الأحاديث النبوية في التفسير

التي رواها

أبو هريرة رضي الله عنه

إعداد

محمد حسن محمد

التقديم وفق المقتضيات لنيل درجة الماجستير

في الدراسات الإسلامية

بجامعة جنوب إفريقيا

إشراف البروفسور يوسف دادو

في شهر مايو 2011

PROPHETIC TRADITIONS ON QUR'ANIC EXEGESIS NARRATED BY ABŪ HURAIRA

by

MOHAMMED HASSAN

Submitted in accordance with the requirements for the degree of

MASTER OF ARTS

in the subject

ISLAMIC STUDIES

at the

UNIVERSITY OF SOUTH AFRICA

SUPERVISOR: PROF Y DADOO

may 2011

فهرس المحتويات

Declaration

I declare that "PROPHETIC TRADITIONS ON QUR'ANIC EXEGESIS NARRATED BY ABŪ HURAIRA" is my own work and that all the resources that I have used or quoted have been indicated and acknowledged by means of complete references . .

Mohamed Hassan

Date: 25 January 2011.

ملخص الرسالة

إن أهمية هذا البحث في الحقيقة ترجع إلى الشخصية التي يدور حولها البحث وهو [أبو هريرة] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إذ أنه أكثر الصحابة تحديثًا عن النبي ﷺ، وعلى الرغم من عظيم حاجة أهل العلم إلى هذه الروايات، فهي ما زالت منثورة في بطون الكتب لم يتصدى أحد من أهل العلم إلى نظمها في نظام واحد يستفيد منه العلماء في باب من أبواب العلم كالتفسير والفقه وبناء على ذلك فقد شرح الله صدري لجمع هذه الروايات الخاصة بالتفسير وهذا ملخص هذه الرسالة.

(أسرد أهمية البحث أولًا: الأمور المتعلّقة بسيرته الذاتية، ثانيًا: بما فيها اسمه وكنيته، وما ورد في الخلاف في تعيين اسمه، وملازمته للنبي ﷺ وشدة حفظه للحديث النبوي، وحرصه على نشر العلم بعد وفاة النبي ﷺ، وعبادته، وزهده، وبره، بأمه، وجهاده، وإمارته، وفكاهته، ووفاته)، ثم اذكر موضوع البحث والذي هو الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت عن طريق أبي هريرة في تفسير القرآن الكريم ومنهجي «بدأت بسورة الفاتحة وانتهيت بسورة الفلق فذكرت في تفسير كل آية من آيات السور ما ورد فيها من أحاديث ثم فسرت هذه الآية - إن وجدت - سواء كانت صريحة أن هذا الحديث هو تفسير النبي ﷺ للآية أو كانت قريبة من الصريحة بأن يكون لها حكم الرفع، ومن الجدير بالذكر أن الأحاديث لم تستوعب جميع آيات القرآن أو جميع سور القرآن فعلى سبيل المثال أني لم أجد في تفسير سورة الملك ولو حديثًا واحدًا عن أبي هريرة، ثم ذكرت خاتمة فيها نتائج الدراسة، ثم بينت مراجع البحث والتي جاء عددها أكثر من مائة وعشرين مرجعًا، ثم أنشأت الفهارس والتي اشتملت على فهرس آيات القرآن الكريم وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة).

❋ ❋ ❋

المصطلحات الواردة في الدراسة

سورة

صحيح

حسن

حسن لغيره

صحيح لغيره

غريب الحديث

الضعيف

تعليق

لا بأس به

الإسناد

* * *

SUMMARY

The importance of this work rests upon the fact that ،notwithstanding Abū Huraira's eminent status among Prophet Muḥammad's companions as the most noteworthy reporter of Prophetic traditions on the basis of which scholars have compiled his reports on numerous subjects into separate tracts ،no research of academic standing has been done on his contributions to Qur'ānic exegesis by systematically extracting his narrations and evaluating them.

The current dissertation begins by offering this research contribution ، followed by a discussion of Abū Huraira's biography.

Then all his narrations are systematically presented from beginning to end. Such reports contain both explicit and implicit statements that can be traced to the Prophet. Not all verses or chapters of the Qur'ān are covered in this way؛ for example there are no reports relating to chapter 77.

They are followed by the conclusion ،the bibliography and appendices on Qur'ānic verses and Prophetic reports cited.

Most commonly used terms

Qur'ānic chapter

Authentic report

Good report

Weak report

Commentary

Unobjectionable report

Narratorial chain

** مقدمة **

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، وخلق الأكوان وأبدع الإنسان، الذي خلق فسوى وقدر فهدي، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

وأصلي وأسلم على صفوة خلقه وخير رسله معلم البشرية الرسول الأكرم والنبي الأعظم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الأخيار الأبرار وبعد:

فإن الله تعالى أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله فعلم ونصح وأرشد ومنح، واصطفى الله تعالى لمحمد ﷺ نجباءَ ونقباءَ صحابةً كرام وأئمةً أعلام، حملوا على عواتقهم جهد تبليغ رسالة نبيهم ﷺ، وبلغوا للأمة علم الكتاب والسنة وجاهدوا في تعلمه وتعليمه حتى بلغ إلينا هذا العلم غضًّا طريًّا، لم تشبه آفة ولم تبلغه حيلةُ محتالٍ مغيرٍ للسننِ والأقوالِ والأفعالِ. ومن هؤلاء العظماء النجباء محدث الصحابة المكثر من الحديث والفعال، البار بأُمِّه وأُمَّتِه، (أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه، فنقل عن النبي ﷺ علمًا غزيرًا لم ينقله غيره.

قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه عندما بلغه قول أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «**إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه**». فقال له مروان بن الحكم: أما يجزي أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع؟ قال: لا، قال: فبلغ ذلك ابنَ عمر فقال: أكثر أبو هريرة، قال: فقيل لابن عمر: هل تنكر شيئًا مما يقول؟ قال: لا ولكنه أكثر وجبنا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: ما ذنبي إن حفظت شيئًا ونسوا(1).

وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن نفسه: «ما من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثًا مني، إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب»(2).

---

(1) سيأتي تخريجه.

(2) صحيح البخاري - (1 / 193) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الوفاة سنة 303هـ الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422هـ صحيح مسلم - (4 / 2145) المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. وفاة 261 الناشر: مكتبة دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.

وعن أبي بن كعب قال: كان أبو هريرة جريئًا على النبي ﷺ يسأله عن أشياء لا نسأله عنها[3].

وعن أم المؤمنين عائشة أنها دعت أبا هريرة فقالت له: يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ هل سمعت إلا ما سمعنا وهل رأيت إلا ما رأينا ؟ قال: يا أماه إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة والتصنع لرسول الله ﷺ وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء[4].

وقد تتبعت مسند أبي هريرة ﵁ من كتب السنة فوجدته قد روى قدرًا كبيرًا من حديث رسول الله ﷺ، بل إن أبا هريرة ﵁ أكثر الصحابة رواية للحديث كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله.

ثم أخذت في تصنيف روايات أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فوجدته قد روى كمًّا كبيرًا من الروايات التفسيرية عن النبي ﷺ والتي بمجموعها تصلح أن تكون كتابًا مستقلًا. فاستعنت الله تعالى على جمع هذه الروايات في كتاب سميته (الأحاديث النبوية في التفسير التي رواها أبو هريرة) عسى الله تعالى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه

محمد حسن محمد

❋ ❋ ❋

(3) صحيح ابن حبان - (16 / 109) المؤلف: محمد بن حبان، أبو حاتم البستي وفاة 354هـ الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية1414هـ 1993م.

(4) الطبقات الكبرى - (2 / 364) المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري. وفاة 230 هـ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. تحقيق الدكتور على محمد عمر. والأثر كذلك رواه غيره.

** محتويات البحث **

اشتمل البحث على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: محتويات الفصل الأول

1- أسباب اختيار الموضوع.
2- أهداف البحث.
3- أسئلة رئيسية في البحث.
4- أهمية البحث.
5- مدى البحث وقصوره.
6- منهج البحث.
7- الدراسات السابقة.

* * *

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

إن سبب اختياري لموضوع (الأحاديث النبوية في التفسير التي رواها أبو هريرة) هو جمع شتات ما روى أبو هريرة في هذا الباب من روايات تفرقت في بطون وأمهات الكتب والتفسير عن النبي ﷺ، حيث أني وجدت المؤلفات في روايات بعض الصحابة كروايات أم المؤمنين عائشة[5] رضي الله عنها وتفسير ابن عباس[6] رضي الله عنه وغيرهما قد جمعت في مؤلفات خاصة، على الرغم من أن أبا هريرة هو أكثر الصحابة رواية للحديث عن النبي ﷺ مما تتوفر الدواعي لجمع رواياته والاهتمام بها، كذلك فإنه قد كثر في زماننا ممن كثر جهله أحيانًا ومن أصحاب البدع والهوي أحيانا أخرى الطعن في هذا الصحابي الجليل الذي ذكاه النبي ﷺ، فكان لزامًا أن يهتم الباحثون باسخراج الكنوز التي احتوتها رواياته سواءً في الحديث أو الفقه أو التفسير إلى غير ذلك، وبعد البحث والتحري فلم أجد أحدًا جمع روايات أبي هريرة في التفسير على كثرتها وعظيم الحاجة إليها مما شحذ من عزمي على جمع هذه الروايات، فاستعنت الله تعالى على جمعها مستمدًا منه العون والتوفيق إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

---

(5) أَلَّفَ عبد الله أبو السعود كتابًا سماه [تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها] الناشر دار الكتب. كما ألف سعود بن عبد الله الفنيسان كتابًا سماه [مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير] الناشر مكتبة التوبة.

(6) وأَلَّفَ جمعة بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي كتابا سماه [تنوير المقباس في تفسير ابن عباس] نشر مكتبة دار الكتب العلمية. وهناك عدة كتب كذلك ألفت في تفسير ابن عباس كصحيفة ابن أبي طلحة عن ابن عباس لعلي بن أبي طلحة الوالبي.

ثانيًا : أهداف البحث

1- جمع وترتيب روايات الصحابي الجليل أبي هريرة في التفسير .

2- لفت الانتباه إلى أن روايات أبي هريرة يمكن أن يستخرج منها كنوزًا في الفقه والتفسير وغير ذلك مما يحتاجه الباحثون والدارسون لعلوم الشريعة.

3- بيان عناية أبي هريرة رضي الله عنه بكل ما سمع من النبي ﷺ ومن ذلك ما سمعه في تفسير القرآن الكريم.

4- استخراج كنز جديد من كنوز الحديث والتفسير معًا من خلال رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في التفسير.

* * *

ثالثًا : أسئلة رئيسية في البحث

1- ماذا يعني تفسير أبي هريرة للقرآن عن طريق الرواية الشريفة عن النبي ﷺ؟

2- ما هي روايات محدث الصحابة أبي هريرة في التفسير ؟

3- هل ما رواه أبو هريرة في التفسير يصلح أن يكون كتابًا خاصًّا يضاف إلى مكتبة الحديث والتفسير معًا؟

4- هل اشتملت هذه الروايات على جميع تفسير القرآن الكريم أم بعض الآيات من بعض السور ؟

5- ما هي مكانة أبي هريرة العلمية من بين أصحاب النبي ﷺ؟

6- لماذا الاهتمام بجمع روايات أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

7- هل كان أبو هريرة – على قصر المدة التي صحب فيها النبي ﷺ- قادرًا على تحمل جملًا من العلوم ومن بينها التفسير عن النبي ﷺ؟

8- ما هو الأسلوب المتبع في تنسيق هذه الروايات ؟

❊ ❊ ❊

رابعًا : أهمية البحث

لما كان أبو هريرة رضي الله عنه أكثر الصحابة حديثًا عن رسول الله ﷺ، وقد روى عن النبي ﷺ عددًا كبيرًا من الحديث، وقد اهتم أهل العلم قديمًا بجمع روايات أبي هريرة ولكنها ليست على حدة بل جمعت في المسانيد أو السنن كما هو الحال في مسند أحمد مثلًا أو سنن أبي داود أو الترمذي أو حتى الصحاح كصحيح البخاري ومسلم، فكلٌ جمع من هذه الروايات ولكن ليست مقصودة لذاتها بل كل على حسب موضوع فحال المسانيد أن يجمع مسند جميع الصحابة وحال السنن أن يستدل للمسائل، لكني لم أجد أحدًا يفرد أحاديث التفسير التي رواها أبو هريرة في كتاب على منهج التفسير حسب ترتيب السور، كتفسير يدرج في مكتبة التفسير ، كما هو الحال في تفسير ابن عباس بل تفسير مجاهد وهو من التابعين. وروايات أبي هريرة في التفسير لا تقل أهميتها عن هذه التفاسير على كثرة ما رواه رضي الله عنه.

لذا كان هذا الجمع من الأهمية بمكان حيث يضيف إلى مكتبة التفاسير تفسيرًا جديدًا لصحابي جليل. فأسأل الله تعالى أن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

خامسًا: مدى البحث وقصوره

هـذا البحـث إنمـا يخـدم بالدرجـة الأولـى المتخـصص في علـوم القـرآن الكـريم والحديث حيث يقدم للباحث في علوم القران والحديث روايات أبي هريرة التفسيرية بدلًا من التفتيش عنها في المسانيد والسنن والتفاسير.

* * *

سادسًا: منهج البحث

1- سرت في هذا البحث على طريقة سرد الأحاديث حسب ترتيب السور مبتدأً بسورة البقرة حتى نهاية القرآن الكريم.

2- أوردت كل ما يتعلق بالآية إذا وردت بسند مرفوع إلى رسول الله ﷺ، سواء كان في تفسير الآية أو أسباب النزول أو في القراءات إلى غير ذلك مما هو من موضوع التفسير.

3- خرجت الأحاديث في الحاشية وعلقت عليها من حيث القوة والضعف في صلب المتن حتى يسهل على القارئ معرفة درجة الحديث بدلًا من التفتيش عن صحته، ولا أتجاوز الكتب التسعة في التخريج، إلا إذا كان الحديث فيه خلاف يقتضي الاطالة في التحقيق والتخريج.

4- علقت على الحديث - إن كان هناك تعليق- وشرحت معاني المفردات التي تحتاج إلى إيضاح، كذلك فقد استخرجت الفوائد العامة من الحديث إذا استلزم الامر إتمامًا للفائدة. مع الترجمة الموجزة لبعض الأعلام الواردة في الأحاديث من الصحابة رضوان الله عليهم.

5- لم أشترط في كتابي إخراج الصحيح بل كل ما ورد عن أبي هريرة من حديث في التفسير فأنا أورده مع بيان درجته.

6- لم أورد في كتابي هذا إلا الحديث المرفوع أو ما كان في حكمه.

7- لم أخرج في كتابي هذا إلا ما كان صريحًا بذكر الآية في الرواية أو قريبًا من الصريح، كأن يذكر النبي ﷺ شيئًا من الآية لا على سبيل التلاوة كقوله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**». فإن ذلك جزء من آية مفسره لقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾.

8- ترقيم الاحاديث برقم عام لجميع أحاديث البحث.

9- فهرسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

سابعًا: الدراسات السابقة

أما عن الدراسات السابقة لهذا البحث فبعد التفتيش والتمحيص والتقصي لكتب السنة والحديث والتفسير فلم أجد مرجعًا خاصًا بالأحاديث النبوية التي رويت عن طريق الصحابي الجليل أبي هريرة في تفسير القرآن المجيد- وهذا ما يجعل لهذا البحث مكانته العلمية والسبقية ولكن مع ذلك فقد كان هناك مساهمات وأبحاث فيما يتعلق بأبي هريرة وأنا في هذا العرض أذكر أهم الأبحاث التي ألفت في أبي هريرة مبينا فيها مميزاتها ونواقصها فيما يتعلق بموضوع البحث.

1- أَلَّفَ عبد المنعم الصالح العلى كتابًا أسماه [**دفاع عن أبي هريرة**] وهو من منشورات بيروت وبغداد بالاشتراك بين دار القلم ومكتبة النهضة، سنة 1981 وقد تعرض المؤلف إلى بعض الأمور المتعلقة بأبي هريرة أذكر أهمها.

فوائد الدراسة

جنح المؤلف في دراسته إلى الدفاع عن أبي هريرة فذكر مقدمة عن حياة أبي هريرة وذكر كثيرًا من أحواله مع النبي ﷺ مثل حياته وجهاده وحفظه للحديث، ثم ذكر المؤلف جانبًا من حياته بعد النبي ﷺ، ثم ذكر ما عليه الشيعة من الحقد على أبي هريرة وما قالوه فيه، ثم بين ما نسب إلى أبي هريرة من خرافات ألصقت به ثم ذكر الأحاديث التي أخرجها البخاري لأبي هريرة، ثم ختم بما قيل في أبي هريرة من الشعر.

فكانت هذه الدراسة بذلك قد سدت ثغرة من ثغرات الطعن على أبي هريرة من الحاقدين من الشيعة وغيرهم وهذه من الفوائد الكبرى للدراسة لأن الطعن في أبي هريرة من لوازمه الطعن في كثير من الأحكام التي جاءت عن طريق روايته والتي تلقتها الأمة بالقبول، بما فيهم الشيعة في العهد الأول.

نواقص الدراسة

على الرغم من أهمية الدراسة في بابها ولكنها لم تتعرض لمساهمات أبي هريرة في التفسير والتي قد كثرت حتى جاء منها هذه الدراسة الذي بين يدي القارئ، وبالرغم من أن المؤلف قد جمع روايات أبي هريرة في صحيح البخاري والتي منها أيضًا بعض ما جاء عنه في التفسير، فإنه لم يشر ولو إشارة طفيفة إلى صلاحية هذه الروايات لأن تكون كتابا في التفسير. على سبيل المثال حديث أبي هريرة الذي في البخاري أن رسول الله قال: «**وَلَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيم غَيْرَ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ الله، قوله:** ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ **وقَوْلِهِ:** ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾**، وقَوْلِهِ فِي سارَة: هِي أُخْتِي**. فهذا الحديث واضح في بابه.

فجاء قصور هذه الدراسة من هذه الحيثية وأقصد بقصورها عن موضوع بحثي وإلا فهي دراسة متخصصة نفع الله تعالى بصاحبها الإسلام والمسلمين.

2- ألف محمود أبو برية كتابًا سماه [**أبو هريرة شيخ المَضِيرَة**] وهو من مطبوعات مؤسسة الأعلمي للمنشورات [بيروت] سنة 1993 والمَضِيرَة مُرَيْقَة تطبخ بلبن وأَشياء وقيل هي طبيخ يتخذ من اللبن الماضر قال أَبو منصور: المضيرة عند العرب أَن تطبخ اللحم باللبن حتى يَنْضَجَ اللحمُ وتَخْثُرَ المضيرة وربما خلطوا الحليب بالحَقِين وهو حينئذ أَطيب ما يكون(7). وقد فهم من عنوان الكتاب الطعن على أبي هريرة ورده المؤلف بأن هذا اللقب كان في عهد معاوية ﵁ وكان يصنع هذا الطعام فعرف أبو هريرة بالنَّهم(8) من هذا الطعام فلقب بذلك، وهذا الكلام فيه نظر إذ أن مرجع المؤلف في العنوان هو كتاب أساس البلاغة للزمخشري ومقامات بديع الزمان، وهذا لم أجد له إسنادا صحيحًا أعتمد عليه. على كل حال الكتاب قد منع الأزهر من نشره لما فيه من طعن على أبي هريرة.

---

(7) لسان العرب - (5 / 177).

(8) النَّهَمُ بالتحريك والنَّهامةُ إفراطُ الشهوةِ في الطعام وأَن لا تَمْتَلِئَ عينُ الآكل ولا تَشْبَعَ لسان العرب - (12 / 593).

فوائد الدراسة

هذا وإن كانت هذه الدراسة طعنًا محضًا في أبي هريرة فقد أتي المؤلف لنا بما نستطيع أن نستنبطه من الحاقدين على أبي هريرة حتى يتثنى لأهل السنة الدفاع عن هذا الصحابي الجليل.

عيوب ونواقص الدراسة

1- طعنه الصريح في أبي هريرة وشدة لهجته في الخطاب عنه فإنه كثير ما يعبر بقوله: [ولم يجرؤ أبو هريرة] ونحوه من الألفاظ التي فيه عيب على محدث الصحابة.

2- رده لأحاديث رواها أصحاب الصحيح لمجرد مخالفتها لعقله السقيم، كحديث الذبابة ونصه قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً**» لكن من حكمة الله تعالى في ارتقاء العلم الحديث أن يكتشف أن في هذا الحديث علمًا من أعلام النبوة فبعد التجارب وجدوا أن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء، فإذا وقع الذباب وغمس في الإناء فيتعادل الداء مع الدواء فيزول الداء بفضل الله تعالى.

3- المغالطة ولوي أعناق التاريخ حتى يجد بابًا من أبواب الطعن على أبي هريرة كرواية أبي هريرة عن كعب الأحبار وغير ذلك مما يحاول المؤلف جاهدا أن يقول بأن كثيرا من الأحاديث التي رواها أبو هريرة إنما أخذها عن كعب، وهذه مغالطة.

وبالجملة فالكتاب كتاب طعن على أبي هريرة رضي الله عنه، لم أجد فيه ما ينفع موضوع دراستي.

4- ألف الدكتور حارث بن سليمان كتابًا سماه [**أبو هريرة صاحب رسول الله**] وهو من منشورات مبرة الآل والأصحاب [الكويت] وهذا الكتاب منصوب للدفاع عن أبي هريرة.

فوائد الدراسة

1- الاختصار حيث صاغ كتابه بأسلوب مختصر بعيد عن التطويل الممل أو التقصير المخل.

2- تصديه للرد على الشبهات التي أثيرت حول الصحابي أبي هريرة.

3- ترجمته الرشيقة لأبي هريرة مبينا فيها حبه للنبي ﷺ وجودة الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ.

قصور الدراسة

لم يصنف المؤلف الأحاديث التي رواها أبو هريرة رضي الله عنه فلم يشر ولو إشارة طفيفة إلى العلوم الواردة في رواياته رضي الله عنه، فكان ذلك سبب قصور هذه الدراسة عن موضوع دراستي.

3- كما ألف محمد ياسين توكي ماجي بحثًا سماه [أبو هريرة رضي الله عنه ومروياته في تفسير الطبري وابن أبي حاتم]

وهي رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

فوائد الدراسة

رسالة قيمة في الجملة واهتم صاحبها بجمع الأحاديث والآثار المروية عن أبي هريرة من تفسير الطبري وابن أبي حاتم، وقد اتبع الباحث منهجًا علميًّا مسددًا في سرده للأحاديث والآثار.

قصور الدراسة

1- لما كانت هذه الدراسة ملتزمة بإخراج الأحاديث الواردة في تفسير الطبري وابن أبي حاتم فكان فيها قصور عن موضوع بحثي، حيث كان موضوع بحثي هو جمع كل الأحاديث المرفوعة الواردة عن أبي هريرة في هذا الباب.

2- أتى بالباحث بأحاديث لا علاقة لها بروايات أبي هريرة كحديث: «أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثًا » فمثل هذا استشهاد من أبي هريرة وليست رواية.

3- اهتم الباحث بجمع كل الوارد عن أبي هريرة في تفسير الطبري وابن أبي حاتم سواء كان مرفوعًا أو موقوفًا، أما موضوع دراستي فهو المرفوع أو ما كان في حكمه.

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

سيرة حياة الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه

إن الترجمة لواحدٍ من عظماء الصحابة، بل من عظماء التاريخ ليست بالشيء السهل، فإن أبا هريرة لم يكن فقط محدثًا وأكثر الصحابة حديثًا عن رسول الله ﷺ بل كان مع ذلك له كثير من الخصال التي إغفال واحدة منها إنما هو إغفال لجانب من جوانب الإنصاف مثل عبادته وزهده وبره بأمه إلى أشياء أخرى سأحاول عرضها في هذه الترجمة بعيدا عن الإيجاز المخل أو التطويل الممل. وقد كثر الطعن في هذا الزمان في هذا الصحابي الجليل ممن طمس الله تعالى على قلوبهم فحاولوا تشويه صورته لدي جهلة عوام المسلمين بغرض الطعن في شريعة الإسلام.

ولله در من قال: [فإنَّ هؤلاء المخذولين لما أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها، طعنوا في أعراض الحاملين لها، الذين لا طريق لنا إليه إلا من طريقهم، واستزلوا أهل العقول الضعيفة والإدراكات الركيكة بهذه الشريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية – إلى آخره][9]. نسأل الله تعالى أن يحفظ على هذه الأمة أئمتها من السابقين واللاحقين وعلى رأسهم الصحابة الكرام الميامين رضوان الله تعالى عليه أجمعين.

* * *

(9) دفاع عن أبي هريرة 1/ 8 . 1973م تأليف / عبد المنعم صالح العلي (معاصر) الناشر/ مكتبة النهضة بغداد ودار الشروق بيروت. الطبعة الأولي 1393هـ 1973م.

أبو هريرة [اسمه وكنيته ونسبه]

أما كنيته: فأبو هريرة وسبب تكنيته بهذه الكنية هو ما يحكيه هو عن نفسه فيقول: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجر، فإذا كان النهار ذهبت بها معي، فلعبت بها فكنوني أبا هريرة[10].

وأما اسمه: اختلف في اسم أبي هريرة رضي الله عنه قبل إسلامه على أقوال، فقيل: عبد شمس بن صخر، وقيل: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل غير ذلك، كما اختلف في اسمه بعد إسلامه على أقوال أيضًا، أشهرها: عبد الرحمن بن صخر، فقد روي عنه أنه قال: كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن. قال الحافظ ابن حجر اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولًا [11].

قال الذهبي: قال الطبراني: وأمه رضي الله عنها، هي: ميمونة بنت صبيح[12].

قبيلته

قبيلة دوس إحدى بطون الأزد، وهي قبيلة يمانيّة قحطانيّة مشهورة.

---

(10) سنن الترمذي – (5 / 686) المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، وفاة 297هـ الناشر: مصطفي الحلبي 1382هـ، 1962م.

(11) المستدرك للحاكم – (3 / 346) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري سنة الوفاة 405هـ الناشر: دار المعرفة – عناية د / يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، الإصابة في تمييز الصحابة – (7 / 429) المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. وفاة 852هـ الناشر دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى، 1412، انظر كذلك كتاب أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ 1/ 15 تأليف د / حارث سليمان الناشر مبرة الآل والأصحاب – الكويت 1428هـ 2007م.

(12) سير أعلام النبلاء – (2 / 579) المؤلف: شمس الدين أبو عبد لله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، التُركماني الأصل، ثم الدمشقي. وفاة سنة 748هـ الناشر: مؤسسة الرسالة.

إسلامه وقدومه إلى النبي ﷺ

قال ابن عبد البر: أسلم أبو هريرة عام خيبر. وشهدها مع رسول الله ﷺ[13].

قال ابن عساكر: عن أبي العالية قال: لما أسلم أبو هريرة قال له رسول الله ﷺ: ممن أنت؟ قال: من دوس. فوضع رسول الله ﷺ يده على جبينه ثم نفضها وقال: ما كنت أرى من دوس أحد فيه خير[14].

صحبته وملازمته للنبي ﷺ

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: « أن الناس، كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني حتى لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، هي معي، كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها »[15].

وعنه قال: «إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ - إلى قوله - ٱلرَّحِيمُ ﴾. إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون»[16].

---

(13) الاستيعاب في ترجمة ذي اليدين رقم الترجمة 721. المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر. وفاة 463هـ الناشر: دار الأعلام 1423هـ 2002م. تصحيح عادل مرشد.

(14) تاريخ دمشق - (67 / 315) المؤلف: علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر بالدمشقي، وفاة 571هـ. الناشر: دار الفكر، لبنان، بيروت سنة النشر 1415هـ 1995م.

(15) صحيح البخاري - (3 / 1359).

(16) صحيح البخاري - (1 / 55).

من هذه الروايات يتبين لنا مدى التصاق أبي هريرة بالنبي ﷺ وملازمته له، وبذلك كان لا يغيب عن النبي ﷺ حتى في أسفاره وملاحمه وحجه وعمرته، فكان بذلك أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، على الرغم من أنه قد تأخر إسلامه إلى عام خيبر، وخيبر قد فتحت سنة سبع من الهجرة فتكون ملازمته للنبي ﷺ ثلاث سنوات على الأكثر.

حفظه للحديث

عن أبي هريرة قال : «قلت: يا رسول الله إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه؟ قال: «**ابسط رداءك**». فبسطته قال: فغرف بيديه ثم قال: «**ضمه**» فضممته فما نسيت شيئا بعده(17).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه**» فقال له مروان بن الحكم: أما يجزئ أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه؟ قال عبيد الله في حديثه: قال: لا، قال: فبلغ ذلك ابن عمر فقال: أكثر أبو هريرة على نفسه قال: فقيل لابن عمر: هل تنكر شيئًا مما يقول؟ قال: لا ولكنه اجترأ وجبنا، قال: فبلغ ذلك أبا هريرة، قال: فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا(18).

وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل لابن عمر: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ فقال ابن عمر: أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجيء به و لكنه اجترأ وجَبُنَّا (19).

وروى الحاكم: أن رجلًا جاء زيد بن ثابت، فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك أبا هريرة، فإني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا ؛

---

(17) صحيح البخاري – (1 / 56).

(18) سنن البيهقي الكبرى – (3 / 45). المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي. وفاة 458هـ الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة: الأولى ـ 1344هـ.

(19) المستدرك للحاكم – (3 / 583) قوله: «وجبنا» من الجُبْنِ الذي هو ضد الجرأة.

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس إلينا فسكتنا، فقال: عودوا للذي كنتم فيه. قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علمًا لا ينسى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: آمين. فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علمًا لا ينسى. فقال: «**سبقكم بها الغلام الدوسي** »[20].

نشره للعلم بعد وفاة النبي ﷺ

عن أبي هريرة قال : «حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم[21].

ومعنى هذا الحديث أن أبا هريرة تحمل علمًا كثيرًا عن النبي ﷺ ولكنه لم ينشر جميع هذا العلم بسبب الفتن، وذلك أن هناك أحاديث الفتن والملاحم وما يتعلق بأمراء السوء وغير ذلك من الأحاديث التي كان من حكمة أبي هريرة أن يكتمها، أما بالنسبة لأحاديث الأحكام فقد نقلها أبو هريرة رضي الله عنه ولا يسعه كتمانها.

قال ابن حجر: وإنما أراد أبو هريرة بقوله قطع أي قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم[22].

---

(20) المستدرك للحاكم - (3 / 582).

(21) صحيح البخاري - (1 / 56).

(22) فتح الباري - ابن حجر - (1 / 217) المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الوفاة 852هـ الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379.

عبادته

عُرف أبو هريرة رضي الله عنه بالعبادة والتقوى، وكل ما يقربه إلى الله تعالى، كيف لا، وقد صحب الأسوة الحسنة في العبادة ﷺ، ورآه كيف كان يجهد نفسه فيها، حتى تورمت قدماه، فكان يكثر من الصلاة والصيام وقراءة القرآن، وقيام الليل.

فعن حماد بن زيد عن عباس الجريري قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال: «تضيفت أبا هريرة سبعًا، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثًا، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا، ثم يرقد ويوقظ هذا، قال: قلت: يا أبا هريرة كيف تصوم؟ قال: أما أنا فأصوم من أول الشهر ثلاثًا، فإن حدث لي حادث كان آخر شهري. وعن ابن جريج قال: قال أبو هريرة: إني أجزئ الليل ثلاثة أجزاء، فجزء لقراءة القرآن، وجزء أنام فيه، وجزء أتذكر فيه حديث رسول الله[23].

وفي البخاري عن أبي هريرة أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على الوتر[24].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنِّي لأُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ، قَدْرَ دِيَتِي، أَوْ قَالَ: قَدْرَ دِيَتِهِ[25].

وعن الطفاوي، قال: نزلت على أبي هريرة بالمدينة ستة أشهر، فلم أر من أصحاب رسول الله ﷺ رجلا أشد تشميرا ولا أقوم على ضيف، من أبي هريرة.

فدخلت عليه ذات يوم، وهو على سريره، ومعه كيس فيه نوى أو حصى أسفل منه سوداء، فيسبح، ويلقي إليها، فإذا فرغ منها، ألقى إليها بالكيس ؛ فأوعته فيه، ثم ناولته ؛ فيعيد ذلك[26].

---

(23) البداية والنهاية – (11/ 378) المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الوفاة 774هـ الناشر: دار هجر. 1418هـ 1997م تحقيق عبد الله التركي.

(24) صحيح البخاري – (1 / 395).

(25) مصنف ابن أبي شيبة – (9 / 128) المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة والوفاة 235هـ الناشر: دار القبلة 1427هـ 2006م.

زهده

وبجانب عبادته فقد كان كذلك زاهد رضي الله عنه.

روى أحمد بن حنبل في الزهد: عن أبي هريرة قال: ألا أدلكم على غنيمة باردة قالوا: ماذا يا أبا هريرة؟ قال: الصوم في الشتاء. وقال: ما صدقتكم أنفسكم تأملون مالا تبلغون وتجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون.

وعن يحيى بن ابي كثير قال: قيل لأبي هريرة: ألا نركب فتلقى فلانا ؟ قال: إني أكره أن أركب مركبًا لا أكون فيه ضامنا على الله عز وجل.

وعن أبي المتوكل أن أبا هريرة كانت له زنجية، قد غمتهم[27] بعملها فرفع عليها السوط يومًا فقال: لولا القصاص لأغشيتك به ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك اذهبي فأنت لله عز وجل[28].

وغير ذلك كثير مما ورد في زهد أبي هريرة وعبادته رضي الله عنه وأرضاه.

فكاهة أبي هريرة

كان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فيه فكاهة وهو ما نقول عنه بالمصطلح الدارج (خفيف الدم) وكان يمازح الناس ويلاطفهم.

عن محمد بن قيس، قال: كان أبو هريرة يقول: لا تكنوني أبا هريرة؛ كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبا هر، فقال: «**ثكلتك أمك أبا هر**» والذكر خير من الأنثى[29].

وعن ثعلبة بن أبي مالك القرظي، قال: أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يومئذ خليفة لمروان، فقال: أوسع الطريق للأمير.

---

(26) مسند أحمد بن حنبل - (2 / 540) المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الوفاة 241هـ الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية 1420هـ، 1999م.

(27) من الغم الذي هو شدة الأسى والحزن.

(28) الزهد لأحمد بن حنبل - (1 / 177) المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الوفاة 241هـ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1403هـ 1983م .

(29) سير أعلام النبلاء - (2 / 587).

بره بأمه

كان أبو هريرة بارًّا بأمه، وكان من بره بها: حرصه على هدايتها وإسلامها.

روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنتُ أدعو أمّي إلى الإسلام، وهي مشركة، فدعوتُها يومًا، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ الله ﷺ ما أكره، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا أبكي، فقلتُ: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام، فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله تعالى أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم اهدِ أمَّ أبي هريرة**»، فخرجتُ مُستبشرا بدعوة النبي، فلما جئت فصرتُ إلى الباب وقَرُبْتُ منه، فإذا هو مُجاف، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَميَّ، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعتُ خَضْخَضة الماء، فاغْتَسَلتْ ولبسَتْ درعها، وعجِلَتْ عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، قال: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، فقلت: يا رسول الله، أبشر فقد استجاب الله دعوتك، وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وقال خيرا، قال: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يُحبِّبَنِي أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، فقال رسولُ الله ﷺ: «**اللهم حبّبْ عُبيدك هذا** - يعني أبا هريرة- **وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبّبْ إليهما المؤمنين. فما خُلِقَ مؤمن يسمع بي، ولا يراني إلا أحبّني**»[30].

وكان من بره بها أيضًا، ما روي عنه أنه قال: خرجت يومًا من بيتي إلى المسجد، فوجدت نفرًا، فقالوا: ما أخرجك؟ قلت: الجوع، فقالوا: ونحن والله ما أخرجنا إلا الجوع، فقمنا، فدخلنا على رسول الله ﷺ، فقال: «**ما جاء بكم بهذه الساعة**»؟، فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر، فأعطى كل رجل منا تمرتين، فقال: «**كلوا التمرتين، واشربوا عليهما من الماء، فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا**»، فأكلت تمرة، وخبأت الأخرى، فقال: «**يا أبا هريرة لم رفعتها**»؟، قلت: لأمي. قال: «**كلها فسنعطيك لها**

---

(30) صحيح مسلم - (7 / 165).

تمرتين»[31].

ومن برّه بها، ما رواه الإمام مسلم: قال أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ». وَالَّذِى نَفْسُ أَبِى هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلاَ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّى لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ. قَالَ: وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحُجُّ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ لِصُحْبَتِهَا[32].

إمارته

تولى أبو هريرة إمارة البحرين لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ومروان وقد تقدم الأثر في إمارته لمروان أما إمارته لعمر.

فروى أن عمر قال لأبي هريرة: كيف وجدت الإمارة ؟ قال: بعثتني وأنا كاره، ونزعتني، وقد أحببتها.

وأتاه بأربع مئة ألف من البحرين. فقال: ما جئت به لنفسك ؟ قال: عشرين ألفًا. قال: من أين أصبتها ؟ قال: كنت أتجر.

قال: انظر رأس مالك ورزقك، فخذه، واجعل الآخر في بيت المال[33].

إفتائه واجتهاده

على كل ما تقدم فقد كان أبو هريرة كذلك مفتيًا صاحب اجتهاد في بعض المسائل ولم يكن مجرد ناقل للحديث.

قال الإمام الذهبي: وقد ولي أبو هريرة البحرين لعمر، وأفتى بها في مسألة المطلقة طلقة ثم يتزوج بها آخر ثم بعد الدخول فارقها، فتزوجها الأول. هل تبقى عنده على طلقتين كما هو قول عمر وغيره من الصحابة ومالك والشافعي، وأحمد في المشهور عنه أو تلغى تلك التطليقة، وتكون عنده على الثلاث، كما هو قول ابن

---

(31) شعب الإيمان – البيهقي – (7 / 319) المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. الوفاة 458 هـ الناشر: مكتبة الرشد بالرياض – الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى. 1423 هـ .
(32) صحيح مسلم – (5 / 94).
(33) سير أعلام النبلاء – (2 / 618) .

عباس وابن عمر وأبي حنيفة، ورواية عن عمر، بناء على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث، كما هدمت إصابته لها الثلاث.

فالأول مبني على أن إصابة الزوج الثاني، إنما هي غاية التحريم الثابت بالطلاق الثلاث؛ فهو الذي يرتفع، والمطلقة دون الثلاث لم تحرم، فلا ترفع الإصابة منها شيئًا.

وبهذا أفتى أبو هريرة. فقال له عمر: لو أفتيت بغيره، لأوجعتك ضربًا[34].

وفاته

قال الحافظ ابن حجر: مات سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل: تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[35].

وروى الذهبي في السير: عن سلم بن بشير أن أبا هريرة بكى في مرضه: فقيل: ما يبكيك ؟ قال: ما أبكى على دنياكم هذه، ولكن على بعد سفري، وقلة زادي، وأني أمسيت في صعود، ومهبطه على جنة أو نار، فلا أدري أيهما يؤخذ بي.

وعن مالك، عن المقبري، قال: دخل مروان على أبي هريرة في شكواه، فقال: شفاك الله يا أبا هريرة. فقال: اللهم، إني أحب لقاءك، فأحب لقائي. قال: فما بلغ مروان أصحاب القطا، حتى مات [36].

وقيل: صلى على أبي هريرة الأمير الوليد بن عتبة بعد العصر، وشيعه ابن عمر، وأبو سعيد، ودفن بالبقيع[37].

* * *

(34) سير أعلام النبلاء – (2 / 620)

(35) تقريب التهذيب – (1 / 680) المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي سنة الوفاة 852 الناشر: دار الرشيد سنة النشر 1406 – 1986 تحقيق محمد عوامة

(36) سير أعلام النبلاء – (2 / 625)

(37) سير أعلام النبلاء – (2 / 627)

الفصل الثالث: موضوع البحث

والآن آن لنا أن نشرع في مقصود البحث مبتدأً بسورة الفاتحة حتى نهاية القرآن الكريم فأسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمام هذا البحث وأن يجعله في مرضاته وأن ينفع به كل من قرأه.

❊ ❊ ❊

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهُ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ صَلاَةٍ لاَ يُقْرَأُ فِيهَا بِأُمِّ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ، ثُمَّ هِيَ خِدَاجٌ، ثُمَّ هِيَ خِدَاجٌ». فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَإِنِّي أَكُونُ أَحْيَانًا وَرَاءَ الإِمَامِ. قَالَ: يَا فَارِسِيُّ اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهُ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عز وجل: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ قَالَ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي أَوْ قَالَ: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قَالَ: هَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ فَهَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[38].

[صحيح]

تعليق:

هذا الحديث من الأحاديث القدسية التي رواها النبي ﷺ عن رب العزة

(38) صحيح مسلم (1 / 296) الموطأ - رواية محمد بن الحسن - (1 / 191) المؤلف: مالك بن أنس ابن عامر الأصبحي وفاة 179هـ الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الطبعة: الأولى 1425هـ - 2004م سنن أبي داود - (1 / 301) المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. وفاة 275هـ الناشر: دار الفكر تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد. سنن ابن ماجه - (2 / 1243) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) وفاة 275هـ الناشر: دار إحياء الكتب العربية تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. سنن الترمذي - (5 / 201) المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، وفاة 297هـ الناشر : مصطفي الحلبي 1382هـ، 1962م وغيرهم.

سبحانه[39]. وهو من أحاديث فضائل سورة الفاتحة وإنما أوردته في الرسالة اتباعًا لطريقة أهل التفسير في إيراد أحاديث الفضائل في التفسير .

معاني مفردات الحديث[40]:

[**خِدَاجٌ**] الخداج النقصان[41]. فكل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي ناقصة غير تامة.

[**مَجَّدَني عبدي**] أي شَرَّفَني وعَظَّمَني[42].

ما يستفاد من الحديث:

(1) وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة وهو قول الجمهور وللأحناف فيها خلاف[43].

(2) فضل قراءة سورة الفاتحة.

(3) إثبات صفة الكلام لله تعالى حيث جاء في الحديث « قال الله »

(4) سعة فضل الله تعالى وإجابته الدعاء من العبد لقوله تعالى عند قول العبد: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ قول الله تعالى هذه لعبدي ولعبدي ما سأل.

2- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[44]. قلت:

(39) الحديث القدسي هو ما كان معناه من الله تعالى، ولفظه من النبي ﷺ.

(40) غريب الحديث الألفاظ التي لا يكثر استعمالها وتحتاج إلى إيضاح معناها.

(41) النهاية في غريب الأثر – (2/ 12) المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

(42) النهاية في غريب الأثر – (4/ 298).

(43) شرح النووي على مسلم – (4/ 103) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي وفاة سنة 676هـ الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1392.

(44) المستدرك للحاكم – (2/ 252) جزء فيه قراءات النبي ج 1 ص 54، المؤلف: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان. وفاة 246هـ الناشر : مكتبة الدار المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1988م وغيرهما. قال السيوطي في الدر المنثور أخرجه الحاكم وصححه. روي بإسنادين: الأول: إسناد الحاكم وفيه يحيى بن إسماعيل الواسطي قال الحافظ في التقريب: مقبول 1/ 587. الإسناد الثاني وفي إسناده عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ضعفه البخاري وغيره كما قال الذهبي في الميزان 4/ 362 .

يعنى بالألف.

تعليق:

هذا الحديث من أحاديث قراءات النبي ﷺ، وفي قوله تعالى «مالك» قراءتان الأولى ﴿ مَٰلِكِ ﴾ بألف بعد الميم وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف وقرأها الباقون بترك الألف كما سيأتي في الحديث الذي بعد هذا.

3- عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان يقرأ: (ملك يوم الدين)[45].

[حسن لغيره][46]

قلت: يعنى من غير ألف.

تعليق:

هذه هي القراءة الثانية: **(ملك يوم الدين)** بترك الالف.

أما الفرق في المعنى بين مالك وملك.

قال أبو حاتم السجستاني: «مالك » بالألف أولى ؛ لأنه أوسع وأجمع، يقال: مالك الدار، ومالك الطير، ومالك العبد، ولا يستعمل منها اسم الملك.

وقال أبوعبيد، والمبرد: «وملك»، أولى ؛ لأنه أتم، فإن « الملك » يجمع معنى «المالك»، والمالك لا يجمع معنى الملك، فإن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكا، ولأنه أوفق لألفاظ القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾، وقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ ونحو ذلك فمالك: من الملك و الملكة، وملك من الملك[47].

4- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ بالصاد[48].

تعليق:

قرأ قنبل ورويس (بالسين). وقرأ خلاد وخلف عن حمزة بإشمام الصاد زايًا

(45) المستدرك على الصحيحين ج 2 ص 252 .

(46) حسن لغيره باعتبار إسناد هذا الحديث أما القراءة فهي صحيحة متواترة عن النبي ﷺ.

(47) تفسير السمعاني - (1 / 36) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني سنة الولادة سنة الوفاة 489 هـ تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر دار الوطن – الرياض سنة النشر 1418هـ- 1997م .

(48) أخرجه الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي انظر المستدرك للحاكم - (2 / 253).

بحيث تنطق كما ينطق العوام الظاء. والباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن. قال الشاطبي: ---- وعند صراط والسراط لقنبلا. [الشاطبية]

ومعنى صراط بالصاد الطريق. ومعنى السراط بالسين سرط: السراط الطريق المستسهل، أصله من سرطت الطعام وزدته ابتلعته فقيل سراط، تصورا أنه يبتلعه سالكه، أو يبتلع سالكه[49].

5- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، فَقَالَ الَّذِي خَلْفَهُ: آمِينَ الْتَفَتَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَغَفَرَ اللهُ لِلْعَبْدِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَمَثَلُ رَجُلٍ لَا يَقُولُ: آمِينَ، كَرَجُلٍ غَزَا مَعَ قَوْمٍ فَأَقْرَعُوا سِهَامَهُمْ فَخَرَجَتْ سِهَامُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ سَهْمُهُ، فَقَالَ: مَا لِسَهْمِي لَمْ يَخْرُجْ. قَالُوا: إِنَّكَ لَمْ تَقُلْ: آمِينَ»[50].

[ضعيف الإسناد]

ما يستفاد من الحديث:

فضيلة واستحباب إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ أن يقول المأموم خلفه: «آمين». وقد ورد في ذلك كثير من الأحاديث في الصحيحين وغيرهما.

منها ما رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**[51] .

* * *

سورة البقرة

(49) مفردات غريب القرآن للأصفهاني - (1 / 230) المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد [الأصفهاني] وفاة 502هـ. النشر والتحقيق: محمد سعيد كيلاني.

(50) مسند أبي يعلى - (11 / 296) المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي الوفاة 307هـ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى، 1404 – 1984 تحقيق: حسين سليم أسد قال الشيخ حسين أسد: ضعيف قلت: في إسناده ليس بن أبي سليم قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك تقريب التهذيب ج1 ص464.

(51) صحيح البخاري- (1 / 156) صحيح مسلم - (1 / 175) .

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾

6- عن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - حَدِيثَ الرُّؤْيَةِ- قَالَ: « فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ، وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ[52] --- الحديث.

[صحيح]

تعليق:

في قوله تعالى للعبد يوم القيامة حينما يحاسبه: «أظننت أنك غير ملاقي» يعنى أننا لن نحاسبك على أعمالك والظن هنا بمعنى اليقين والعرب تستعمل الظن أحيانًا وتريد منه اليقين[53]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠﴾. فالمعنى الذين يوقنون أنهم ملاقوا ربهم.

معاني مفردات الحديث:

[**وَأُسَوِّدْكَ**]: أجعلك سيدًا

[**وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ**]: أما ترأس فبفتح التاء وإسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور[54].

ما يستفاد من الحديث:

1- سعة فضل الله تعالى على العبد حيث أعطاه ما به قوامه وعيشه ولم يفرق في ذلك بين المؤمن والكافر بل يرزق سبحانه جميع خلقه بمقتضى الربوبية.

2- أن الله تعالى يحاسب العبد على جميع أعماله وعلى أمواله من أين اكتسبها وفيما أنفقها.

---

(52) صحيح ابن حبان - (10 / 499) الحديث كذلك عند مسلم والترمذي وغيرهم .

(53) انظر تفسير الشعراوي (14 / 8939) المؤلف: محمد متولي الشعراوي، العالم الفقيه المفسِّر، من أبرز علماء عصره، وأحد دعائم الفكر الإسلامي الحديث بمصر الناشر: مؤسسة أخبار اليوم المصرية.

(54) شرح النووي على مسلم - (18 / 103) .

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾

7- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾. فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ»[55].

[صحيح]

شرح الحديث:

[أَسْتَاهِهِمْ] (الإست) العجز وقد يراد بها حلقة الدبر، فعليه أستاههم أي أدبارهم[56].

هذا الحديث فيه بيان لعناد وتمرد بني إسرائيل حيث أمرهم الله تعالى بأن يدخلوا القرية سجدًا، فخالفوا الأمر ودخلوا على مؤخراتهم زاحفًا، كذلك أمرهم بأن يستغفروه فيقولوا: ﴿حِطَّةٌ﴾ يعنى حط عنا ذنوبنا فبدلوا وقوله حبة في شعيرة. فبدلوا القول والفعل.

قال الحافظ في الفتح والحاصل أنهم خالفوا ما أُمروا به من الفعل والقول، فإنهم أُمروا بالسجود عند انتهائهم شكرًا لله تعالى، وبقولهم: ﴿حِطَّةٌ﴾ فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حنطة بدل ﴿حِطَّةٌ﴾ أو قالوا: حطة، وزادوا فيها حبة شعيرة[57].

---

(55) صحيح البخاري (4/ 156).

(56) المعجم الوسيط – (1/ 416) المؤلفون: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار (معاصرون) دار النشر: مؤسسة الشروق الدولية 1425هـ 2004م تحقيق مجمع اللغة العربية.

(57) فتح الباري – ابن حجر – (8/ 304) المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الوفاة 852هـ الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾

8- **عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أنَّ بَني إسرَائيلَ استثنوْا فقالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ ما أعطوْا، ولكنِ استثنوْا»**[58].

[صحيح الإسناد]

من فوائد الحديث

جواز الاستثناء في اليمين.

قال العباد في شرح سنن أبي داود: الاستثناء في اليمين هو أن يقول: والله إن شاء الله، أي: أنه يضيف ذلك إلى مشيئة الله؛ لأنه إذا قال: إن شاء الله فإن الأمر واسع، ولا يعتبر حانثًا؛ لأن الذي يقع هو الذي شاءه الله إما هذا وإما هذا، فإذا قال الإنسان في حلفه: والله إن شاء الله لأفعلن كذا وكذا ولم يفعل، فليس عليه كفارة ولا يعتبر حانثًا؛ لأنه أضاف ذلك إلى مشيئة الله. وقوله: «**من حلف فقال: إن شاء الله فقد استثنى**»[59].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ---الآية﴾

9- **عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: «﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾» قال، عُدولًا**[60].

[حسن لغيره]

---

(58) الفوائد لتمام الرازي – (1 / 42) المؤلف: تمام بن محمد بن عبد الله الرازي الدمشقي وفاة سنة 414هـ مكتبة الرشد سنة النشر 1412 هـ مكان النشر الرياض .

(59) سنن أبي داود ـ عبد المحسن العباد – (17 / 211) .

(60) تفسير الطبري – (3 / 143) المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى وفاة سنة 310هـ الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، طبعة أحمد شاكر. في إسناده علي بن عيسى بن يزيد قال الحافظ في التقريب مقبول. انتهي وباقي رجاله ثقات وله شاهد بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري أخرجه كذلك ابن جرير (نفس المصدر).

شرح الحديث:

في هذا الحديث تفسير الوسط « بالعدل». قال الحافظ في الفتح ومقتضى ذلك أنهم عصموا من الخطأ فيما اجمعوا عليه قولًا وفعلًا[61]. انتهي.

وفي شرح الترمذي ﴿وَسَطًا﴾ أي خيارًا[62] انتهي.

ويشهد له قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ولا تنافي بين القولين فهذه الأمة خير الأمم وأعدلها.

10- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجتُ مع النبي ﷺ في جنازة، فلما صلى على الميت قال الناس: نِعم الرجل فقال النبي ﷺ: «وجَبت» ثم خرجت مَعه في جنازةٍ أخرى، فلما صلوا على الميتِ قال الناسُ: بئس الرجل فقال النبي ﷺ: «وجَبت». فقام إليه أبيّ ابن كعب فقال: يا رسولَ الله، ما قولك وجبت؟ قال: «قول الله عز وجل: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾»[63].

[حسن]

فوائد عامة في الحديث

1- ما كان عليه النبي ﷺ من شهود الجنائز مع المسلمين، وكذلك فإنه ﷺ كان يعود المرضى ويجيب الدعوة صلوات الله وتسلميه عليه.

2- أن هذه الأمة شهود بعضهم على بعض، فمن شهد له المسلمون بخير فهو إلى خير إن شاء الله . وفي الحديث قال رسولُ الله ﷺ: «**أيُّما مسلم شهد له أربعةٌ نفر بخير أدخله الله الجنة، قال: فقلنا: واثنان ؟ قال: واثنان، قال: ثم لم نسأله عن الواحد**»[64] وفي الحديث الآخر قال ﷺ: «**أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ**»[65] والأحاديث في ذلك الباب كثيرة.

---

(61) فتح الباري – ابن حجر – (13 / 317).

(62) تحفة الأحوذي – (8 / 281) المؤلف: أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الوفاة 1253هـ الناشر: دار الفكر. مراجعة وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان.

(63) تفسير الطبري – (3 / 148) .

(64) صحيح البخاري – (2 / 97) .

(65) صحيح البخاري – (2 / 97).

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) ﴾

11- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ قَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥١) ﴾ وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَقَدْ غُذِّىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ»[66].

[صحيح]

شرح الحديث:

قوله ﷺ: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا** » قوله: طيب أعم من حلال فيقبل الطيب الحلال من الصدقة ويقبل الطيب من الدعاء والاستغفار. ففي الحديث دلالة على أن الدعاء لا يرفع إلا إذا كان طيبًا، وطِيبُهُ بأن يتوفر فيه أمور أَهَمُّهَا:

أولًا: زمن الدعاء. حيث أن هناك أوقات يكون فيها إجابة الدعاء أرجى من غيره منها ما ذكره النبي ﷺ: «**أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا إذا بقي ثلث الليل الآخر فيقول: هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له** ---الحديث»[67] وكذلك الدعاء بين الاذان والإقامة، وفي ساعة يوم الجمعة، إلى غير ذلك.

ثانيًا: مكان الدعاء. فإن الله فضل بعض الأماكن في الدعاء على بعض مثل الدعاء في حرم مكة. فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ دعا على ملأ قريش عندما تأمروا على وضع سلا الجزور على ظهره ﷺ إذا سجد عند الكعبة، فلما فعلوا دعا عليهم[68]. فشق ذلك عليهم وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك المكان مستجابة[69].

---

(66) صحيح مسلم – م – (3/ 85) سنن الترمذي – (5/ 220) وغيرهما .
(67) صحيح البخاري – (9/ 143) صحيح مسلم – م – (2/ 175).
(68) السلا بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الآدمية المشيمة. شرح النووي على مسلم – (12/ 151).

ثالثًا: نوع الدعاء. فلا يجوز أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ** ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الاِسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «**يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِى فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ**»(70).

رابعًا: من آداب الدعاء رفع اليدين فيه. وذلك لما فيه من الذل لله تعالى وإبداء المسكنة بين يديه، وقد ثبت أن النبي ﷺ كان يرفع يديه في الدعاء كما روى الإمام مسلم عن عَبْدِ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاَثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِىُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «**اللهُمَّ أَنْجِزْ لِى مَا وَعَدْتَنِى اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِى اللهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِى الأَرْضِ** ». فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ. وَقَالَ: يَا نَبِىَّ اللهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلاَئِكَةِ.(71)

خامسا: المداومة على الدعاء وإن تأخرت الإجابة وقد تقدم ما يدل على ذلك في حديث أبي هريرة المتقدم.

أسباب إجابة الدعاء:

هناك مواضع أرجى لأجابة الدعاء أذكر بعضا على سبيل الإجمال فمنها:

1- طول السفر والحديث الذي معنا يدل عليه من قوله ﷺ: «**يطيل السفر**».

2- التبذل في الهيئة لقوله ﷺ: «**أشعث أغبر**» وليس بشرط في إجابة الدعوة لكنها إظهار للذل والمسكنة بين يدي الله تعالى، وقد ورد أن النبي ﷺ خرج متبذلا متواضعا متضرعا(72).

---

(69) انظر صحيح البخاري - (1 / 57).
(70) صحيح مسلم - (4 / 2095).
(71) صحيح مسلم - م - (5 / 156).
(72) سنن الترمذي - (2 / 445).

3- استقبال القبلة في الدعاء وهو أيضًا من الآداب وقد ورد في ذلك حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ»(73).

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾

12- عن أبي هريرة، في قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾، قال: كانَ المسلِمونَ قبلَ أن تنزلَ هذه الآية - إذا صلُّوا العشاءَ الآخِرَةَ حَرُمَ عليهم الطعامُ والشرابُ والنساءُ حتى يُفْطِروا. وإنَّ عمرَ بنَ الخطابِ أَصابَ أهلَه بعدَ صلاةِ العشاءِ، وإن صِرْمَةَ بن قيس الأنصاري غَلَبَتْهُ عيناه بعد صلاةِ المغربِ، فنامَ ولم يشبعْ من الطَعامِ، ولم يستيقظْ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاءَ، فقام فأكلَ وشربَ، فلما أصبحَ أتى رسولَ الله ﷺ، فأخبره بذلك، فأنزل الله عند ذلك: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ﴾، يعني بالرفثِ مجامعةَ النساء، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾، يعني: تجامعون النساء وتأكلون وتشربون بعد العشاء، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾ يعني: جامعوهن، ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ﴾، يعني: الولد، ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾، فكان ذلك عَفْوًا من الله ورَحْمَةً»(74). [صحيح الإسناد]

---

(73) صحيح البخاري - (4/ 125) فتح الباري - ابن حجر - (11/ 144).

(74) قال الإمام السيوطي في الدر المنثور أخرجه الطبري وبعد البحث عنه لم أجده، لكن وجدت الشيخ أحمد شاكر قد ذكره في حاشية تحقيقه لتفسير الطبري فقال ولم نجده في الطبري، فإما سقط من الناسخين، وإما هو في موضع آخر من الطبري لما تصل إلينا معرفته. فرأينا إثباته - تماما للفائدة، وحفظا لما ينسب لهذا التفسير العظيم. تفسير الطبري - (3/ 498) قلت: إسناد هذا الحديث صحيح.

شرح الحديث:

[**الرفث**] عن ابن عباس قال: الرفث: هو الجماع[75].

[**تختانون**] أصل تختانون من خون خيانة والخيانة معروفة قال الجوهري: هذا التفسير لا يناسب سبب نزول الاية[76].

قال الإمام ابن جرير: إن قال لنا قائل: وما هذه الخيانة التي كانَ القوم يختانونها أنفسهم، التي تابَ الله منها عليهم فعفا عنهم؟ قيل: كانت خيانتُهم أنفسَهم التي ذكرها الله في شيئين، أحدهما: جماع النساء، والآخر: المطعم والمشربُ في الوقت الذي كانَ حرامًا ذلك عليهم[77].

فوائد عامة من الحديث:

1- وقوع النسخ في شريعة الإسلام.

2- تخفيف الله تعالى ما ثقل على هذه الأمة .

قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾

13- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ قَالَ: مِنْ تَمَامِ

(75) تفسير الطبري – (4 / 130).

(76) مختار الصحاح – (1 / 196) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. وفاة 666 أو ما بعدها مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة طبعة جديدة، 1415 – 1995 تحقيق: محمود خاطر.

(77) تفسير الطبري – (3 / 493).

الْحَجِّ أَنْ تُحْرِمَ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ[78].

[ضعيف الإسناد]

تعليق:

روي هذا الحديث موقوفًا على عليٍّ رضي الله عنه. قال: «**من دويرة أهلك**» يعني من بلدك أو وطنك[79].

قال الصنعاني: لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الخلفاء الراشدين ولم يحرموا إلا من الميقات[80].

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾

14- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: « يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّ اللهَ يُعَرِّضُ عَن الْخَمْرِ تَعْرِيضًا، لا أَدْرِي لَعَلَّهُ سَيَنْزِلُ فِيهَا أَمْرٌ» ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَنْزَلَ إِلَيَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ، فَمَنْ كَتَبَ مِنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرَبْهَا »[81].

[صحيح الإسناد]

---

(78) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (5 / 30) .

(79) فيض القدير - (2/ 537) المؤلف: محمد عبد الرؤوف ابن تاج العارفين المناوي وفاة سنة 1031هـ الناشر: دار المعرفة بيروت – 1391هـ 1972م.

(80) سبل السلام - (2 / 189) المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، وفاة 1182هـ الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الرابعة 1379هـ.

(81) شعب الإيمان - (7 / 393) م، المستدرك للحاكم - (2 / 306) وصححه وسكت عليه الحاكم قلت: إسناد البيهقي أجود من إسناد الحاكم رواه الحاكم من طريق الخضر بن أبان والخضر هذا ضعيف ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 1/ 654 المؤلف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي وفاة 748هـ الناشر دار الكتب العلمية 1995 تحقيق على محمد البجاوي.

فوائد عامة من الحديث:

أن الله تعالى لم يحرم الخمر مرة واحدة وذلك مراعاة للتدرج في التحريم حتى لا تنكر القلوب فأنزل الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ فكان ذلك تمهيدًا للحكم النهائي الذي سيصدر بتحريم الخمر، ثم بعد ذلك نزل التحريم فأراق المسلمون الخمور فعن أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ، فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلاَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ[82].

قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾

15- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: « صَلاَةُ الْوُسْطَى صَلاَةُ الْعَصْرِ »[83].

[صحيح لغيره]

تعليق:

اختلف العلماء في تعيين الصلاة الوسطى على عدة أقوال: أصحها أنها صلاة العصر ودليلها هذا الحديث وقد روي من غير وجه عن عدد من الصحابة. قال الشوكاني في النيل: وإليه ذهب علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو أيوب وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأبي بن كعب وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة وحفصة وأم سلمة ومن التابعين ومن بعدهم عبيدة السلماني والحسن البصري وإبراهيم النخعي والكلبي وقتادة والضحاك ومقاتل وأبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر نقله عن هؤلاء النووي وابن سيد الناس في شرح الترمذي وغيرهما ونقله الترمذي عن أكثر العلماء من الصحابة وغيرهم[84].

---

(82) صحيح البخاري - (14 / 145).

(83) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (1 / 460) روي هذا الحديث موقوفًا على أبي هريرة لكن على كل حال فقد روي من عدة طرق عن على وسمرة وابن مسعود وغيرهم.

(84) نيل الأوطار - (1 / 393).

سبب تسميتها بالوسطي:

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: وقيل: إنها العصر لأنها بين صلاتين من صلاة الليل، وصلاتين من صلاة النهار، وهو مذهب الحنفية والحنابلة وهو قول ابن حبيب من المالكية. واختاره ابن العربي في قبسه، وابن عطية في تفسيره(85).

من فوائد الحديث:

1- فضيلة صلاة العصر وقد خصها الله بالذكر تنبيهًا لفضلها كما ذكر ذلك في تفسير البحر المحيط(86). ولأنها تكون بعد قيلولة فربما تغافل الناس عن أدائها والله تعالى أعلم. وفي حديث النبي ﷺ في قصة خيبر: « **شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا**»(87).

2- أن الله تعالى فضل بعض أوقات الصلاة على بعض ففضل وقت صلاة العصر والفجر لمكان اجتماع الملائكة في هذه الاوقات كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعًا: «**الْمَلاَئِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، يَجْتَمِعُونَ فِى صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِىَ؟ قَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**»(88).

قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾

16- عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ قال أبو الدَحْدَاح: يا رسول الله، لي حائطان أحدهما بالسَافلةِ والأخرُ بالعاليةِ وقدْ أقْرضتُ ربي أحدَهما. فقال النبيُ ﷺ: «قَدْ قَبِلَهُ منك». فأعطاه النبي ﷺ اليتامى الذين في حِجْرِهِ،

(85) الموسوعة الفقهية الكويتية – (27/ 303).

(86) تفسير البحر المحيط – (2/ 256).

(87) صحيح البخاري – (4/ 43).

(88) صحيح البخاري – (9/ 126).

فكان النبي ﷺ يقول: «رب عِذْقٍ لأبي الدحداح مدلىً في الجنةِ»[89].

[صحيح لغيره]

أعلام الحديث:

[أبو الدحداح] قال الحافظ في الاستيعاب: أبو الدحداح ويقال أبو الدحداحة فلان ابن الدحداحة مذكور في الصحابة لا أقف له على اسم ولا نسب أكثر من أنه من الأنصار حليف لهم[90].

شرح الحديث:

قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ معنى القرض من هذا الذي ينفق في سبيل الله، فيعين مضعفا، أو يقوي ذا فاقة أراد الجهاد في سبيل الله، ويعطي منهم مقترا؟ وذلك هو القرض الحسن الذي يقرض العبد ربه[91].

فؤائد الحديث

1- فضل الصدقة في سبيل الله تعالى.

2- فضيلة الصحابي الجليل أبو الدحداح، وما أعده الله تعالى وأنه من المبشرين بالجنة.

3- أن الله تعالى سمى الصدقة قرضًا حسنًا، والله تعالى لا تنفعه صدقة المتصدقين كما قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ﴾[92].

17- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أنَّ مَلكًا بباب من أبوابِ السماءِ يقولُ: مَنْ يُقرضِ اللَه اليومَ يُجزَ غدًا ومَلكٌ ببابٍ آخرَ ينُادي: اللَّهم أعطِ مُنفقًا خَلفًا وأعطِ ممسكًا تَلفًا وملكٌ ببابٍ آخر ينادي: يا أيها الناسُ هَلُمُّوا إلى ربكم ما قَلَّ وكفى خيرٌ مما كثر

---

(89) الدر المنثور- هجر - (3 / 124) عزاه إلى ابن مردويه في تفسيره. قلت: لم أجد له إسنادًا ولكن روى عن عبد الله بن مسعود مرفوعا وزيد بن أسلم مرسلا وقد صحيحه الشيخ الالباني رحمه الله في تخريج حل مشكلة الفقر - (1 / 76) .

(90) الاستيعاب رقم الترجمة 2917 .

(91) تفسير الطبري - (5 / 282) .

(92) البقرة 272.

وَأَلْهى وملك بباب آخر ينادي: يا بني آدم لُدُّوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ »[93].

[ضعفه الشيخ الألباني][94]

شرح غريب الحديث:

[لُدُّوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ] هذه اللام هي لام العاقبة كما في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[95] فالناس لا يلدون لأجل الموت ولا يبنوا لأجل الخراب ولكن لأن هذه هي العاقبة، فعاقبة كل مولود إلى موت وعاقبة كل عامل إلى خراب والله تعالى أعلم[96].

وفي هذا الحديث من الفوائد:

1- فضل الصدقة وأن الله تعالى يخلف على المتصدق خيرًا منها.

2- تلف وخسران البخيل بالصدقة، فكما أنه حرم حق الفقراء في ماله فالله تعالى عاقبه جزاءً وفاقًا.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾

18- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ من إِبْرَاهِيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ **وَيَرْحَمُ اللهُ**

---

(93) العظمة – أبو الشيخ – (3/ 996) المؤلف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني المعرف بأبي الشيخ. وفاة 369 الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة الأولى، 1408.

(94) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – (12 / 97) المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) وفاة 1420هـ دار المعارف : الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى .

(95) سورة القصص آية 8.

(96) همع الهوامع للسيوطي – (2/ 453) في معنى اللام. المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. الوفاة: 911هـ الناشر: الكتب العلمية 1418هـ 1998م .

لُوطا، لقد كان يأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ طول ما لَبِثَ يوسفُ، لأَجَبْتُ الدَّاعيَ»[97].

[صحيح]

تعليق:

هذا الحديث من الأحاديث التي تشكل على كثير من الناس. وقد ذكر الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم كلامًا نفيسًا في شرح هذا الحديث فقال: اختلف العلماء فى معنى: «**نحن أحق بالشك من إبْرَاهِيم**» على أقوال كثيرة أحسنها وأصحها ما قاله الإمام أبو إبْرَاهِيم المزنى صاحب الشافعى وجماعات من العلماء معناه: أن الشك مستحيل فى حق إبْرَاهِيم، فإن الشك فى إحياء الموتى لو كان متطرقًا إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبْرَاهِيم، وقد علمتم أنى لم أشك، فاعلموا أن إبْرَاهِيم عليه السلام لم يشك. وإنما خص إبْرَاهِيم ﷺ لكون الآية قد يسبق إلى بعض الأذهان الفاسدة منها احتمال الشك، وانما رجح إبْرَاهِيم على نفسه ﷺ تواضعًا وأدبًا أو قبل أن يعلم ﷺ أنه خير ولد آدم[98]. انتهي

قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾

19- عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ. إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِى يَتَعَفَّفُ». اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ﴾[99].

[صحيح]

---

(97) صحيح البخاري – (4 / 147) صحيح مسلم – م – (1 / 92) دار الجيل .

(98) شرح النووي على مسلم – (2 / 183).

(99) صحيح البخاري – (6 / 32) صحيح مسلم – م – (3 / 95) .

شرح غريب الحديث:

[**لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**] قال ابن حجر رحمه الله: يقال ألحف عَلَيَّ وألح وأحفاني بالمسألة[100].

فالإلحاح في المسألة هو الإلحاف، وهو أن يأتي السائل ويظل يسأل ولا ينصرف كما هي عادة كثير من السُّؤَال في زماننا.

فوائد من الحديث:

1- أن المسكين ليس هو الذي يسأل الناس مع الإلحاح في السؤال.

2- فضل التعفف، حيث ذكر الله عز وجل الآية في معرض المدح لمن لا يكثر من سؤال الناس. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من رواية حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ**»[101].

قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾

20- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقبلُ الصَّدَقَاتِ وَلاَ يَقْبَلُ مِنْهَا إِلاَّ الطَّيِّبَ ويَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيها كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مَهرَةُ أَوْ فَلُوَّهُ حتى إِنَّ اللقمةَ تَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ» وتصديق ذلك بيِّنٌ في كتاب الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة: 104]. ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ ﴾ [البقرة: 276] »[102].

[صحيح بدون زيادة: «تصديق ذلك»]

---

(100) فتح الباري – ابن حجر – (8/ 202).

(101) صحيح البخاري – (2/ 112).

(102) سنن الترمذي – (3/ 50) مسند أحمد – الرسالة – (16/ 106) صحيح بدون زيادة وتصديق ذلك ---- الخ. قال الألباني: هذه الزيادة منكرة انظر ضعيف سنن الترمذي 1/ 71 الشاملة. قلت علة الحديث عباد بن منصور فقد ذكره السيوطي في أسماء المدليس وقد ذكره بالعنعنة ولم يصرح فيه بالسماع. انظر أسماء المدليس 1/ 64 المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. الوفاة: 911هـ دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى تحقيق محمود حسن نصار.

فوائد من الحديث:

1- فضل الصدقة وإن قَلَّت.

2- سعة فضل الله تعالى حيث أنه يقبل الصدقات وإن كانت قليلة، فيربيها لصاحبها كما يربي المرء مهره والمهر هو صغير الخيل.

3- إثبات اليد لله تعالى وأنها يمين وكما جاء في الحديث الآخر: «**وكلتا يدي ربي يمين**»(103).

قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ (٢٨٤) ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ (٢٨٦) ﴾

21- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾، اشتد ذلك على القوم، فقالوا: يا رسول الله، إنا لمؤاخذون بما نحدّث به أنفسنا هلكنا فأنزل الله ﷻ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ ﴾ الآية إلى قوله: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ﴾، قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: قال اللهُ: نعم. ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى

(103) سنن الترمذي - (5 / 453) وقال: حسن غريب، صحيح ابن حبان - (14 / 40) قال الشيخ شعيب: إسناده على شرط مسلم، وصححه الشخ ناصر الألباني.

﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ ﴾ إلى آخر الآية قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: نعم[104].

[حسن لغيره]

معاني مفردات الحديث:

[**تُبدُوا**] أي تظهروا[105].

[**لمؤاخذون**] (آخذه) بذنبه مؤاخذة عاقبه[106].

[**إِصْرًا**] أي أمرا يثقل علينا[107].

فوائد من الحديث:

تخفيف الله تعالى على هذه الأمه كثيرًا من الأثقال التي كانت على من قبلها من الأمم.

* * *

(104) تفسير الطبري – (6 / 104) في إسناده مصعب بن ثابت لين الحديث وباقي إسناده ثقات وللحديث شواهد.

(105) روح المعاني – (3 / 64) المؤلف: محمود الألوسي أبو الفضل وفاة 1270هـ الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(106) المعجم الوسيط – (1 / 8) .

(107) لسان العرب – (4 / 23) المؤلف: محمد مكرم بن منظور وفاة 711هـ الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾

22- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ على أُمَّتِي أَنْ يَكْثُرَ فِيهِمُ الْمَالَ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ فَيَقْتَتِلُوا عَلَيْهِ، وَإِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يُفْتَحَ لَهُمُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَقْرَأَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَيُحِلُّ حَلاَلَهُ الْمُؤْمِنُ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ»(108).

[ضعيف الإسناد]

تعليق:

هذا الحديث يدخل في أبواب العقيدة. وفيه علم من أعلام النبوة حيث أن ما أخبر به النبي ﷺ قد وقع من التنافس والاقتتال على المال، وكذلك تأويل القرآن ومعنى تأويله هو صرفه عن ظاهره.

وتأويله للعلماء فيها أقوال: منهم من قال: «تأويله» هو عواقبه مثل ما أخبر الله سبحانه عن قيام الساعة فهم يسألون النبي ﷺ متى الساعة، والساعة علمها عند الله تعالى، فالله تعالى أعلم. وقيل: بأن تأويله هو صرف الفظ عن ظاهره كما تقدم(109).

(108) المستدرك - الهندية - (2/ 288) دار المعرفة صححه الحاكم ووافقة الذهبي قلت: ذكر إسناده عن عمر بن راشد عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وعمر بن راشد قال فيه البخاري يضطرب في حديثه عن يحيى (التاريخ الكبير - (6/ 155) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وفاة 56هـ. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت. . وعمير بن عبد الرحمن. قال الحافظ في التقريب ضعيف. وكذلك فقد رواه الحاكم معلقًا عن عمر بن راشد. وله شاهد من حديث أبي عامر الأشعري أخرجه الشيباني في الآحاد والمثاني - (4/ 339) وغيره. وفي إسناده ثابت بن أبي ثابت قال أبو حاتم: مجهول (ميزان الاعتدال 1/ 363).

(109) انظر هذه الأقوال في تفسير الطبري - (6/ 200).

قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) ﴾

23- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَفَجَّرُ مِنْ تَحْتِ تِلَالٍ، أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ الْمِسْكِ»[110].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[تَفَجَّر] فجر الماء شق له طريقا[111].

فوائد من الحديث:

1- بيان ما فيه أهل الجنة من النعيم.

2- بيان المكان الذي تتفجر منه أنهار الجنة جعلنا الله من أهلها.

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) ﴾

---

(110) تفسير ابن أبي حاتم – (2 / 612) المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم وفاة 327هـ.

الناشر: مصطفى البزاز، مكة، 1417هـ 1997م تاريخ دمشق – (40 / 413) البعث والنشور للبيهقي – (1 / 166) المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وفاة 458هـ الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت– لبنان 1408هـ 1988م بسياق أطول من هذا موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان – (8 / 343) المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي وفاة 807هـ الناشر: دار الثقافة العربية 1411هـ 1990م وفي إسناد هذا الحديث عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان تكلم فيه بعض العلماء ووثقه بعضهم. انظر ترجمته في الكواكب النيرات – (1 / 475) المؤلف: أبو البركات محمد ابن أحمد المعروف بابن الكيال وفاة 939هـ الناشر: المكتبة الأمدادية 1420هـ 1999م .

(111) المعجم الوسيط – (2 / 674) .

24- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ما من نَفْس مولود يُولد إلا والشيطانُ ينالُ منه تلكَ الطعنةِ، ولها يَسْتَهِلّ الصبيُ، إلا ما كانَ من مريمَ ابنةَ عمرانَ، فإنها لما وضعتها قالت: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾، فضُرب دُونها حجاب، فطعَن فيه»(112).

[صحيح]

معاني الحديث:

[**يَسْتَهِل**] قال ابن حجر: استهل الصبي أي رفع صوته بالصياح إذا خرج من بطن أمه(113). قلت: ومنه سمي الهلال هلال لارتفاعه.

[**فضرب دونها حجاب**] الحجاب كما قال ابن حجر: فطعن في الحجاب أي في المشيمة التي فيها الولد(114).

فوائد عامة من الحديث:

1- عداوة الشيطان لبني آدم والتي تبدأ من حين ولادته حتى يموت.

2- فضل عيسى ابن مريم حيث لم تنله طعنة الشيطان.

3- فضل الاستعاذة بالله ﷻ.

قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩﴾

25- عن أبي هريرة أَنّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ ابْنُ آدَمَ يَلْقَى اللهَ بِذَنْبٍ قَدْ أَذْنَبَهُ، يُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ أَوْ يَرْحَمَهُ إلا يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا فَإِنَّهُ كَانَ سَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ، ثُمَّ أَهْوَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَذَاةٍ مِنَ الأَرْضِ فَأَخَذَهَا، وَقَالَ: كَانَ ذَكَرُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْقَذَاةِ»(115).

[منكر]

---

(112) تفسير الطبري - (6/ 336) المستدرك - الهندية - (2/ 593).

(113) فتح الباري - ابن حجر - (3/ 415).

(114) فتح الباري - ابن حجر - (6/ 470).

(115) تفسير ابن أبى حاتم - (2/ 644)، المعجم الأوسط - (6/ 333) وفي إسناده حجاج بن سليمان الرعيني منكر الحديث انظر ميزان الاعتدال - (1/ 462). المؤلف: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. وفاة 360هـ الناشر: دار الحرمين - القاهرة، 1415.

معاني الحديث:

[**حصورا**]: الحصر هو الحبس قال الحسيني في تاج العروس: وقيل: سمي حصورًا لأنه حبس عما يكون من الرجال. وحصرني الشيء وأحصرني[116].

فوائد من الحديث:

1- فضل يحيى ابن زكريا عليهما السلام.

2- بيان معنى الحصر في حق يحيى ﷺ وأن ذلك لم يكن إلا لحكمة عند الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾

26- عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيّ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إلاَّ ثَلاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ---الحديث»[117].

[صحيح]

معاني الحديث:

[**المَهْدُ**] مهْدُ الصبي والمِهَادُ الفِراش ومَهَدَ الفِراش بسطه ووَطَّأَه[118]. انتهى فالمهد هو الفراش الذي يبسط للصبي.

[**كهلًا**] الكَهْلُ من الرجال الذي جاوز الثلاثين وخطه الشيب وامرأة كَهْلَةٌ[119].

فوائد من الحديث:

1- خرق العادة لمن يشاء الله من عباده حيث أن الكلام في المهد ليس من عادة البشر، ولكن الله سبحانه له الملك والحكمة، وكما أن عيسى عليه السلام كانت ولادته خرقًا للعادة، فقد أعطاه الله القدرة على الكلام في المهد ليكون هذا دليلًا على نبوته وعلى براءة أمه مريم عليهما الصلاة السلام.

---

(116) تاج العروس من جواهر القاموس - (11 / 34) المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني م (مرتضى الزبيدي) وفاة 1205هـ الناشر: دار الهداية .

(117) صحيح البخاري - (4 / 165) صحيح مسلم - م - (8 / 4).

(118) مختار الصحاح - (1 / 642) .

(119) مختار الصحاح - (1 / 586).

2- قد تقع خوارق العادات على أيدي غير الأنبياء من الصالحين، فقد تكلم في المهد غير عيسى عليه السلام من المذكورين في الحديث وهم ليسو بأنبياء، بل قد تحدث خوارق العادات أيضًا لغير الصالحين كالذي سيكون على يد المسيح الدجال في آخر الزمان أعاذنا الله من فتنته.

قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾

27- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ[120].

[صحيح]

تعليق:

معنى الحديث كما قال أبو داود رحمه الله: يعني: الأسير يُوثَقُ ثم يُسْلِمُ[121].

وهذه الرواية كما في البخاري وغيره موقوفة على أبي هريرة لكن للحديث شواهد أخرى مرفوعة كما في سنن أبي داود عن أبي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**لَقَدْ عَجِبَ رَبُّنَا عز وجل مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِى السَّلاَسِلِ** »[122].

فوائد من الحديث:

1- فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقد أخرجها الله تعالى لهداية الأمم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(120) صحيح البخاري - (4 / 60) .

(121) جامع الأصول في أحاديث الرسول - (2 / 623) المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري. وفاة 606هـ الناشر - مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، 1389هـ 1969م .

(122) مسند أحمد - الرسالة - (13 / 388) .

2- أنه لا إكراه في الدين، فالأسير إنما يدخل في الإسلام رغبة لا رهبة، فليس في الحديث حجة على إكراه الأسير للدخول في الإسلام ولم يرد أن النبي ﷺ ولا أحدًا من أصحابه أكرهوا أسيرًا ولا غيره على الدخول في الدين.

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾

28- عن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، اللهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ». يَجْهَرُ بِذَلِكَ قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ فِى بَعْضِ صَلَوَاتِهِ فِى صَلاَةِ الْفَجْرِ: «اللهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا». لأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾(123).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**وَطْأَتَكَ**] الوطأة بفتح الواو وإسكان الطاء وبعدها همزة وهي البأس(124).

[**مُضَرَ**] اسم للقبيلة المشهورة، وهي نسبة لمضر بن نزار بن عدنان. يقال لَبَنٌ مَضير: شديد الحُمُوضة ويُقال: إنَّ مُضَرَ كانَ مولَعًا بشُرْبه فسُمِّيَ به(125).

[**سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ**] كسني يوسف بكسر السين وتخفيف الياء أي اجعلها سنين شداد ذوات قحط وغلاء(126).

---

(123) صحيح البخاري - (6 / 38) صحيح مسلم - م - (2 / 134).

(124) شرح النووي على مسلم - (5 / 177).

(125) كتاب العين - (7 / 40) المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 175هـ الناشر: دار ومكتبة الهلال تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.

(126) الديباج على مسلم - السيوطي (2 / 311). المؤلف: جلال الدين السيوطي. وفاة 911هـ الناشر: دار بن عفان 1416هـ 1996م تحقيق فضيلة الشيخ أبي أسحاق الحويني.

ما يستفاد من الحديث:

1- أن الهداية بيد الله تعالى وحده يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فقد دعا النبي ﷺ على أقوام كتب الله لهم الهداية، فلذلك نزلت هذه الآية تنبيهًا على ذلك، وفيه درس لكل داعية بأن لا يحكم على الناس بضلال أو كفر فرب كافر أو ضال هداه الله تعالى في ساعة، فأصبح من الدعاة إلى الله تعالى.

2- جواز تعيين الأشخاص في الدعاء في الصلاة التي يصلي فيها الإمام للناس لفعل النبي ﷺ.

3- استحباب القنوت عند النوازل وفي صلاة الفجر.

4- أن القنوت يكون بعد قول الإمام سمع الله لمن حمده يعني بعد الركوع.

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾

29- **عن أبي هريرة مرفوعًا: قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فَأَيْنَ النَّارُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ: «أَرَأَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَيْسَ شَيْءٌ أَيْنَ جُعِلَ؟» قَالَ: اللَّهِ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ»**(127).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**جنة عرضها السموات والأرض**] يعنى بذلك إذا انضم بعضها إلى بعض(128).

فوائد من الحديث:

1- سعة الجنة دار المتقين.

2- وجوب المسارعة إلى العمل الذي يقرب إلى هذه الجنة.

(127) صحيح ابن حبان - (1 / 306) مسند إسحاق بن راهويه - (1 / 399) المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي الوفاة سنة 238.
الناشر - مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1412 - 1991صححه الألباني، وقال فضيلة الشيخ الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم.

(128) تفسير الطبري - (7 / 207).

3- في الحديث بيان جواب الحكيم وهذا ظاهر من إجابته ﷺ للسائل.

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾

30- عن أبي هريرة في قوله: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ أن النبي ﷺ قال: «من كظم غيظًا وهو يقدرُ على إنْفاذِهِ، ملأه اللهُ أمنًا وإيمانًا»[129].

[ضعيف بهذا اللفظ]

معاني مفردات الحديث:

[**كَظَمَ**] قال ابن منظور: كظم الرجل غيظه إذا اجترعه. كظمه يكظمه كظما: رده وحبسه، فهو رجل كظيم، والغيظ مكظوم. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[130].

[**الغيظ**]: الغضب، وقيل: الغيظ غضب كامن للعاجز، وقيل: هو أشد من الغضب، وقيل: هو سورته وأوله[131].

فوائد من الحديث:

فضل كظم الغيظ والعفو عن الناس.

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾

31- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «إذا وقعتمْ في الأمرِ العظيمِ فقولوا: حَسْبنا اللهُ،

---

(129) تفسير الطبري - (7/ 216) في إسناده مجاهيل وقد ضعفه فضيلة الشيخ أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري. قلت: له شواهد ولكن ليست بنفس اللفظ منها عن معاذ بن أنس مرفوعًا: «**من كظم غيظًا و هو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين يزوجه منها ما شاء**». انظر صحيح وضعيف الجامع الصغير - (23/ 468) للألباني.

(130) لسان العرب - (12 / 519).

(131) لسان العرب - (7 / 450).

ونِعْمَ الوكيل»[132].

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

1- فضل قول حسبنا الله ونعم الوكيل.

2- أن هذه المقولة تنفع في الشدائد ففي حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ قَالَهَا إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[133].

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾

32- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «موضعُ سَوطٍ في الجنةِ خيٌر من الدنيا وما فيها، واقرءوُا إن شئتم: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾»[134].

[صحيح الإسناد]

---

(132) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (2/ 118) المؤلف: علاء الدين بن حسام الدين المتقي الهندي وفاة 975هـ. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1401هـ 1981م وعزاه لابن مردويه قال الشيخ ناصر الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: 729 في ضعيف الجامع.

(133) صحيح البخاري - (6/ 39).

(134) تفسير الطبري - (7/ 454) الحديث: 8315 - عبدة: هو ابن سليمان الكلابي الكوفي. وعبد الرحيم: هو ابن سليمان المروزي الأشل. والحديث رواه أحمد في المسند: 9649 (ج2 ص438 حلبي)، عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن عمرو - بهذا الإسناد.

وكذلك رواه الترمذي 4: 85، عن عبد بن حميد وغيره، عن محمد بن عمرو. وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وكذلك رواه الحاكم في المستدرك 2: 299، من طريق شجاع بن الوليد، عن محمد بن عمرو. وقال: «هذا حديث على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. قلت: هذا تخريج الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللهُ.

معاني مفردات الحديث:

[**موضع سوط**] السوط الذي يضرب به والجمع أسواط وسياط وساطه ضربه بالسوط[135].

قال المناوي: خص السوط بالذكر لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يلقى سوطه قبل أن ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه إليه أحد[136].

قال المباركفوري: قوله: (إن موضع سوط في الجنة) أريد به قدر قليل منها أو مقدار موضعه فيها (خير من الدنيا وما فيها) لأن الجنة مع نعيمها باقية والدنيا وما فيها فانية[137].

قال في المعتصر: أي موضع سوط مما أوتي من أدخل الجنة خير من الدنيا وما فيها إذ لا منفعة في ذلك المقدار من الجنة كما يقول الرجل شبر من داري أحب إلي من كذا وكذا ليس على أنه ليس له إلا شبر منها وإنما يعني ذلك المقدار من الدار التي هي له فقد روي أن أدنى أهل الجنة منزلة يعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها[138].

[**متاع الغرور**] ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ أي: العيش فيها ﴿إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ۝١٨٥﴾ الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى[139].

قال ابن جرير: وما زينة الحياة الدنيا المعجلة لكم أيها الناس إلا متاع الغرور[140].

فوائد من الحديث:

1- حقارة الدنيا وضعف قدرها عند الله تعالى.

2- فضل الجهاد في سبيل الله تعالى.

---

(135) مختار الصحاح - (1 / 135).

(136) فيض القدير - (6 / 247) .

(137) تحفة الأحوذي - (8 / 364) .

(138) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار - (2 / 356) المؤلف: القاضي أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي من مختصر القاضي أبي الوليد الباجي المالكي المتوفي سنة 474هـ الناشر: علم الكتب – مكتبة المتنبي (القاهرة) – مكتبة سعد الدين (دمشق) .

(139) تحفة الأحوذي - (8 / 364).

(140) تفسير الطبري - (23 / 194).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ ﴾

33- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ينادي منادٍ يومَ القيامةِ أينَ أولوا الألبابِ ؟ قالوا: أي أُولوا الألبابِ تريدُ ؟ قال: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارعقد لهم لواء فاتبع القوم لواءهم وقال لهم: ادخلوها خالدين »[141].

معاني مفردات الحديث:

[**أولوا الألباب**] قال الإمام الطبري: «يا أولي الألباب»، فإنه: يا أولي العقول. «والألباب» جمع «اللب»، و«اللب» العقل[142]. وخص الله تعالى ذكره بالخطاب أهلَ العقول، لأنهم هم الذين يعقلون عن الله أمره ونهيه، ويتدبّرون آياته وحججه دونَ غيرهم.

[**عقد لهم لواء**] اللواء هو العَلَم[143]. والعلم هو الراية: أي يوضع لهم علامة يوم القيامة يعرفون بها.

فوائد من الحديث:

1- فضل ذكرالله تعالى على كل الأحوال التي يتقلب فيها العبد.

2- أن الذاكرين لهم خصوصية عند الله تعالى، وذلك بأنهم يأتون يوم القيامة وقد وضعت لهم علامات يميزون بها عن غيرهم.

---

(141) الدر المنثور- هجر - (4/ 179) عزاه للأصبهاني في الترغيب.

(142) تفسير الطبري - (3/ 383).

(143) تحفة الأحوذي - (5/ 326).

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

34- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أقبل عليَّ أبو هريرة يومًا فقال: أتدري، يا ابن أخي فيم نزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ ؟ قلت: لا؟ قال: أما إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابطون فيه، ولكنها نزلت في قوم يعمرونَ المساجدَ، ويصلون الصلاةَ في مواقيتها، ثم يذكرون اللهَ فيها، فعليهمْ أنزلت: ﴿ٱصْبِرُواْ﴾ أي: على الصلوات الخمس: ﴿وَصَابِرُواْ ﴾ أنفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ فيما عليكم: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ أي: تفوزون بما يغتبط به[144].

معاني مفردات الحديث:

[**يرابطون**] أصل الرباط والمرابطة: لزوم المحل – أي المكان [145].

أما المراد بها في هذه الآية فقد اختلف العلماء فيها على أقوال وهي:

1- رابطوا المشركين والكفار في سبيل الله[146].

2- رابطوا أعدائكم وهي أعم من أن يكونوا كفارا[147].

3- رابطوا على الصلوات، أي: انتظروها واحدة بعد واحدة[148].

ويشهد لهذا الأخير حديث النبي ﷺ. **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»**[149].

---

(144) الدر المنثور- هجر - (4/ 196) عزاه لابن مردويه في التفسير وتفسير ابن مردويه مفقود على حسب علمي.

(145) تفسير السعدي - (1/ 162) المؤلف: عبد الرحمن بن سعدي. وفاة 1376هـ الناشر- مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م.

(146) تفسير الطبري - (7/ 502).

(147) نفس المصدر- (7/ 503).

(148) تفسير الطبري - (7/ 504).

(149) صحيح مسلم - م - (1/ 151).

فوائد من الحديث:

1- فضل إقامة الصلاة على وقتها.

2- فضل إقامة الصلاة في المسجد وحبس النفس على أدائها فيه.

* * *

سُورَةُ النِّسَاءِ

قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾

35- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ». قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾»[150].

[ضعيف]

معاني الحديث:

[**حَافَ**] فعل ماض حاف يحيف حيفًا ومعنى حاف أي جار وظلم[151].

[**حُدُودُ اللهِ**] أي محارمه[152].

ما يستفاد من الحديث:

1- تحريم الحيف في الوصية.

2- أن العبرة بالخواتيم .

---

(150) مسند أحمد - الرسالة - (13/ 168) المعجم الأوسط - (3/ 229) مصنف عبد الرزاق - (9/ 88) المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني وفاة 211 الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية، 1403، 1403 سنن ابن ماجه - (2 / 902) . قال الشيخ الألباني: ضعيف. انظر حديث رقم: 1457 في ضعيف الجامع.

(151) لسان العرب - (9 / 60).

(152) تحفة الأحوذي - (8 / 153).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾

36- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»(153).

[صحيح موقوف](154)

معاني مفردات الحديث:

[**أُوقِيَّةٍ**] مقدار من الأوزان يزن أربعون درهمًا(155).

فوائد من الحديث والآية:

1- حرمة أخذ ما أعطاه الزوج للزوجة إذا أراد أن يفارقها ويتزوج غيرها.

2- أنه ليس هناك تحديد للصداق في الإسلام بل ذلك مباح حسب حال الزوج والعرف. وقد روى أن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه خطب النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَلاَ لاَ تُغَالُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يَبْلُغُنِى عَنْ أَحَدٍ سَاقَ أَكْثَرَ مِنْ شَىْءٍ سَاقَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ سِيقَ إِلَيْهِ إِلاَّ جَعَلْتُ فَضْلَ ذَلِكَ فِى بَيْتِ الْمَالِ. ثُمَّ نَزَلَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكِتَابُ اللهِ تَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَوْ قَوْلُكَ قَالَ: بَلْ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى فَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَتْ: نَهَيْتَ النَّاسَ آنِفًا أَنْ يُغَالُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ فِى كِتَابِهِ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ﴾ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنِّى كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تُغَالُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ أَلاَ فَلْيَفْعَلْ رَجُلٌ فِى مَالِهِ مَا بَدَا لَهُ(156).

---

(153) سنن ابن ماجه - (2/ 1207) مسند أحمد - الرسالة - (14/ 366) وغيرهم وصححه الشيخ الألباني والشيخ حسين أسد وقفه على أبي هريرة .

(154) الحديث الموقوف ما كان من قول الصحابي.

(155) الديباج على مسلم - (3/ 52).

(156) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (7/ 233).

قوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾

37- عن أبي سعيد وأبي هريرة: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». ثُمَّ سَكَتَ فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِى حَزِينًا لِيَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَأْتِى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ إِلاَّ فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حتى إِنَّها لتَصَفَّقُ». ثُمَّ تَلاَ: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ (157).

[صحيح الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[لَتَصَفَّقُ] الصفق: الضرب الذي يسمع له صوت، وكذلك التصفيق: ويقال: صفق بيديه وصفح سواء(158). قلت: وكأن الجنة حين يقدم إليها أهلها يسمع لها صوت كصوت التصفيق احتفاءً بهم وترحيبًا نسأل الله أن يجعلنا من أهلها. ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا --- الاية ﴾ فأبوابها فتحت قبل قدومهم عليها احتفاء بهم والله تعالى أعلم.

ما يستفاد من الحديث:

1- فضل فعل الطاعات واجتناب المحرمات.

2- أن الجنة تتزين وتحتفي بأهلها قبل قدومهم عليها.

(157) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (10 / 187) سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي - (5 / 10) المؤلف: جلال الدين السيوطي وفاة 911 الناشر - دار المعرفة ببيروت الطبعة: الخامسة 1420هـ صحيح ابن حبان - (5 / 43) صحيح ابن خزيمة - (1 / 163) مؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، 1390 – 1970 تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي المستدرك - الهندية - (1 / 200).

(158) لسان العرب - (10 / 200).

قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾

38- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ النِّسَاءِ الَّتِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتْكَ، وَإِذَا أَمَرْتَهَا أَطَاعَتْكَ، وَإِذَا غِبْتَ عَنْهَا حَفِظَتْكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا» قَالَ: وَتَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ[159].

[ضعيف الإسناد بهذا اللفظ وله شواهد]

معاني مفردات الحديث:

[قَوَّامُونَ] قال الإمام الطبري رحمه الله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾، الرجال أهل قيام على نسائهم، في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم: ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾، يعني: بما فضّل الله به الرجال على أزواجهم: من سَوْقهم إليهنّ مهورهن، وإنفاقهم عليهنّ أموالهم، وكفايتهم إياهن مُؤَنهنّ. وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى إياهم عليهنّ، ولذلك صارُوا قوّامًا عليهن، نافذي الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن[160].

قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ[161]: قوّام بناء مبالغة من القيام على الشيء والاستبداد بالنظر فيه، قال ابن عباس: الرجال أمراء على النساء[162].

---

(159) مسند الطيالسي – (4/ 86)، المؤلف: سليمان بن داود الطيالسي وفاة سنة 204هـ الناشر – هجر للطباعة والنشر الطبعة الأولى. سنة 1419هـ 1999م تفسير ابن أبى حاتم – (3/ 939) تفسير الطبري – (8/ 295).

(160) تفسير الطبري – (8/ 290).

(161) ابن جزي هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللغة. من أهل غرناطة. توفي سنة 741 انظر: إيضاح المكنون – (1/ 288) الأعلام للزركلي – (5/ 325).

(162) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – (1/ 188).

فوائد من الحديث:

1- فضل المرأة الطائعة العفيفة الجميلة وأنها خير النساء.

2- استحباب أن يختار الرجل لنفسه المرأة التي تجمع هذه الصفات، وأن الله تعالى فضل النساء بعضهن على بعض.

3- بيان أن القوامة بيد الرجل وأن الله فضل الرجال على النساء بشيئين. الأول: بتفضيل الله تعالى لهم. والثاني: بنفقة الرجل على المرأة.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

39- عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ الْحَسَنَةَ تُضَاعَفُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ. قَالَ: وَمَا أَعْجَبَكَ مِنْ ذَلِكَ، فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَيُضَاعِفُ الْحَسَنَةَ أَلْفَيْ أَلْفِ حَسَنَةٍ»(163).

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

سعة فضل الله تعالى حيث يضاعف الحسنات سبحانه وقد وردت مضاعفة الحسنات في أكثر من باب من أبواب الطاعة منها عن عبد الله بْنَ مَسْعُودٍ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: 1] حَرْفٌ، وَلَكِنْ (أَلْفٌ) حَرْفٌ (وَلَامٌ) حَرْفٌ (وَمِيمٌ) حَرْفٌ»**(164).

ومنها عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **« قَالَ اللهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا**

(163) مسند أحمد – الرسالة – (13 / 327) تفسير ابن أبى حاتم – (2 / 461) تفسير الطبري – (8 / 366) روي هذا الحديث من طريقين: الأول: عن علي بن زيد بن جدعان وعلى ليس بحجة انظر الجرح والتعديل – (6 / 186) المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. وفاة 327هـ الناشر– دار الكتب العلمية. 1372هـ 1952م الطبعة الأولى، الطريق الثاني: التي رواها ابن أبي حاتم في إسنادها زياد الجصاص وزياد قال فيه الحافظ: ضعيف.

(164) سنن الترمذي – (5 / 175) وقال: حسن صحيح.

يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[165]. إلى غير ذلك من الأحاديث.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾

40- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصْنَعُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْأَلُهُ، فَلَمْ أَجِدْهُ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهُ فَاسْتَقْبَلْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي عَرَفَ الَّذِي جِئْتُ لَهُ، فَبَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ إِلَى الأَرْضِ، فَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وكفيه[166].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**التيمم**] قال ابن السكيت: قوله ﷻ: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾. أي اقصدوا لصعيد طيب، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم اسمًا علمًا لمسح الوجه واليدين بالتراب[167]. اهـ.

ما يستفاد من الحديث:

1- جواز التيمم عند فقد الماء.

2- بيان السنة العملية من خلال تعليم النبي ﷺ التيمم لأبي هريرة بالفعل.

3- حرص الصحابة على السؤال عن أمور دينهم لا سيما أبو هريرة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

---

(165) صحيح البخاري - (3/ 26).

(166) مصنف ابن أبي شيبة - ترقيم عوامة - (1/ 159) .

(167) لسان العرب - (12 / 23).

قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾

41- عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ. رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ[168].

[صحيح]

تعليق هام على الحديث:

هذا الحديث يبين عقيدة من عقائد أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى، فهم يثبتون لله تعالى كل ما أثبته الله تعالى لنفسه من غير تحريف ولا تأويل ولا تمثيل. قال الشيخ البراك كلامًا مفيدًا في هذا الباب رأيت أن أنقله كما هو للفائدة.

قال: وهذه الإشارة من الرسول ﷺ عند أهل السنة المثبتين للعين، والسمع، والبصر، لبيان إرادة الحقيقة؛ فهو يسمع حقيقة ويبصر حقيقة، وكذلك له عين حقيقة، وكل ذلك على ما يليق به ويختص به سبحانه، لا يماثل في شيء من ذلك صفات المخلوق، وهذا هو الواجب في جميع ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ. ومثل هذه الإشارة ما جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ جعل يقبض يديه ويبسطهما لما ذكر أن الله تعالى يأخذ السماوات بيديه، وأن الله تعالى يقبض يديه ويبسطهما ويقول: «أنا الملك. . . » الحديث، ومعلوم بالضرورة أن الرسول ﷺ لا يريد أن القبض والبسط من الله تعالى مثل قبضه ﷺ وبسطه ليديه، وإنما أراد بيان أن الله يقبض يديه ويبسطهما حقيقة، وأما من لم يثبت العينين، ولا اليدين لله تعالى، فلا بد أن يتأول هذه النصوص بتأويلات تخرجها عن ظاهرها، أو يمسك عن تدبرها معتقدًا أنه لا سبيل إلى فهمها. وهي طريقة أهل التفويض من النفاة[169]. أ. هـ.

---

(168) سنن أبي داود ج 4 ص 233. تفسير ابن أبى حاتم – (3/ 987) المعجم الأوسط – (9/ 132) إسناده كلهم ثقات .

(169) تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري – (1/ 82).

قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾

42- عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي»(170).

فوائد من الحديث:

1- طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله تعالى. ففيه رد على من أنكر حجية السنة.

2- عصيان النبي ﷺ معصية لله تعالى.

3- وجوب طاعة الأمراء فيما أمروا من طاعة الله تعالى لا معصية الله فإن أمروا بمعصية الله فلا طاعة لهم.

يدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾(171).

كذلك حديث النبي ﷺ عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا، قَالَ: فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: اجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا لَهُ حَطَبًا، قَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوا نَارًا، قَالَ: أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتُطِيعُوا ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَادْخُلُوهَا، قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: إِنَّمَا فَرَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَكَنَ غَضَبُهُ، وَطُفِئَتِ النَّارُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ(172).

---

(170) صحيح البخاري - (4/ 50) صحيح مسلم - م - (6/ 13).

(171) سورة النساء آية 59 .

(172) صحيح البخاري - (5/ 161).

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾

43- عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ **قال: «هو جزاؤه إن جازاه»**[173].

[ضعيف]

تعليق على الحديث:

مسألة: قد اختلف أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم في قاتل المؤمن عمدًا هل له توبة أم لا، وهل هو خالد في النار أم لا، وذلك بسبب الاختلاف في تأويل قول الحق تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾.

وهذا ملخص أقوال العلماء وأدلتهم في هذا الباب.

القول الأول: قول ابن عباس وزيد بن ثابت والمعتزلة أن ليس له توبة استدلالًا بالآية الكريمة، وأنها مخصصةٌ لقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا** دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾[174].

القول الثاني: قول ابن عمر والجمهور أن له توبة ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ وقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ﴾.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: **«تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ**

(173) أمالي ابن بشران – (2/ 246) المؤلف: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الوفاة 430هـ الناشر: دار الوطن الطبعة الأولي 1418هـ1997م تفسير ابن أبى حاتم – (3/ 1038). وغيرهم كل رواه من طريق العلاء بن ميمون، والعلاء قال فيه الذهبي العلاء بن ميمون. عن حجاج الاسود، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة – مرفوعا: فجزاؤه جهنم قال: هو جزاؤه إن جازاه. قال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.

(174) سورة النساء (116).

فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ». قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ[175].

ولهم أدلة كثيرة في هذا الباب لم أذكرها خشية تطويل البحث[176].

القول الثالث: التوقف في الحكم[177].

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ ﴾

44- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي دُبُرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ: «اللهُمَّ خَلِّصْ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَضَعَفَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»[178].

[صحيح من غير قوله: في كان يدعو في دبر صلاة الظهر]

معاني مفردات الحديث:

[**دُبُر**] يحتمل أنه قبل الخروج لأن دبر الحيوان منه وعليه بعض أئمة الحديث ويحتمل أنه بعدها[179].

---

(175) صحيح البخاري – (5/ 55) .

(176) انظر إلى تفصيل المسألة في الجامع لأحكام القرآن – (7/ 39) وما بعدها. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. وفاة 671هـ الناشر– مؤسسة الرسالة، 1427هـ – 2006م.

(177) إيثار الحق على الخلق – (1/ 347) المؤلف: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، 1987.

(178) مسند أحمد – الرسالة – (15/ 162) تفسير الطبري – (9/ 110) تفسير ابن أبي حاتم – (3/ 1048) وغيرهم وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وقد تقدم القول فيه وفي تضعيفه. ورواه ابن أبي شيبة مرسلا بإسناد صحيح عن محمد بن يحيى بن حبان. مصنف ابن أبي شيبة – ترقيم عوامة – (2/ 317). والحديث له شاهد في الصحيح من حديث أبي هريره: صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**» ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «**اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ**». البخاري – (6/ 48).

(179) سبل السلام – (1/ 197).

[لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً] أصل الحيلة من التحول من حال إلى آخر ومنه الحول لأنه يتحول كل سنة والمراد بالحيلة في هذه الآية على ما نقل الطبري عن السدي المال(180).

[وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا] أصل السبيل الطريق والمراد به هنا الطريق إلى المدينة(181).

فوائد من الحديث:

استحباب الدعاء للمسلمين المستضعفين في الصلاة وغيرها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾

45- عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ هِيَ الْعَصْرُ، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، وَأَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ، فَيُصَلِّيَ بِهِمْ وَتَقُومُ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي الْآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ، وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَانِ(182).

[حسن]

---

(180) تفسير الطبري - (9/ 111).

(181) تفسير الطبري - (9/ 111).

(182) سنن الترمذي - (5/ 243) وقال: حسن غريب، صحيح ابن حبان - (7/ 123)، مسند أحمد - الرسالة - (16/ 445) وغيرهم. إسناده حسن.

معاني مفردات الحديث:

[**أجمعوا أمركم**] فأعدُّوا أمركم(183).

[**ميلة واحدة**] فيحملون عليكم وأنتم مشاغيل بصلاتكم عن أسلحتكم وأمتعتكم حملة واحدة(184).

[**وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم**] حذرهم أي يحرس بعضهم بعضًا في الصلاة. قال ابن جرير: ﴿وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾، لقتال عدوهم، بعد ما يفرغون من صلاتهم(185).

فوائد من الحديث:

1- مشروعية صلاة الخوف وهي صلاة ذات هيئة مخصوصة وقد ورد فيها عدة أحاديث على حسب اتجاه العدو ذكرها الإمام أبو داود في سننه وغيره.

قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾

46- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ شَقَّتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا، أَوِ النَّكْبَةَ يُنْكَبُهَا»(186).

[**صحيح لغيره**(187)]

---

(183) تفسير الطبري – (15 / 147).

(184) تفسير الطبري – (9 / 162).

(185) تفسير الطبري – (9 / 160).

(186) تفسير الطبري – (9 / 240) مسند أحمد – الرسالة – (12 / 341) مسند إسحاق بن راهويه – (1 / 410) شعب الإيمان – (12 / 246) كلهم رووه من طريق ابن محيصن عن محمد بن قيس بن مخرمة عن أبي هريرة وهذا إسناد ثقات عدا ابن محيصن قال الحافظ مقبول: وذكره ابن حبان في الثقات. وللحديث شواهد في الصحيح وغيره بغير هذا اللفظ.

(187) الصحيح لغيره هو الحديث الذي تقوى بمجموع الطرق التي لا تقل درجة رجالها من حيث الجرح والتعديل عن درجة المقبول باصطلاح الحافظ ابن حجر.

معاني غريب الحديث

[**شَقَّتْ**] ومشقة إذا صعب عليه وثقل وشق عليه إذا أوقعه في المشقة[188].

[**قَارِبُوا**] أي اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا[189].

[**وَسَدِّدُوا**] أي اقصدوا السداد وهو الصواب[190].

[**النَّكْبَةَ**] هي العثرة برجله[191].

فوائد من الحديث:

1- سعة رحمة الله تعالى بهذه الأمة حيث جعل ما يصيب المؤمن من الهم والحزن والكرب وغير ذلك كفارة للذنوب.

2- الأخذ بالسداد في الأمور فإن لم يستطع أن يأتي بالأمر على جهة السداد ينتقل إلى جهة المقاربة، وهذا في باب الأوامر أوسع من باب النواهي لقوله ﷺ: «**ما أمرتكم به فائتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا**»[192]. وقوله ﷺ لعمران بن حصين «**صلِّ قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب**» والحديث مخرج في الصحيح وغيره والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾

47- عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال للعباس: «يا عم أتدري لم اتخذ اللهُ إبْـرَاهِيمَ خليلًا؟ هبط إليه جبريلُ فقال: أيها الخليلُ هل تدري بمَ استوجبتَ الخلةَ ؟ فقال: لا أدري يا جبريلَ قال: لأنكَ تعطي ولا تأخذُ»[193]. [ضعيف جدًّا].

(188) تاج العروس من جواهر القاموس - (25/ 511) .
(189) تحفة الأحوذي - (8/ 352).
(190) تحفة الأحوذي - (8/ 352).
(191) الديباج على مسلم - (5/ 515).
(192) سنن ابن ماجه - (1/ 3) وغيره.
(193) الفردوس بمأثور الخطاب - (5/ 356) المؤلف: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي وفاة 509هـ.
الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر 1406 هـ - 1986م قال السيوطي: إسناده واهٍ الدر المنثور- هجر - (5/ 59).

معاني مفردات الحديث:

[**الخُلة**] الصديق الخالص[194].

فوائد من الحديث:

1- فضل إبْرَاهِيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

2- فضل العطاء، وفي حديث النبي ﷺ: «**اللهم أعط منفقًا خلفًا وأعط ممسكًا تلفًا**»[195].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾

48- **عن أبي هريرة: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾، قال: في توابيت تُرْتَجُ عليهم**[196].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**المنافقين**] والنفاق: الدخول في الإسلام من وجه والخروج عنه من آخر، مشتق من نافقاء اليربوع، وقد نافق منافقة ونفاقا[197].

[**تَوَابِيت**] جمع تابوت والتابوت هو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع [198].

[**تُرْتَجُ**] تحرك واهتز والبحر اضطرب والكلام والظلام اختلط والتبس[199].

---

(194) المعجم الوسيط - (1/ 253).

(195) صحيح البخاري - (5/ 270) وغيره.

(196) تفسير الطبري - (9/ 339) وفي إسناده سفيان بن وكيع ويحيى بن يمان وكلاهما قد تكلم فيه بما يوجد سقوط حديثهما لكن للحديث شاهد من رواية ابن مسعود عن الطبري بإسناد صحيح، والحديث وإن كان موقوفًا لكن له حكم الرفع فإنه مما لا يقال بالرأي والأمر الآخر أن عبد الله وأبا هريرة لم يكونا يأخذان من أهل الكتاب فثبت بذلك له حكم الرفع وله إسناد آخر عند ابن أبي حاتم بمعنى قريب من هذا المعنى فالله تعالى أعلم.

(197) لسان العرب - (10 / 359).

(198) لسان العرب - (2 / 17).

(199) المعجم الوسيط - (1/ 329).

فوائد من الحديث:

سوء عاقبة المنافق يوم القيامة، وقد اهتم القرآن الكريم والسنة المطهرة في بيان أحوال المنافقين وعاقبتهم وما يكون إليه وما هو عليه من أحوال، من خداع للمؤمنين وموالاة الكافرين وإظهار المودة للمؤمنين والدس والكيد لهم من حيث لا يعلمون. نسأل الله أن يعافينا من النفاق.

قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾

49- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَمْحُو الصَّلِيبَ، وَتُجْمَعُ لَهُ الصَّلَاةُ، وَيُعْطَى الْمَالُ حَتَّى لَا يُقْبَلَ، وَيَضَعُ الْخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرَّوْحَاءَ فَيَحُجُّ مِنْهَا أَوْ يَعْتَمِرُ أَوْ يَجْمَعُهُمَا». قَالَ: وَتَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾. فَزَعَمَ حَنْظَلَةُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ عِيسَى. فَلَا أَدْرِي هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ شَيْءٌ قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ**(200).

[ضعيف الإسناد وله شواهد]

معاني غريب الحديث:

[**وَيَضَعُ الْخَرَاجَ**] الخراج هو ما يوضع على الأرض غير العشرية من حقوق تؤدى عنها إلى بيت المال(201).

---

(200) مسند أحمد - الرسالة - (13 / 280) مجلس في رؤية الله - (1 / 219) المؤلف: محمد بن عبدالواحد بن محمد الأصبهاني أبو عبدالله.
الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى، 1997في إسناده سفيان بن حسين الواسطي قال الذهبي: صدوق له أوهام عن الزهري قال ابن معين لم يكن بالقوي، وقال أبو حاتم: ليس به بأس إلا في الزهري، قال الحاكم: استشهد به الشيخان من غير حديث الزهري وكان قد اشتبه عليه بعض حديث الزهري فانقلب بلا قصد منه. انتهى ذكر من تكلم فيه وهو موثق ج1 ص89.

(201) الموسوعة الفقهية الكويتية - (15 / 152) الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت. . الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر. . الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

شرح الحديث:

هذا الحديث من أحاديث أشراط الساعة ففيه بيان لنزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان، وهذا ثابت متواتر عن النبي ﷺ، فيمحو معالم الوثنية النصرانية فيكسر الصليب الذي يعظمه النصارى ويقتل الخنزير الذي استحل النصاري أكله وهو محرم عليهم في دينهم، وهذا ثابت في الصحيح وغيره ولأكثر أجزاء هذا الحديث شواهد.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾

50- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا قال: يا رسولَ الله ما الكلالةُ؟ قال: «أما سمعتَ الآية التي نزلت في الصَيْفِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ﴾ والكلالةُ من لم يتركْ ولدًا ولا والدًا»[202].

[ضعيف الإسناد وله شواهد]

معاني مفردات الحديث:

[الكلالة] أن يموت المرء وليس له والد أو ولد يرثه بل يرثه ذَوو قرابته[203]. قلت: وهذا جاء موضحًا في الحديث. وأصل هذه الكلمة مصدر من كَلَّ والكَلُّ العيال والثقل قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾[204].

ما يستفاد من الحديث:

1- بيان معنى الكلالة.

2- حرص الصحابة على السؤال عما ينفعهم من أمور دينهم.

---

(202) المستدرك - الهندية - (4/ 336) قال الذهبي: فيه الحماني وهو ضعيف.

(203) المعجم الوسيط - (2/ 796).

(204) مختار الصحاح - (1/ 586).

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)﴾

51- عن أبي هريرة قال: من صامَ يومَ ثمانِ عشرةَ من ذي الحجةِ كُتبَ له صيامُ ستين شهرًا وهو يومُ غَديرِ خُمٍ لما أخذ النبيُ ﷺ بيدِ علي بن أبي طالبٍ فقال: «ألستُ وليَ المؤمنينَ؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «منْ كنتُ مولاه فعليٌ مولاه». فقال عمر ابن الخطاب: بَخ بَخ لكَ يا بن أبي طالب أصبحتَ مولاي ومولى كل مسلمٍ. فأنزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ومنْ صام يومَ سبعةٍ وعشرينَ من رجبَ كُتبَ له صيامُ ستين شهرًا، وهو أولُ يومٍ نزل جبريلُ عليه السلام على محمدٍ ﷺ[205].

[ضعيف[206]]

معاني مفردات الحديث:

[غَديرِ خُمٍ] غدير خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان. وقال بعض أهل اللغة: الغدير فعيل من الغدر وذاك أن الإنسان يمر به وفيه ماء فربما جاء ثانيا طمعًا في ذلك الماء فإذا جاءه وجده يابسًا فيموت عطشًا[207].

(205) تاريخ بغداد - (9 / 222) المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الوفاة 463هـ الناشر- دار الغرب الإسلامي. 1422هـ 2001م تاريخ دمشق - (42 / 233).

(206) ضعفه الشيخ الألباني لضعف شهر بن حوشب ومطر. وأشار إلى تضعيف السيوطي وابن جرير له. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (10 / 594).

[مَـوْلاه] وردت كلمـة المـولى في لـسان الـشرع بعـدة معـاني والمعنـى المـراد هنا[208] «من كنت مولاه فعلي مولاه» أي وليه وناصره ولاء الإسلام ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وخصه لمزيد علمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن سيرته وصفاء سريرته وكرم.

[بَخٍ بَخٍ] كلمة تقال عند الرضاء والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح[209].

فوائد من الحديث:

1- فضل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد ورد في فضائله عدة أحاديث عن النبي ﷺ منها ما رواه البخاري ومسلم سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُخَلِّفُنِى فِى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لاَ نَبِىَّ بَعْدِى**»[210].

ومنها أنه زوجه من فاطمة رضى الله تعالى عنها إلى غير ذلك من الفضائل رضى الله عنه وعن الصحابة أجمعين.

2- فضل صيام الثامن عشر من ذي الحجة والسابع والعشرين من رجب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾

52- عن أبي هريرة قال: «قَدمَ على النبيُ ﷺ رجالٌ من بني فَزَارَةَ، قد ماتوا هُـزالًا، فأمر بهم النبيُ ﷺ إلى لِقَاحِه فشربوا منها حتى صَحُّوا، ثم غَدَوْا إلى لِقَاحِهِ فسرقوها،

---

(207) معجم البلدان - (4/ 188) المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي وفاة 626هـ الناشر: دار صادر 1397هـ 1977م .

(208) فيض القدير (6/ 217).

(209) تحفة الأحوذي - (7/ 32).

(210) رواه البخاري - (5/ 19) ومسلم - م - (7/ 119).

فَطُلِبُوا فَأُتى بهم النبيُ ﷺ فَقطعَ أَيْدَيهمْ وأرْجلهمْ، وسَمَل أعينَهْم، قال أبو هريرة: فنزلت هـذه الآيـة ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾ قـال: فتـرك النبيُ ﷺ سَمْل الأعين بعد»[211].

[إسناده ضعيف وله شواهد في الصحيح دون سبب النزول]

معاني مفردات الحديث:

[**بنو فَزَارَةَ**] قال ابن شبة في تـاريخ المدينـة: المحلـة التـي يقـال لهـا « بنـو فـزارة »، وهي قبالة خشرم، إلى حمام الصعبة، إلى سوق الحطابين الذي بالجبانـة، ولـم ينزلهـا أحد من بني عدي بن فزارة. [212]

[**هُزالًا**] هزلا ضعف وغث فهو هازل وهزيل[213].

[**غَدَوْا**] يقال غدا عليه غدوا وغدوا واغتدى: بَكَّرَ[214].

[**لِقاَحه**] لقـاح جمـع لاقـح ولقحـت الناقـة لقحـا ولقاحـا قبلـت مـاء الفحـل فهـي لاقح[215]. فاللقحة على ذلك الناقة إذا كانت يطؤها الفحل.

[**سَمَلَ**] سمل العين فقؤها بحديدة محماة[216].

شرح الحديث:

هذا الحديث فيه حد ما يعرف بالحرابة والحرابة هي قطع الطريق، وقـد ورد هـذا الحديث من وجوه أخرى في الصحيح وغيره فمنها ما رواه البخاري وغيـره عَـنْ أَنَـسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَـأْتُوا

(211) مصنف عبد الرزاق – (10 / 107) إسناده ضعيف جدا فيه إبراهيم بن محمد الأسلمي وهو متروك. [تقريب التهذيب ج1 ص 93] قال الحافظ ابن كثير: روي من وجه آخر عن أبي هريرة. [تفسير ابن كثير – (3 / 98)].

(212) تاريخ المدينة – ابن شبة – (1 / 268) المؤلف: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري وفاة 262هـ. الناشر: حبيب محمود أحمد ، تحقيق فهيم محمد شلتوت .

(213) المعجم الوسيط – (2 / 985).

(214) لسان العرب– (15 / 118).

(215) المعجم الوسيط – (2 / 833).

(216) مختار الصحاح – (1 / 132).

إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا وَاسْتَاقُوا الإِبِلَ فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا[217]. ولتفاصيل هذا الحد مكان آخر وهو كتب الفقه وإنما أردت أن أشير إليه إشارة.

فوائد من الحديث:

1- شفقة النبي ﷺ ورحمته وقد وصفه الله تعالى بأنه رؤوف رحيم.

2- أن الجزاء من جنس العمل، فهولاء لما قتلوا راعي النبي ﷺ وسرقوا الإبل وقطعوا الطريق عاقبهم النبي ﷺ جزاء وفاقًا لعملهم.

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ (٤١) سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ (٤٢) وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ (٤٣) إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ

---

(217) صحيح البخاري - (8 / 162).

شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ ﴾

53–عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَكَانُوا قَدْ أَشَارُوا فِي صَاحِبٍ لَهُمْ زَنَى بَعْدَ مَا أُحْصِنَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ قَدْ بُعِثَ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الرَّجْمُ فِي التَّوْرَاةِ فَكَتَمْتُمُوهُ وَاصْطَلَحْتُمْ بَيْنَكُمْ عَلَى عُقُوبَةٍ دُونَهُ، فَانْطَلِقُوا فَنَسْأَلَ هَذَا النَّبِيَّ، فَإِنْ أَفْتَانَا بِمَا فُرِضَ عَلَيْنَا فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الرَّجْمِ تَرَكْنَا ذَلِكَ، فَقَدْ تَرَكْنَا ذَلِكَ فِي التَّوْرَاةِ فَهِيَ أَحَقُّ أَنْ تُطَاعَ وَتُصَدَّقَ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّهُ زَنَى صَاحِبٌ لَنَا قَدْ أُحْصِنَ، فَمَا تَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى قَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَانْطَلَقَ يَؤُمُّ مِدْرَاسَ الْيَهُودِ حَتَّى أَتَاهُمْ، فَوَجَدَهُمْ يَتَدَارَسُونَ التَّوْرَاةَ فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى مَاذَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أُحْصِنَ ؟ قَالُوا: إِنَّا نَجِدُهُ يُحَمَّمُ وَيُجْلَدُ. وَسَكَتَ حَبْرُهُمْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ. فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَمْتَهُ أَلَظَّ بِهِ النِّشْدَةَ، فَقَالَ حَبْرُهُمْ: اللَّهُمَّ إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّا نَجِدُ عَلَيْهِمُ الرَّجْمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَمَاذَا كَانَ أَوَّلَ مَا تَرَخَّصْتُمْ بِهِ أَمْرَ اللهِ ؟ قَالَ: زَنَى ابْنُ عَمِّ مَلِكٍ فَلَمْ يَرْجُمْهُ، ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ آخَرُ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ ذَلِكَ الْمَلِكُ رَجْمَهُ، فَقَامَ دُونَهُ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: وَاللهِ لاَ تَرْجُمُهُ حَتَّى تَرْجُمَ فُلاَنًا ابْنَ عَمِّ الْمَلِكِ. فَاصْطَلَحُوا بَيْنَهُمْ عُقُوبَةً دُونَ الرَّجْمِ، وَتَرَكُوا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَإِنِّي أَقْضِي بِمَا فِي التَّوْرَاةِ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾»[218].

[ضعيف الإسناد]

---

(218) تفسير الطبري – (10 / 306) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – (14 / 399) المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) المحقق: مصطفى بن أحمد العلوى ومحمد عبد الكبير البكرى الناشر: مؤسسة القرطبة إسناده ضعيف لجهالة شيخ الزهري. وأصل القصة له شواهد صحيحة في الصحيحين وغيرهما منها ما روي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ (مختصرا) [البخاري – (2 / 88)] [صحيح مسلم – م – (5 / 121)].

معاني مفردات الحديث:

[**أُحصن**] الإحصان يرد في اللغة العربية بعدة معاني والمعني المراد منه في هذا الحديث هو النكاح، قال في المعجم الوسيط: الحاصن من النساء العفيفة أو المتزوجة(219).

[**الرَّجْم**] هو القتل، وقد ورد في القرآن الرجم بمعنى القتل في غير موضع من كتاب الله ﷻ، وإنما قيل للقتل رجم لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلا رموه(220).

[**مِدْرَاسِ اليهود**] بيت المدارس بتأخير الراء عن الألف بصيغة المفاعل وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره(221).

[**يُحَمم**] بصيغة المجهول أي يسود وجه الزاني بالفحم(222).

[**أَلَظَّ**] ألظ بالشيء يلظ إلظاظا إذا لزمه وثابر عليه(223).

فوائد من الحديث:

1- أن حد الرجم كان موجودًا في التوراة قبل التحريف.

2- جواز الحكم بين أهل الكتاب بشريعة الإسلام.

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾

54- عن أبي هريرة قال: «كنا إذا صَحِبْنا رسولَ الله ﷺ في سفرٍ تركنا له أعظمَ شجرةٍ وأظلَّها، فينزل تحتها، فنزلَ ذاتَ يومٍ تحتَ شجرةٍ وعَلقَ سيفَه فيها، فجاء رجلٌ فأخذه فقال: يا محمدُ، من يمنَعُك مني؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ يمنعني منك، ضَعِ

(219) المعجم الوسيط - (1/ 180).
(220) لسان العرب - (12 / 226).
(221) فتح الباري - ابن حجر - (12/ 318).
(222) عون المعبود - (12/ 133) .
(223) تحفة الأحوذي - (9/ 511).

السيفَ». فوضعه، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[224].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**يَعْصِمُكَ**] جاء في المعجم الوسيط[225]: عصم الشيء منعه. فمعنى الآية والله يمنعك ويحفظك من الناس.

فوائد من الحديث:

1- حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ.

2- شجاعة النبي ﷺ .

3- توقير الصحابة للنبي ﷺ لتركهم الشجرة ذات الظل له يستظل بها من فيح وشدة الحر.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾

55- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّ اللهَ يُعَرِّضُ عَنِ الْخَمْرِ تَعْرِيضًا، لَا أَدْرِي لَعَلَّهُ سَيَنْزِلُ فِيهَا أَمْرٌ» ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَنْزَلَ إِلَيَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ، فَمَنْ كَتَبَ مِنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرَبْهَا»[226].

تقدم الحديث سورة البقرة رقم 8.

56- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حُرِّمَتْ الْخَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ. فَسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُمَا. فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن

(224) تفسير ابن كثير - (3/ 155) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة.
الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م وعزاه لابن مردويه قلت: إسناده على شرط مسلم وله شواهد في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر بن عبد الله.

(225) المعجم الوسيط - (2/ 605).

(226) تقدم الحديث في سورة البقرة.

نَفْعِهِمَا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ النَّاسُ: مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا إِنَّمَا قَالَ: ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ صَلَّى رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَمَّ أَصْحَابَهُ فِي الْمَغْرِبِ خَلَطَ فِي قِرَاءَتِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهَا آيَةً أَغْلَظَ مِنْهَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾. وَكَانَ النَّاسُ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَأْتِيَ أَحَدُهُمْ الصَّلَاةَ وَهُوَ مُفِيقٌ، ثُمَّ أُنْزِلَتْ آيَةٌ أَغْلَظُ مِنْ ذَلِكَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾. فَقَالُوا: انْتَهَيْنَا رَبَّنَا فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَاسٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ رِجْسًا وَمِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ لَتَرَكُوهَا كَمَا تَرَكْتُمْ»[227].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[الْمَيْسِرَ] هو القِمَار[228].

[مُفِيقٌ] قال في تاج العروس: وأفاقَ من مرَضه ومن غشْيَته يُفيق إفاقَةً وفُواقًا أي: رجَعَت الصّحّة إليهِ أو رجَع الى الصّحّة ومنه قولُه تعالَى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ وكُلُّ مَغْشِيٍّ عليه أو سَكْرانَ معْتوهٍ إذا انْجَلَى ذلِك عنه قِيلَ: قد أفاق كاسْتَفاقَ. أ. هـ.

[وَالْأَنْصَابُ] الأنصاب حجارة كانت حول الكعبة، تنصب فيهل عليها، ويذبح لغير الله تعالى[229].

[وَالْأَزْلَامُ] الزلم بضم الزاي والجمع الأزلام وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها. زلم القدح سواه ولينه. زلم الرحى أدارها وأخذ من حروفها[230].

---

(227) مسند أحمد – الرسالة – (14 / 267).

(228) المعجم الوسيط – (2 / 1064).

(229) لسان العرب – (1 / 759).

(230) لسان العرب – (12 / 270).

[رِجْسٌ] الرجس: القذر، وقيل: الشيء القذر[231].
[جُنَاحٌ] الإثم والجرم والميل إلى الإثم[232].

فوائد من الحديث :

تقدمت فوائد هذا الحديث مع الحديث الذي قبله في سورة البقرة.

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾

57- **عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ:** ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾، **قال: «طعامه، ما لَفَظَه ميتًا فهو طَعَامُه»**[233].

[صحيح]

شرح الحديث:

هذ الحديث مفسر لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ – الآية﴾ وهذا هو حكم المحرم بحج أو عمرة فإنه لا يحل له صيد البَرِّ ويحل له صيد البحر. فالصيد ما صيد منه بأداة من أدوات الصيد أو اليد أو غير ذلك، وطعامه جاء مفسرًا في هذا الحديث بأنه هو ما ألقاه البحر ميتًا.

قال المباركفوري: قالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ إن المراد من صيد البحر مصيدات البحر مما يؤكل ومما لا يؤكل، والمراد من طعامه ما يطعم من صيده، والمعنى أحل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر، وأحل لكم أكل المأكول منه وهو السمك وحده. أهـ والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾

---

(231) لسان العرب – (6 / 94).
(232) المعجم الوسيط – (1 / 139).
(233) تفسير الطبري – (11 / 70) مرفوعا ورواه ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة موقوفا على أبي هريرة وكلا الأثرين صحيحي الإسناد كما قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير.

58- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَضْبَانَ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ أَبِي؟ فَقَالَ: «فِي النَّارِ» فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ أَبُو حُذَافَةَ» كَذَا قَالَ، وَالصَّوَابُ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ» فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «رَضِينَا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، يَا رَسُولَ اللهِ كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَشِرْكٍ وَاللهُ أَعْلَمُ مَنْ آبَاؤُنَا » قَالَ: فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَنَزَلَتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾»(234).

[صحيح لغيره]

شرح الحديث:

قال ابن جرير رحمه الله: ذُكر أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوام، امتحانًا له أحيانًا، واستهزاءً أحيانًا. فيقول له بعضهم: «من أبي»؟ ويقول له بعضهم إذا ضلت ناقته: «أين ناقتي»؟ فقال لهم تعالى ذكره: لا تسألوا عن أشياءَ من ذلك كمسألة عبد الله بن حُذافة إياه من أبوه ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾، يقول: إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون عنه، ساءكم إبداؤها وإظهارها(235). اهـ.

قال الصنعاني رحمه الله: فكره ﷺ المسائل وعابها قال الخطابي: يريد المسألة عما لا حاجة بالسائل إليه وقال الشافعي كانت المسائل فيما لم ينزل فيه حكم زمن نزول الوحي ممنوعة لئلا ينزل في ذلك ما يوقعهم في مشقة وتعنت كما قال تعالى:

---

(234) تفسير الطبري – (11/ 103) إسناده ضعيف جدا لكن له شواهد في الصحيح وغيره منها ما رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه سألوا رسول الله ﷺ حتى أحفوه المسألة فغضب فصعد المنبر فقال: «لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم فجعلت أنظر يمينًا وشمالًا فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يدعى لغير أبيه فقال: يا رسول الله من أبي قال: «**حذافة**» ثم أنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولًا نعوذ بالله من الفتن فقال رسول الله ﷺ: «**ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما وراء الحائط**» وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ صحيح البخاري – (8/ 77).

(235) تفسير الطبري – (11/ 98).

﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ وفي الحديث الصحيح: «**أعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته**». وقال الخطابي قد وجدنا المسألة في كتاب الله على وجهين أحدهما ما كانت على وجه التبيين والتعليم فيما يلزم الحاجة إليه من أمر الدين والآخر ما كان على الطريق التعنت والتكلف فأباح النوع الأول وأمر به وأجاب عنه فقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ وقال: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ وأجابه تعالى في الآيات: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ وغيرها، وقال في النوع الآخر: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ وقال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ فكل ما كان من السؤال على هذا الوجه فهو مكروه وإذا وقع السكوت عن جواب فإنما هو زجر وردع للسائل فإذا وقع الجواب فهو عقوبة وتغليظ[236].

فوائد من الحديث:

1- النهي عن السؤال عن ما لا يفيد صاحبه.

2- وجوب الأدب مع النبي ﷺ.

3- جواز وقوع الغضب من النبي ﷺ، ومن المعروف أن النبي ﷺ لم يكن يغضب لنفسه، بل يغضب لله تعالى .

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ .

59- عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ: « رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قَصَبَهُ فِي النَّارِ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ فَنَصَبَ الْأَوْثَانِ وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ وَحَمَى الْحَامِيَ »[237].

[حسن لغيره]

---

(236) سبل السلام – (3 / 191).

(237) تفسير الطبري – (11 / 118) مسند البزار حديث رقم 8991. المؤلف: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار توفي سنة 292هـ الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة. 1409هـ 1988م الحديث حسنه الشيخ الألباني السلسلة الصحيحة – (4 / 242) .

تراجم الرجال

[**أكثم بن الجون**] صحابي جليل ذكره الحافظ في الإصابة. قال ابن ماكولا: أكثم ابن الجون بن أبى الجون – واسمه عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس ابن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة – وهو لحى – بن حارثة، هو الذي قال له النبي ﷺ: رأيت عمرو بن لحى – وأشبه ولده به أكثم، له صحبة(238).

[**عمرو بن لُحَي**] بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية أخرى عمرو بن عامر ولا تعارض كما أشار إليه الكرماني وغيره، فعامر اسم ولحي لقب أو عكسه أو أحدهما اسم الأب والآخر الجد، فنسب تارة لأبيه وتارة لجده (ابن قمعة) بالقاف (ابن خندف) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وآخره فاء وهو (أبو خزاعة) القبيلة المشهورة وهو أول من ولي البيت بعد جرهم وورد في رواية لابن إسحاق بيان ذلك التغيير فقال: فنصب الأوثان وسيب السوائب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي(239).

معاني مفردات الحديث:

[**يجرّ قُصْبه**] بضم القاف وسكون الصاد أمعاءه أي مصارينه(240).

[**البَحِيرَة**] التي يُمْنَعُ درّها للطواغيت، فلا يَحْلبها(241).

[**السَّائبة**] كانوا يسيبونَها لآلهتهم، لا يحمل عليها شيء(242).

[**الحَامِي**] فحل الإبل يَضربُ الضرّابَ المعدود، فإذا قضى ضرابه وَدَعُوه

(238) الإكمال لابن ماكولا– إكمال الإكمال – (2 / 162). المؤلف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا وفاة 475 الناشر: المكتب الإسلامي.

(239) فيض القدير – (3 / 94).

(240) التيسير بشرح الجامع الصغير ـ للمناوى – (2 / 51) المؤلف / الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي.

دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – 1408هـ – 1988م الطبعة: الثالثة.

(241) تفسير ابن كثير – (3 / 208) .

(242) المصدر السابق.

للطواغيت، وأعفوه عن الحَمْل، فلم يُحْمَل عليه شيء، وسَمّوه الحامي[243].

فوائد من الحديث:

أن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها، فعمرو بن لحي أول من غير دين إبْرَاهِيم عليه السلام بتسييب السوائب وتبحير البحائر لذلك خص بعقوبة بالإضافة إلى نار جهنم وهو أن يجر أمعائه في نار جهنم والعياذ بالله. وهذا نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ من دمها لأنه أول من سن القتل**»[244].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾

60- عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: «**يُلَقَّى عيسى حُجَّتَهُ، لَقَّاه الله في قوله:** ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ﴾. **قال أبو هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: فَلَقَّاهُ الله:** ﴿سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ . . .﴾ **الآية كُلُّها**»[245].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**حُجَّتهُ**] الحجة الدليل والبرهان[246]

---

(243) المصدر السابق.

(244) صحيح البخاري – (4/ 133).

(245) سنن الترمذي – (5/ 260) وقال: حسن صحيح. سنن النسائي الكبرى- ترقيم شعيب – حديث رقم 11097. تفسير ابن أبى حاتم – (4/ 1253) .

(246) المعجم الوسيط – (1/ 157).

فوائد من الحديث:

1- أن عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عبد لله تعالى ليس له من الألوهية أو الربوبية شيء مع الله ﷻ.

2- أن الله تعالى يقول ذلك لعيسى ﷺ يوم القيامة إقامة للحجة على من اتخذوه إلهًا من دون الله.

❋ ❋ ❋

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

61- عن أبي هريرة في قوله: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾، قال: يَحشرُ اللهُ الخلقَ كُلَّهم يومَ القيامةِ، البهائمَ والدوابَّ والطيرَ وكل شيء، فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذَ للجمَّاء من القَرْناء، ثم يقول: «كوني ترابًا»، فلذلك يقول الكافر: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا[247]. جزء من حديث طويل.

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**يحشر**] الحشر هو الجمع والضم. قاله في المعجم الوسيط[248].

[**للجمَّاء**] هي الشاة التي لا قرن لها[249].

[**القَرْناء**] هي الشاة التي لها قرن[250].

من فوائد الحديث

1- كمال عدل الله تعالى الذي شمل حتى البهائم، حتى يقتص المظلوم من الظالم. وفي البخاري عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة**»[251].

2- أن البهائم تصير إلى تراب يوم القيامة، لذلك يتمنى الكافر لو أنه كان مثل البهائم ترابًا.

---

(247) تفسير الطبري - (11 / 347) المستدرك - الهندية - (2 / 317) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(248) المعجم الوسيط - (1 / 175).

(249) شرح النووي على مسلم - (16 / 137).

(250) التيسير بشرح الجامع الصغير ـ للمناوى - (2 / 562) .

(251)صحيح البخاري - (8 / 111).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٤﴾ ﴾

62- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»[252].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**العرش**] أصل العرش في اللغة هو سرير الملك[253] قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾﴾[254].

فوائد من الحديث:

1- سعة رحمة الله تعالى وأن رحمته أوسع من غضبه.

2- إثبات صفة الكتابة لله تعالى على ما يليق بجلاله وسلطانه.

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

63- عَن أبي هُرَيرة، قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «سألتُ ربي ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدةً. سألتُ ربي ألا يُهلكَ أمتي بالسِنينَ ففعل، وسألتُ ربي ألا يُهلكَ أمتي بَعضَها ببعض فَمنعنيها، وسألته ألا يُسلطَ عليها عَدوًا من غيرها ففعلَ»[255].

[صحيح]

(252) صحيح البخاري - (4/ 106) صحيح مسلم - م - (8/ 95).

(253) لسان العرب - (6 / 313).

(254) سورة النمل 23.

(255) مسند البزار 10-15 - (2/ 454) المستدرك - الهندية - (4/ 515).

معاني مفردات الحديث:

[يُهلكَ] هلك المراد به الموت قال في المعجم الوسيط: هلك فلان هلاكا وهلوكا ومهلكا وتهلكة مات فهو هالك[256].

[بالسِنينَ] المراد بالسنين القحط[257] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[258].

[يُسَلِّط] تسلط عليه تحكم وتمكن وسيطر[259].

فوائد من الحديث:

1- دعاء النبي ﷺ لأمته رحمة ورأفة بها.

2- أن هلاك الأمة إنه هو بيدها لا بيد عدوها وذلك من انتشار الظلم وشدة البأس فيما بينها.

3- إذا كان النبي ﷺ قد لا يجاب في بعض دعائه فغيره من باب أولى، ففيه رد على بعض غلاة المتصوفة .

قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾

64- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا»[260].

[صحيح]

شرح الحديث:

بيان جرئة اليهود على انتهاك محارم الله والتحايل عليها بأدنى الحيل، وفي الرواية

(256) المعجم الوسيط - (2/ 991).
(257) شرح النووي على مسلم - (18/ 31).
(258) الأعراف 130 .
(259) المعجم الوسيط - (1/ 443).
(260) صحيح مسلم - م - (5/ 41) .

الأخرى أنهم أذابوا الشحم ثم باعوه وأكلوا ثمنه[261]، عافانا الله من أن نكون مثلهم في التحايل على شرعه.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾

65- **عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾»**[262].

[صحيح]

شرح الحديث:

هذا الحديث فيه بيان لعلامة من علامات الساعة وهي طلوع الشمس من مغربها، فالله تعالى يقبل توبة العبد إذا تاب إليه قبل طلوع الشمس من مغربها كما قال النبي ﷺ: «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**»[263].

ومعنى قوله تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾ قال ابن جزي[264] فقوله: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا﴾ يعني أن إيمان الكافر لا ينفعه حينئذٍ وقوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾ يعني أن من كان مؤمنًا ولم يكسب حسنات قبل ظهور تلك الآيات، ثم تاب إذا ظهرت: لم ينفعه لأن باب التوبة يغلق حينئذٍ[265]. اهـ.

---

(261) صحيح مسلم - م - (5/ 41).
(262) صحيح البخاري - (6/ 58) صحيح مسلم - م - (1/ 95).
(263) صحيح مسلم - م - (8/ 73).
(264) تقدمت ترجمته ص 12.
(265) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1/ 293) المؤلف: أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزَيّ وفاة 741 الناشر دار الكتب العلمية. بيروت الطبعة الأولى سنة النشر 1415هـ 1995م.

فوائد من الحديث:

1- وجوب المبادرة بالتوبة قبل إغلاق بابها.

2- خروج الشمس من مغربها من علامات الساعة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ١٥٩﴾

66- **عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، في هذه الآية: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ﴾، وليسوا منك، هم أهلُ البدعِ، وأهلُ الشبهاتِ، وأهلُ الضلالةِ مِن هذه الأمةِ**[266].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**شيعًا**] جمع شيعة أي متفرّقين كل فرقة تتشيع لمذهبها[267].

شرح الحديث:

قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ﴾ أي أنت بريء منهم[268]. ففي هذه الآية الكريمة إشارة إلى أصحاب الأهواء والفرقة بعد النبي ﷺ وفي حديث النبي ﷺ: «**أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيل تَفَرَّقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَة، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَة، كُلّهَا فِي النَّار إِلَّا وَاحِدَة قَالَ: وَهِيَ الْجَمَاعَة**»[269].

من فوائد الحديث

وقوع الافتراق في أمة النبي ﷺ رغم وضوح القرآن، بسبب سوء التأويل أو فساده اتباعًا للهوى أحيانًا ووقوعًا في الشبهة أحيانًا.

(266) تفسير الطبري - (12 / 271) وروي عن أبي هريرة نفس المصدر قوله: « هم أهل الصلاة » أشار المحقق العلامة أحمد شاكر إلى تخطئة هذه الرواية. والرواية المرفوعة مظلمة الإسناد فيها عباد بن كثير ضعيف وبقية بن الوليد مدلس.

(267) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – 1/ 294.

(268) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – 1/ 294.

(269) سنن ابن ماجه - (2 / 1322) صححه الشيخ الألباني.

قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾.

67- عن أبي هريرة مرفوعًا(270) **﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ قال: لاَ إلهَ إلا الله**(271).

[لم أجد له إسنادًا]

فوائد من الحديث:

1- فضل لا إله إلا الله.

2- أن الحسنة تضاعف لصاحبها، وأن أعظم الحسنات قول لا إله إلا الله، شهادة التوحيد.

* * *

(270) قوله مرفوعًا أي: إلى النبي ﷺ.

(271) الدر المنثور- هجر - (6 / 296) وعزاه لأبي الشيخ في التفسير. قال ابن أبي حاتم بإسناده في قوله: من جاء بالحسنة قال: لا إله الا الله. وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وعلي بن الحسين وسعيد ابن جبير والحسن وعطاء ومجاهد وأبي صالح ذكوان ومحمد بن كعب القرظي والنخعي والضحاك والزهري وعكرمة وزيد بن أسلم وقتادة نحو ذلك، تفسير ابن أبى حاتم - (5 / 1431).

سُورَةُ الأَعْرَافِ

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

68- عن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلاَئِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ قَالَ: فَلاَ يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتُفْتَحَ لَهَا، فَيُقَالَ مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ: فُلاَنٌ، فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ قَالَ: فَلاَ يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي: بِـ ﴿ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ قَالَ: فَلاَ تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُقَالَ: مَنْ هَذَا ؟ فَيُقَالُ: هَذَا فُلاَنٌ فَيُقَالُ: لاَ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّا لاَ نَفْتَحُ لَكِ أبوابَ السَّمَاءِ، فَتُرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَيُجْلَسَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ، وَلاَ مَشْعُوفٍ، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ فِي الإِسْلاَمِ فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ الله فَصَدَّقْنَاهُ فَيُقَالُ: هَلْ رَأَيْتَ الله ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَرَى الله، فَتُفْرَجَ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ الله، ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، وَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ وَعَلَيْهِ مِتَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُهُ فَيُفْرَجُ له قِبَلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ الله عَنْكَ ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ وَعَلَيْهِ

مِتَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ»[272].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**مَشْعُوفٍ**] المشعوف: الذاهب القلب، وأهل هجر يقولون للمجنون: مشعوف. وبه شعاف أي جنون[273].

[**يُحَطِّمُ**] حطم الشيء حطما: كسره.

[**زَهْرَتِهَا**] أي: زينتها [274].

فوائد من الحديث:

1- حسن عاقبه المؤمن في قبره وتثبيت الله تعالى إياه عند سؤال الملكين.

2- سوء عاقبه الكافر في قبره وخذلان الله له عند سؤال الملكين.

3- إثبات أن للسماء أبوابًا وأن الأرواح تصعد بعد الموت إلى السماء.

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾

69- عن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْتَئِسُوا أَبَدًا». فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[275].

[صحيح]

---

(272) سنن ابن ماجه - (2/ 1423) مسند أحمد - الرسالة - (14 / 377) مسند البزار 10-15 - (2/ 418) سنن النسائي الكبرى- ترقيم شعيب - (6/ 443) المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي. وفاة 303هـ الناشر : مؤسسة الرسالة 1421هـ 2001م. وغيرهم ورجال إسناده ثقات.

(273) لسان العرب - (9 / 178).

(274) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (19 / 185).

(275) صحيح مسلم - م - (8 / 148) وغيره .

معاني مفردات الحديث:

[**تَصِحُّوا**] أن تصحوا بكسر الصاد وتشديد الحاء أي تكونوا صحيحي البدن دائما[276].

[**تَسْقَمُوا**] من باب سمع أي لا تمرضوا[277].

[**تَشِبُّوا**] تشبوا بكسر الشين المعجمة وتشديد الموحدة أي تدوموا شبابًا[278].

[**تَهْرَمُوا**] تهرموا من باب سمع أي لا تشيبوا[279].

[**تَنْعَمُوا**] تنعموا بفتح العين أي يدوم لكم النعيم[280].

[**تَبْتَئِسُوا**] تبأسوا بسكون الموحدة فالهمزة المفتوحة أي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال[281].

شرح الحديث:

لما كان بنو آدم يصيبهم في الدنيا السقم والهرم والبؤس وغير ذلك من الآفات التي تطرأ على البدن، أعقبهم الله تعالى يوم القيامة ما تقر به أعينهم من الشباب والصحة والنعيم وذلك محض فضل من الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿**أُورِثْتُمُوهَا**﴾ ذلك لأن المؤمن يرث مقعد ومنزل الكافر. وتفصيل ذلك أن لكل عبد من عباد الله تعالى مقعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار، فإذا دخل أهل النار النار تركوا مقاعدهم من الجنة فيرثها أهل الجنة، ودليل ذلك ما رواه ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كل أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة، فيقول:** ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ٥٧﴾ [الزمر: 57] **وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول:** ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ

(276) تحفة الأحوذي - (9/ 120).
(277) المصدر السابق.
(278) المصدر السابق .
(279) المصدر السابق .
(280) المصدر السابق.
(281) المصدر السابق.

هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: 43]، **ليكون له شكرا»**. قال: وقال رسول الله ﷺ: «**ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمنَ منزلَه من النار، والمؤمن يرث الكافرَ منزله من الجنة**» وذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾[282].

وقوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يدل على وجوب العمل لدخول الجنة امتن به على أهل محبته ممن أراد الله تعالى كرامتهم بالجنة نسأل الله أن يجعلنا من أهلها.

فوائد من الحديث:

1- فضل نعيم أهل الجنة نسأل الله تعالى أن يدخلنا إياها من غير حساب ولا عذاب.

2- تسلية أهل البلاء في الدنيا فإن المؤمن إذا عرف ما أعده الله له من الغنى والشباب والنعيم وغير ذلك هان عليه الابتلاء في الدنيا إذا أصيب بالسقم والهرم والبلاء وغير ذلك.

قوله تعالى:﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾

70- عن أبي هريرة قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِ الأَعْرَافِ؟ فَقَالَ: «قَوْمٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَهُمْ لآبَائِهِمْ عَاصُونَ، فَمُنِعُوا الْجَنَّةَ بِمَعْصِيَتِهِمْ لآبَائِهِمْ، وَمُنِعُوا النَّارَ بِقَتْلِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ»[283].

[ضعيف]

شرح غريب الحديث:

[**الأعراف**] الأعراف في اللغة: جمع عرف وهو كل عال مرتفع قال الزجاج: الأعراف أعالي السور قال بعض المفسرين: الأعراف أعالي سور بين أهل الجنة

---

(282) تفسير ابن كثير - (7 / 240) ذكر إسناده عن ابن أبي حاتم وإسناده صحيح وله شواهد.

(283) البعث والنشور للبيهقي - (1 / 84) ضعيف الإسناد بسبب ضعف أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن [تقريب التهذيب] وللحديث إسناد آخر أيضًا رواه أبو معشر عند المحاملي في الأمالي.

وأهل النار، واختلف في أصحاب الأعراف فقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يستحقوا الجنة بالحسنات ولا النار بالسيئات، فكانوا على الحجاب الذي بين الجنة والنار، قال: ويجوز أن يكون معناه – والله أعلم – على الأعراف على معرفة أهل الجنة وأهل النار هؤلاء الرجال، فقال قوم: ما ذكرنا أن الله تعالى يدخلهم الجنة، وقيل: أصحاب الأعراف أنبياء، وقيل: ملائكة، ومعرفتهم كلا بسيماهم، أنهم يعرفون أصحاب الجنة بأن سيماهم إسفار الوجوه والضحك والاستبشار[284].

فوائد من الحديث:

1- بيان من هم أهل الأعراف.

2- إثم عقوق الوالدين.

3- فضل من قُتل في سبيل الله.

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ﴾

71- عن أبي هريرة، في قوله: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا ﴾ قال: نُودوا يا أمةَ محمدٍ أعطيتُكم قبلَ أن تسألوني، واسْتجبتُ لكم قبل أنْ تَدْعوني، قال: وهو قولُه: حين قال موسى: ﴿ ۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ ﴾[285]. . . الآية.

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[الطُّورِ] هو الجبل[286]. فالطور هو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى فيه.

(284) لسان العرب – (9 / 241).

(285) تفسير الطبري – (19 / 586) المستدرك – الهندية – (2 / 409) في إسناده حمزة بن حبيب الزيات القارئ. قال الحافظ: صدوق ربما وهم. وهذا الحديث قد أعله الدراقطني قال: فرواه حمزة الزيات عن الأعمش عن علي بن مدرك عن أبي زرعة عن أبي هريرة وغيره يرويه عن علي بن مدرك عن أبي زرعة قوله وهو أصح. العلل للدارقطني – (8 / 292) .

(286) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – (1 / 1035).

شرح الحديث:

قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر (60)]. وهذا الحديث فيه مزيد فضل حيث أن الله تعالى يستجيب لهذه الأمة قبل الدعاء ويعطي قبل السؤال.

فوائد من الحديث:

1- سعة عطاء الله تعالى وكرمه ومنه.

2- فضل أمة محمد ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾

72- عن أبي هريرة، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَنْ خَلَقَ آدم، مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنَزَعَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلاعِهِ، فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَّاءَ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾، ثُمَّ اخْتَلَسَ كُلَّ نَسَمَةٍ مِنْ بَنِي آدم بِنُورِهِ فِي وَجْهِهِ، وَجَعَلَ فِيهِ الْبَلْوَى الَّذِي كَتَبَ أَنَّهُ يُبْتَلَى بِهَا فِي الدُّنْيَا مِنَ الأَسْقَامِ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدم، فَقَالَ: يَا آدم، هَؤُلاءِ ذُرِّيَّتُكَ، وَإِذَا فِيهِمُ الأَجْذَمُ، وَالأَبْرَصُ، وَالأَعْمَى، وَأَنْوَاعُ الأَسْقَامِ، فَقَالَ آدم: يَا رَبِّ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا بِذُرِّيَّتِي ؟ قَالَ: كَيْ تَشْكُرَ نِعْمَتِي يَا آدم، وَقَالَ آدم: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَظْهَرَ النَّاسِ نُورًا ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الأَنْبِيَاءُ، يَا آدم، مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي أُرَاهُ أَظْهَرَهُمْ نُورًا ؟ قَالَ: هَذَا دَاوُدُ يَكُونُ فِي آخِرِ الأُمَمِ، قَالَ: يَا رَبِّ، كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: يَا رَبِّ، كَمْ جَعَلْتَ عُمْرِي ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: رَبِّ فَزِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى يَكُونَ عُمْرُهُ مِائَةَ»[287]. [حسن لغيره]

---

(287) تفسير ابن أبي حاتم – (5 / 1614) تاريخ دمشق – (7 / 395) الرد على الجهمية – ابن منده – (1/ 24) المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني وفاة 470هـ الناشر: المكتبة الأثرية – باكستان، في إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف قاله الحافظ في التقريب وللحديث شواهد يتقوى بها. منها ما جاء في الفوائد المعللة – (1 / 13) القدر للفريابي – (1 / 16) سنن الترمذي – (5 / 267) وقال: حسن صحيح ، مسند أبي يعلى – (11 / 263) وغيرهم =

معاني مفردات الحديث:

[**نَسَمة**] نسم: النسم والنسمة: نفس الروح(288).

[**نَزَع**] نزع بمعنى اقتلع(289).

[**العَهْد**] يقال: عهد فلان إلى فلان عهدا ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه، ويقال عهد إليه بالأمر وفيه أوصاه به(290).

من فوائد الحديث

1- بيان أن حواء خلقت من ضلع آدم.

2- بيان العهد الذي أخذه الله تعالى على بني آدم قبل أن يخلقهم، وذلك لإقامة الحجة عليهم، قال بعض أهل العلم: هو عهد الفطرة.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾

73- عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»(291).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**وِتْرٌ**] الوِتر والوَتر: الفرد أو ما لم يتشفع من العدد(292).

= من طريق هشام بن عامر عن زيد بن أسلم على أبي صالح عن أبي هريرة بنحو هذا الحديث. وله شاهد من حديث ابن عباس وفي إسناده على بن زيد بن جدعان تقدم تضعيفه. انظر القدر للفريابي - (1 / 41) المؤلف: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي وفاة 301هـ الناشر: أضواء السلف 1418هـ 1997م.

(288) لسان العرب - (12 / 573).

(289) لسان العرب - (8 / 349).

(290) المعجم الوسيط - (2 / 633).

(291) صحيح البخاري - (8 / 87) صحيح مسلم - م - (8 / 63).

(292) لسان العرب - (5 / 273).

فوائد من الحديث:

1- دل الحديث على كثرة أسماء الله ﷻ الحسنى فقوله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين**» لا ينفي أن يكون هناك أكثر من ذلك. ويدل عليه قوله ﷺ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ، أَوْ حَزَنٌ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُك ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمُك عَدْلٌ فِي قَضَاؤُك، أَسْأَلُك بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْت بِهِ نَفْسَك، أَوْ أَنْزَلْته فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْته أَحَدًا مِنْ خَلْقِك، أَو اسْتَأْثَرْت بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ**»(293). فما استأثر الله بعلمه كثير فدل ذلك على ما قلنا وبالله التوفيق.

2- استحباب وفضل حفظ أسماء الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٠٤﴾

74- **عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ فِى هَذِهِ الآيَةِ:** ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ **قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِى الصَّلاَةِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةِ**(294).

[صحيح لغيره]

معاني مفردات الحديث:

[**أنصتوا**] الإنصات السكوت(295).

فوائد من الحديث:

وجوب الإنصات والخشوع في الصلاة.

❊ ❊ ❊

---

(293) مصنف ابن أبي شيبة - ترقيم عوامة - (10 / 253) وغيره.

(294) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (2 / 155) مصنف ابن أبي شيبة - ترقيم عوامة - (2 / 478) تفسير ابن أبى حاتم - (5 / 1645) تفسير الطبري - (13 / 345) في إسناده إبراهيم بن مسلم الهجري وهي ضعيف ورواه البيهقي في القراءة خلف الإمام للبيهقي - (1 / 278) الشاملة وإسناده لا بأس به وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير وإسناده صحيح. المعجم الكبير - (11 / 292).

(295) لسان العرب - (2 / 98).

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾

75- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أنزلَ اللهُ على نَبيهِ بمكةَ قبلَ يومِ بدرٍ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ **فقال عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أي جمعٍ سيُهزم؟ فلما كان يومَ بدرٍ وانْهزمتْ قريشٌ نظرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتًا بالسيفِ وهو يقولُ:** ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ **وكانتْ ليوم بدرٍ فأنزل اللهُ فيهم:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ **الآية. وأنزل اللهُ:** ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ **. ورماهم رسولُ اللهِ ﷺ فوَسِعَتْهمْ الرميةُ وملأتْ أعينَهم وأفواهَهُم حتى إنَّ الرجلَ ليُقتلُ وهو يقذي عينيه فأنزل اللهُ:** ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾[296].

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[**وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**] الدبر هو الظهر[297] وهو كناية عن فرارهم.

[**آثارهم**] جمع أثر وهو بقية الشيء[298].

[**مُصْلتًا**] مصلتا من قولهم أصلت سيفه أي جرده من غلافه[299].

[**مُتْرَفِيهم**] أي متنعميهم المتعمقين في اللذات المنهمكين على الشهوات وذلك سبب الهلاك[300].

[**يَقْذي**] قذيت عينه أقذيها تقذية أخرجت ما فيها من قذى أو كحل[301].

---

(296) المعجم الأوسط - (9/ 58) في إسناده عبد العزيز بن عمران قال الحافظ: متروك.
(297) مختار الصحاح - (1 / 83).
(298) لسان العرب - (4 / 5).
(299) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (16 / 25) المؤلف: على بن سلطان محمد نور الدين الملا القاري سنة الوفاة 1014هـ الناشر: عزو المكتبة - الشاملة.
(300) فيض القدير - (1 / 265) .
(301) لسان العرب - (15 / 173).

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين حدثًا من أحداث معركة بدر الكبري التي نصر الله فيها المؤمنين وهم قلة أذلة، فنصرهم الله تعالى على عدوهم بما معهم من الإيمان والطاعة لله ورسوله، ورماهم النبي ﷺ بحفنة من تراب أصابت أعينهم وأنزل سبحانه على نبيه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ فأنت يا محمد ما عليك إلا أن تأخذ هذه الحفنة في يديك وترميهم والله تعالى هو الذي يقذفها في أعينهم.

فوائد من الحديث:

1- أن النصر لا يكون إلا من عند الله تعالى فمهما كثرت العدة والعتاد ولم يوفق الإنسان إلى نصر الله فلن ينفعه ذلك ولو جاء بمثله مددا.

2- في الحديث بيان لأمر عظيم من أمور الشريعة وهو الأخذ بالأسباب، يؤخذ ذلك من فعل النبي ﷺ حيث أخذ هذه الحفنة اليسيرة من التراب، على الرغم من أن الله تعالى كان قادرًا على أن ينصره بغير ذلك ولكن فعل ذلك ليدلنا على وجوب الأخذ بالسبب، وهذا نحو قوله تعالى لمريم رضي الله عنها: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: (25)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾

76- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ على أُبيٍّ وهو يصلي، فدعاه: أيْ أُبَيّ فالتفتَ إليه أبيّ ولم يجبْه. ثم إنَّ أبيًّا خَفَّفَ الصلاةَ، ثم انصرفَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: السَّلامُ عليك، أي رسولُ الله قالَ: «وعليْكَ، ما منعك إذْ دعوتُكَ أن تُجيبَني؟» قال: يا رسولَ اللهِ، كنت أصلي قال: «أفلم تجدْ فيما أوحي إليّ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟ قال: بلى، يا رسولَ اللهِ لا أَعودُ»[302]. [صحيح على شرط مسلم]

---

(302) تفسير الطبري - (13 / 466) الأوسط لابن المنذر - (3 / 232) المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ).

الناشر: دار طيبة - الرياض - السعودية الطبعة: الأولى - 1405 هـ، 1985 م تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف إسناده صحيح وله شواهد في الصحيح وغيره.

رجال الحديث

[**أبي بن كعب**] قال الحافظ في التقريب: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ابن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافًا كثيرًا، قيل: سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك[303].

فوائد من الحديث:

1- وجوب تلبية دعوة النبي ﷺ في حياته وبعد وفاته ففي حياته كما في هذا الحديث وبعد وفاته باتباع سنته.

2- جواز تخفيف الصلاة للأمر العارض.

قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ ﴾

77- عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، سَمِعْتُ إِخْوَانِي بِالْبَصْرَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ أَلْفَيْ أَلْفَ حَسَنَةٍ» ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ «﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨﴾».

تقدم الحديث وشرحه برقم (39)

قوله تعالى: ﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٦٨ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٦٩ ﴾

78- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ تَحِلَّ الْمَغَانِمُ لِقَوْمٍ سُودِ الرُّؤُوسِ قَبْلَكُمْ، كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، أَسْرَعَ النَّاسُ فِي الْمَغَانِمِ،

(303) تقريب التهذيب ج1 ص96.

فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾»[304].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**الْمَغَانِمُ**] جمع غنيمة والغنيمة ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين[305].

[**سُودِ الرُّؤُوسِ**] والمراد بسود الرؤوس بنو آدم لأن رؤوسهم سود[306].

فوائد من الحديث:

فضل الله تعالى على هذه الأمة، فقد أحل لها الغنائم ولم تكن حلالًا للأمم السابقة.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾

79-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَقُولُ: «أَعْطَانِي اللهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾، وَأَعْطَانِي مَكَانَ مَا أَخَذَ مِنِّي أَرْبَعين أُوقِيَّةً، أَرْبَعِينَ عَبْدًا»[307].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**الأَسْرَى**] الأسير المأخوذ في الحرب[308].

[**أُوقِيَّةٍ**] مقدار من الأوزان يزن أربعون درهمًا[309].

---

(304) مصنف ابن أبي شيبة - ترقيم عوامة - (12 / 435) صحيح ابن حبان - (11 / 134) وغيرهم وهو حديث صحيح الإسناد.

(305) لسان العرب - (12 / 446).

(306) تحفة الأحوذي - (8 / 475).

(307) تفسير ابن أبى حاتم - (5 / 1736) في إسناده بشر بن ميمون الواسطي متروك تقريب التهذيب ج1 ص125.

(308) المعجم الوسيط - (1 / 17).

سُورَةُ التَّوْبَةِ

قوله تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ ﴾

80- عن أبي هريرة قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَة. فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ تُنَادُونَ[310]؟ قَالَ: كُنَّا نُنَادِي أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَإِنَّ أَجَلَهُ أَوْ أَمَدَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ. قَالَ: فَكُنْتُ أُنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي[311].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[بِبَرَاءَة] أي بسورة براءة وهي سورة [التوبة]

[بَرِيءٌ] قال ابن الأعرابي: بريء إذا تخلص، وبريء إذا تنزه وتباعد، وبريء، إذا أعذر وأنذر ومنه قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ أي إعذار وإنذار[312].

شرح الحديث:

لقد بقيت بقية من ملة إبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ كان العرب قبل البعثة يتبعونها مثل الحج إلى بيت الله الحرام، فكانوا يحجون إلى البيت ملبين تلبيتهم الشركية المعروفة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ

(309) الديباج على مسلم - (3/ 52).

(310) السائل هنا هو ولده المحرر بن أبي هريرة.

(311) مسند أحمد - الرسالة - (13/ 356) المستدرك - الهندية - (4/ 179) وغيرهم وإسناده صحيح ولم أجد أحدًا ذكر المحرر بن أبي هريرة بتوثيق أو تضعيف ولكن وجدت الشيخ ناصر الألباني رحمه الله قد صحح الحديث وله سلف في ذلك كالحاكم وغيره.

(312) لسان العرب - (1 / 33).

لَكَ. فَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: « قَدْ قَدْ ». فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ [313].

فلذلك أرسل النبي ﷺ مؤذنيه يؤذنون في الناس بأن لا يحج بعد العام مشرك، وبذلك كسر النبي ﷺ ركنًا من أركان الوثنية الذي كان يفعله المشركون.

وكذلك من مظاهر الجاهلية طواف النساء والرجال بالبيت وهم عراة. فعن عروة بن الزبير، قَالَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرَاةً إِلاَّ الْحُمْسَ، وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ كَانُوا يَطُوفُونَ عُرَاةً إِلاَّ أَنْ تُعْطِيَهُمُ الْحُمْسُ ثِيَابًا فَيُعْطِي الرِّجَالُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءُ النِّسَاءَ[314] – الحديث.

فأرسل النبي ﷺ رسله ينادون في الناس بهدم هذه الأصول الباطلة التي أصلها الكفار، حتى يكون الدين خالصًا لله تعالى على النهج الذي ارتضاه.

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

81- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لاَ يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلاَّ أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُجْعَلُ صَفَائِحَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لاَ يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلاَّ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ تُسَيَّرُ عَلَيْهِ كُلَّمَا مَضَى أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ غَنَمٍ لاَ يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلاَّ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ فَتَطَؤُهُ

---

(313) صحيح مسلم – م – (4/ 8).

(314) صحيح مسلم – م – (4/ 43).

بِأَظْلاَفِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ، وَلاَ جَلْحَاءُ كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ (315)-- الحديث».

[[صحيح

معاني مفردات الحديث:

[**كَنْزٍ**] الكنز: اسم للمال إذا أحرز في وعاء ولما يحرز فيه، وقيل: الكنز المال المدفون، وجمعه كنوز(316).

[**أُحْمِىَ**] حَمِيَ النهار بالكسر والتنور أيضا حَمْيًا فيهما اشتد حره(317).

[**صَفَائِحَ**] أي كأمثال الألواح جمع صفيحة، وهي ما طبع عريضًا(318).

[**سَبِيلَهُ**] تقدم.

[**بُطِحَ**] بطح لها أي ألقي(319).

[**بِقَاعٍ قَرْقَرٍ**] بقاع هو المستوي من الأرض(320). قرقر بفتح القافين المستوي من الأرض الواسع.

[**كَأَوْفَرِ**]الوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع(321).

[**فَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا**] الظِّلْف للبَقَر والغَنَم كالحافِر للفَرس والبَغْل والخُفِّ للبَعِير(322).

[**عَقْصَاءُ**] عقصاء هي ملتوية القرنين(323).

[**جَلْحَاءُ**] جلحاء هي التي لا قرن لها(324).

---

(315) صحيح مسلم – م – (3/ 70) .
(316) لسان العرب – (5 / 401).
(317) مختار الصحاح – (1 / 66).
(318) مشكاة المصابيح مع شرحه مرقاة المفاتيح – (6/ 21) الشاملة.
(319) الديباج على مسلم – (3/ 57).
(320) الديباج على مسلم – (3/ 57).
(321) لسان العرب – (5 / 287).
(322) النهاية في غريب الأثر – (3/ 355).
(323) الديباج على مسلم – (3/ 57).
(324) الديباج على مسلم – (3/ 57).

فوائد من الحديث:

1- إثم منع الزكاة

2- أن الجزاء من جنس العمل فكما أنه ادخر هذا الأموال فيعاقب بأن يأتي ماله الذي كان يكنزه سواءٌ من الذهب أو الفضة أوالغنم أو البقر أو الإبل فيعذب به إلى أن يقضي الله بين العباد.

3- بيان لطول يوم القيامة وأنه خمسين ألف سنة.

82- عن أبي هريرةَ ﵁ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لا يُوضعُ الدِّينارُ على الدِّينارِ ولا الدِّرهمُ على الدِّرهمِ ولكنْ يُوسعُ اللُه جِلدهُ فَتكوَى بها فَتُكْوَى[325] بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ»[326].

[ضعيف جدًا]

شرح الحديث:

معنى الحديث أن هذا المال لا يوضع بعضه على بعض بل الله تعالى يوسع جلد الكانز بحيث يسع كل هذا المال متجاورًا (رأسيًّا) وليس أفقيًّا بحيث يمس كل درهم وكل دينارجلد الكانز. نسأل الله العافية.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾

83- عن أبي هريرة ﵁ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ

(325) الكي: معروف إحراق الجلد بحديدة ونحوها لسان العرب – (15 / 235) وتكوى هنا مفعول لما لم يسم فاعله.

(326) تفسير ابن كثير – (4 / 144) وذكر إسناده عن أبي يعلى وفيه سيف بن محمد الثوري. قال الحافظ في التقريب: كذبوه.

وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ »[327].

[صحيح الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

(إن الزمان قد استدار) قال الإمام النووي رحمه الله: أنهم في الجاهلية يتمسكون بملة إبْرَاهِيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخروا تحريم المحرم إلى الشهر الذي بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم، وقد تطابق الشرع وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذي ذكرناه فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله تعالى به يوم خلق السماوات والأرض[328].

[أربعة حرم] جمع حرام أي يحرم القتال فيها[329].

[رجب مضر] إنما أضافه إلى مضر؛ لأنها – أي قبيلة مضر –كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب[330].

قوله تعالى: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩ ﴾

(327) تفسير الطبري – (14 / 235) هذا حديث صحيح الإسناد وفي النفس منه شيء؛ لأن أشعث بن عبد الملك الحمراني رواه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، فأخشى أن يكون قد اختلط عليه الإسناد ويكون المحفوظ على أبي بكرة لا أبي هريرة وقد خالفه في ذلك أيوب السختياني وأيوب أوثق من أشعث وخرج أصحاب الصحاح حديثه عن أبي بكرة أما المتن فهو صحيح على كل حال.

(328) شرح النووي على مسلم – (11 / 168).

(329) عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (21 / 222). المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة 855هـ الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة 1421هـ 2001م .

(330) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنًا وشرحًا – (7 / 222) المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي وفاة 561هـ الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق 1403هـ 1983م.

84- عن أبي هريرة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لتتبعن سَنَن الذين من قبلكم، شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، وباعًا بباع، حتى لو دخلوا جُحْر ضَبٍّ لدخلتموه». قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ أهل الكتاب؟ قال: «فَمَه»[331].

[ضعيف]

وهكذا رواه أبو مَعْشَر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فذكره وزاد: قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم القرآن. ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ﴾ قال أبو هريرة: الخلاق: الدين. ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ **قالوا: يا رسول الله، كما صنعت فارس والروم؟ قال: «فهل الناس إلا هم»**.

[صحيح عدا زيادة أبي معشر]

معاني مفردات الحديث:

[سَنَن] روي بالفتح والضم أي الطريق ورجح الحافظ رواية الفتح[332].

[ضَبٍّ] هو دويبة تشبه الجرذون ولكنه أكبر منه قليلا ويقال للأنثى ضبة قال ابن خالويه: إنه يعيش سبعمائة سنة وإنه لا يشرب الماء ويبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل أسنانه قطعة واحدة[333].

[فَمَه] قال الجوهري: ومه مبني على السكون اسم لفعل الأمر ومعناه اكفف فإن وصلت نونت فقلت مهٍ مهٍ[334].

فوائد من الحديث:

1- الحديث فيه إخبار عن أمر من أمور الغيب التي لم تحدث في زمن النبي ﷺ وهو اتباع هذه الأمة لطرق اليهود والنصارى.

---

(331) تفسير الطبري - (14 / 341) في إسناد أبو معشر متروك الحديث وللحديث شاهد عند أحمد عن أبي هريرة بلفظ قريب ولكن ليس فيه الزيادة التي زادها أبو معشر انظر مسند أحمد - الرسالة - (14/ 60).

(332) فتح الباري - ابن حجر - (13 / 301).

(333) عون المعبود - (10 / 190).

(334) مختار الصحاح - (1 / 266).

2- التحذير من اتباع طرق اليهود والنصارى وللمسألة تفصيل وتأصيل فقهي فيما يجب ويحرم ويستحب ويندب ويباح في هذا الباب.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾

85- روى الحسنُ قال: « **سألت عمران بن حصينٍ وأبا هريرة عن قوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾، فقالا: على الخبير سقطت، سألنا رسول الله ﷺ عنها فقال: «قَصْرٌ مِن لُؤلُؤة في الجنَّةِ، في ذلِكَ القصْرِ سَبْعُونَ دارًا من ياقُوتةٍ حَمْراءَ، فِي كُل دَار سَبْعُونَ بَيْتًا من زَبرْجدة خَضْراءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا من كُلِّ لَوْنٍ على كُلِّ فِراشٍ سَبعُونَ امْرَأَةً، من الحُورِ العِينِ، فِي كُلِّ بيتٍ سَبْعُونَ مَائدةً، عَلى كُلِّ مائدةٍ سَبْعُون لوْنًا من الطَّعام، فِي كُلِّ بَيْتٍ سبعُون وصيفًا ووصيفَةً، فيُعْطِي اللهُ تعالى المُؤمِنَ القُوَّة في غَدَاةٍ واحدةٍ مَا يَأتِي ذَلِكَ كُلِّه**» (335).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**على الخبير سقطت**] معناه صادفت خبيرًا بحقيقة ما سألت عنه عارفًا بخفيه وجليه حاذقًا فيه (336).

[**وصيفًا**] الخادم غلامًا كان أو جارية والجمع وُصَفَاء وربما قيل للجارية وصيفة والجمع وصائف (337).

فوائد من الحديث:

1- فضل نعيم أهل الجنة.

2- حرص الصحابة على سؤال النبي ﷺ في أمور الآخرة.

(335) تفسير ابن أبى حاتم – (6/ 1839) في إسناده جسر بن فرقد البصري غالب الأمة على تضعيفه قال الحافظ مقبول وهذه صيغة تعنى حيث يتابع ولم أجد من تابعه على هذا الحديث.

(336) شرح النووي على مسلم – (4/ 41).

(337) مختار الصحاح – (1 / 302).

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾

86- عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بَعْثًا»، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى، إِنَّ لِي أَرْبَعَةَ آلافِ أَلْفَيْنِ أُقْرِضُهُمَا ربي وألفين لعيالي، فقال له رسول الله ﷺ: «بارك الله فيما أعطيت، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ»، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: إِنِّي بِتُّ أَجُرُّ الْجَرِيدَ فَأَصَبْتُ صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ فَصَاعٌ أُقْرِضُهُ رَبِّي وَصَاعٌ لِعِيَالِي، فَلَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ، فَقَالُوا: وَاللهِ إِنْ أَعْطَى ابْنُ عَوْفٍ هَذَا إلا رِيَاءً، وَقَالُوا: أَوْ لَمْ يَكُنِ اللهُ وَرَسُولُهُ غَنِيَيْنِ عَنْ صَاعِ هَذَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾»(338).

[حسن لغيره]

معاني مفردات الحديث:

[**أجر الجرير**] المراد بالجرير الحبل الذي يجر به، فعلى ذلك يكون هذا الرجل يستقي الماء بالحبل الذي هو الجرير، ويحتمل أنه كان يجر النوق بذمامها؛ لأن خطام الناقة كذلك يسمى جرير(339).

[**صاعين**] مثنى صاع والصاع: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد(340).

---

(338) مسند البزار رقم الحديث (8671) تفسير ابن أبي حاتم - (6 / 1851) مسند عبد الرحمن بن عوف للبرتي - (1 / 61) دار ابن حزم – بيروت الطبعة الأولى، 1414. إسناده لا بأس به فيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ صدوق يخطئ. قلت للحديث شواهد من غير هذا الطريق. منها ما أخرجه البخاري عن أبي مسعود البدري: لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رئاء فنزلت: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ الآية صحيح البخاري - (6 / 67).

(339) لسان العرب - (4 / 127).

(340) لسان العرب - (8 / 215).

[فلمزه] الهمز هو أن تعيب إنسانًا في وجهه[341]. واللمز من خلفه وقيل هما سواء والله أعلم.

[المطوعين] التطوع بالشيء التبرع به[342].

فوائد من الحديث:

1- حث الإمام الناس على الصدقة

2- فضل العمل لاكتساب ما يتصدق به الإنسان.

3- فضل الصحابة وتطوعهم بالصدقات.

4- فضح القرآن للمنافقين فيما يقولون ويفعلون.

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾.

87- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقبلُ الصّدقة ويأخذها بيمينه فيربِّيها لأحدكم كما يربِّي أحدُكم مُهْرَه، حتى إن اللقمة لتصير مثل أُحُد، وتصديقُ ذلك في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾، و﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[343].

[صحيح]

تقدم الحديث وشرحه في سورة البقرة حديث رقم 20.

قوله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

88- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِنَفَرٍ من الأنْصارِ: «إن اللَه قدْ أثْنَى

(341) لسان العرب - (5 / 406).

(342) مختار الصحاح _ (1 / 168).

343- صحيح البخاري - (22 / 439) .

عليْكمْ في الطُّهورِ فما طُهُورُكُم ؟ قالوا: نَسْتَنْجِي بالماءِ من البولِ والغَائِطِ[344].

[صحيح لغيره]

معاني مفردات الحديث:

[لِنَفَرٍ] النفر بفتحتين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة[345].

[أَثْنَى] ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم وخص بعضهم به المدح[346].

[نَسْتَنْجِي] الاستنجاء هو إزالة النجو من المخرج بالأحجار أو بالماء[347].

[الغائط] الغائط هو المنخفض من الأرض ومنه سمي الحدث لأنهم كانوا يقصدونه ليستتروا به[348].

فوائد من الحديث:

1- استحباب الاستنجاء بالماء من البول والغائط.

2- فضل الأنصار.

قوله تعالى: ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾

---

(344) الدر المنثور- هجر - (7/ 535) وعزاه لابن مردوية في التفسير ولم أجد له إسنادًا لكن للحديث شواهد صحيحه منها ما رواه ابن ماجه وغيره عن أبي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: 108] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ خَيْرًا، فَمَا طُهُورُكُمْ هَذَا ؟ »، فقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَنَسْتَنْجِى بِالْمَاءِ، قَالَ: « هُوَ كَذَا فَعَلَيْكُمْ بِهِ » سنن ابن ماجه - (1 / 127) .

(345) مختار الصحاح - (1 / 280).

(346) لسان العرب - (14 / 124).

(347) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال - (1 / 245) .

(348) فتح الباري - ابن حجر - (1 / 164) .

89- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سَلَّ سيفه في سبيلِ اللهِ فقد بايعَ اللَّه»[349].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**سَلَّ**] انتزاع الشيء وإخراجه في رفق[350].

[**بايع**] يقال «وبايعه عليه مبايعة» أي عاهده[351].

فوائد من الحديث:

1- فضل الجهاد في سبيل الله.

2- أن من جاهد في سبيل الله فقد بايع الله.

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٢﴾.

90- عن أبي هريرة قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ السَّائِحِينَ. فَقَالَ: «هُمُ الصَّائِمُونَ»[352].

[صحيح]

فوائد من الحديث:

1- تفسير السياحة بأنها الصيام.

2- فضل الصوم.

---

(349) تفسير ابن كثير - (7/ 330) وعزاه لابن مردويه. ضعفه الشيخ الألباني انظر ضعيف الجامع حديث رقم [5631] تفسير الطبري - (14/ 503) بإسناد آخر قلت ضعفه الشيخ الألباني لكن قال الذهبي على شرط البخاري ومسلم أرسله أكثر أصحاب ابن عيينة. قلت صح مرسلا من رواية عبيد بن عمير وهي شاهد قوي لهذا الرواية المرفوعة. وقد صح الحديث موقفًا عن أبي هريرة وله شواهد يتقوى بها والله تعالى أعلم.

(350) لسان العرب - (11 / 338).

(351) لسان العرب - (8 / 26).

(352) المستدرك - الهندية - (2/ 336) شعب الإيمان - (5/ 200) ح 3303 .

سُورَةُ يُونُسَ

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾

91- عن أبي هريرة رَضِوَاللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «منْ كَبَّر على سِيْفِ البحرِ تكبيرةً رافعًا بها صَوتَهُ لا يلتمسُ بها رِياءً ولا سُمعةً كتبَ اللُه له رِضوانَهُ الأكبرَ، ومن كَتبَ له رضوانَهُ الأكبر جمعَ بينهُ وبينَ محمدٍ وإبراهيمَ عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ في داره يَنظرونَ إلى رَبهم في جنةِ عَدْنٍ كما ينظر أهلُ الدنيا إلى الشمسِ والقمرِ في يَومٍ لا غَيْمَ فيه ولا سَحابةٌ وذلك قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ فالحسنى لا إله إلا الله والزيادةُ الجنةُ والنظرُ إلى الربِ»[353].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**سِيْفِ البحر**] بكسر السين وسكون المثناة تحت أي ساحله[354].

[**رياء**] الرياء مشتق من الرؤية قال في اللسان: وراءيت الرجل مرآة ورياء: أريته أني على خلاف ما أنا عليه[355].

[**سُمعة**] مشتقة من الاستماع قال الجوهري «رياء و سمعة أي ليراه الناس وليسمعوا به»[356]

[**غَيْم**] الغيم السحاب[357].

---

(353) الجهاد لابن أبي عاصم – رقم الحديث (310). المؤلف: محمد بن عبد الهادي السندي المدني. وفاة 1138هـ الناشر: دار الفكر.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور لأبي الشيخ. في إسناده أبان بن حاتم مجهول. قاله الحافظ لسان الميزان 1/ 221 .

(354) الديباج على مسلم – (5 / 15).

(355) لسان العرب – (14 / 296).

(356) مختار الصحاح – (1 / 132).

(357) مختار الصحاح – (1 / 203).

فوائد من الحديث:

1- فضل التكبير.

2- فضل رفع الصوت بالتكبير.

3- سعة فضل الله تعالى.

4- فضل مرافقة الأنبياء.

5- إثبات رؤية أهل الجنة لله تعالى، وقد ورد في تأويل قوله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ أنه النظر إلى وجه الله تعالى عدة آثار عن أبي بكر وحذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري وغيرهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ومما ورد مرفوعًا عن النبي ﷺ في ذلك، ما رواه الإمام مسلم عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ - قَالَ - يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ - قَالَ - فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ** عز وجل». ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾[358].

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾

92- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ من عباد الله عبادًا يغبطهم الأنبياءُ والشهداءُ قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ فلعلنا نحبُّهم قال: هم قوم تحابُّوا في الله على غير أرحام منهم ولا أموالٍ يتعاطَونها فوالله إن وجوهَهم لنورٌ وإنهم لعلى منابرَ من نور لا يخافون إذا خافَ الناسُ ولا يحزنون إذا حزِن الناسُ. وقرأ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾[359].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[يتحابون] يحب بعضهم بعضًا.

---

(358) صحيح مسلم - م - (1 / 112).

(359) تفسير الطبري - (15 / 121).

فوائد من الحديث:

1- فضل التحاب في الله.

2- أن التحاب في الله سبب من أسباب ولاية الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾.

93- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ **قال: «هي في الدنيا الرؤيا الصالحةُ يراها العبدُ الصالحُ أو ترى له وفي الآخرةِ الجنةُ»**[360].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**البشرى**]ما يبشر به وما يعطاه المبشر[361].

[**الرؤيا**] ما رأيته في منامك[362].

فوائد من الحديث:

أن الرؤيا الصالحة فضل من الله تعالى وبشرى يبشرها المؤمن. وقد صح عن النبي ﷺ قوله: «**رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ** »[363] وفي هذا الحديث أن الرؤيا مما يبشر به المؤمن في الدنيا والآخرة نسأل الله أن يبشرنا في الدنيا والآخرة.

* * *

(360) تفسير الطبري - (15 / 131) حسن الإسناد وله شواهد.

(361) المعجم الوسيط - (1 / 58).

(362) لسان العرب - (14 / 298).

(363) صحيح مسلم - م - (7 / 52).

سورة هود

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾

94- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَى لُوطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾. وَمَا بَعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ»[364].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**لوط**] هو نبي الله هو لُوط بن هَارَان بن تارح، وهَارَان هو أخو إِبْرَاهِيم الخليل، ولوط ابن أخيه. آمن بإبراهيم وشخص معه مهاجرا إلى الشام فنزل إِبْرَاهِيم فلسطين وأنزل لوطًا الأردن فأرسله الله إلى أهل سَدُوم[365].

[**لَيَأْوِي**] المأوى كل مكان يأوي إليه شيء ليلًا أو نهارًا وقد أوى إلى منزله يأوي كرمى يرمي أويًا على فعول وإواء على فعال ومنه قوله تعالى: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ وآواه غيره إيواء أنزله به وأواه أيضًا[366].

[**رُكْنٍ شَدِيدٍ**] هو الله جل جلاله، فإنه أشد الأركان وأمنعها وأقواها[367]. وركن الشيء: جانبه الأقوى[368].

[**ثَرْوَةٍ**] بفتح المثلثة وسكون الراء في عدد كثير من قومه[369].

فوائد من الحديث:

1- قيام أنبياء الله تعالى بحق الدعوة إلى الله تعالى.

---

(364) مسند أحمد -الرسالة- (14/ 121) المستدرك - الهندية - (2/ 561) وغيرهم. إسناده صحيح.
(365) جامع الأصول في أحاديث الرسول - (12 / 114) .
(366) مختار الصحاح - (1 / 14).
(367) الديباج على مسلم - (1 / 172).
(368) لسان العرب - (13 / 185).
(369) تحفة الأحوذي - (8 / 542).

2- فضل نبي الله لوط على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

3- أن كل نبي يبعث إلى قومه خاصة.

* * *

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢) ﴾

95- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رَحِمَ اللهُ يُوسُفَ، لَوْلاَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَ: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ—الحديث[370].

[منكر][371]

تعليق على الحديث:

رواى الحاكم عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه «عثر يوسف ثلاث عثرات، حين هَمَّ بها فسُجن، وقوله للرجل: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، وقوله لهم: ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال الذهبي هذا حديث منكر[372].

قلت: إثبات هذه اللفظة في الحديث فيه نظر فقد حكم عليه الحافظ الذهبي بالنكارة وكذلك حديث الباب فقد حكم عليه ابن كثير بأنه منكر والله تعالى أعلم.

---

(370) صحيح ابن حبان - (14 / 86) تفسير ابن أبى حاتم - (7 / 2148) هذا الحديث بهذا اللفظ قال عنه الحافظ ابن كثير منكر لكن للحديث أصل في الصحيح من حديث أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «**يرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له:** ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾» صحيح البخاري - (6 / 77).

والعلة كما قال الشيخ الألباني إما شيخ ابن حبان وإما محمد بن عمرو فإن له أشياء ينفرد بها انظر السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة 1-9 - (4 / 366).

(371) الحديث المنكر هو الحديث الذي ثبت خطأ الراوي فيه، إما بمخالفته لأهل الحفظ والرضا فيه، أو بعدم موافقته لهم. الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات - (1 / 69).

(372) قال المستدرك - الهندية - (2 / 347) .

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) ﴾

96- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ لِرَسُولِهِ: ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ أَنَا لأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ»[373].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**ابْتَغَيْتُ**]الابتغاء خص بالاجتهاد في الطلب[374].

[**الْعُذْرَ**] المعذرة الحجةالتي يعتذر بها [375].

فوائد من الحديث:

1- تواضع النبي ﷺ وإلا فهو أفضل وأصبر ولد آدم ﷺ.

2- صبر يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

3- أن البينة على براءة الإنسان مما نسب إليه أمر مستحب حيث أن يوسف عليه السلام لم يبادر إلى الخروج من السجن حتى طلب البينة على براءته.

* * *

(373) المستدرك - الهندية - (2/ 242) وقال صحيح على شرط مسلم مسند أحمد - الرسالة - (14/ 228) تفسير ابن أبى حاتم - (7/ 2156) تفسير الطبري - (16/ 136) وهو حديث حسن الإسناد وله شواهد.

(374) تاج العروس ج37 ص180.

(375) المعجم الوسيط - (2/ 590).

سُورَةُ الرَّعْدِ

قوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

97- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ﴾ قَالَ: «الدَّقَلُ، وَالْفَارِسِيُّ، وَالْحُلْوُ، وَالْحَامِضُ»[376].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**الدقل**] الدقل من التمر: معروف، قيل: هو أردأ أنواعه[377].

[**الفارسي**] قال الشيخ أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري: « الفارسي»، من التمر، لم أجد من ذكره، وأنا أرجح أن يكون عنى به «البرني» وهو ضرب من التمر أصفر مدور، عذب الحلاوة، وهو أجوده. وقالوا إن لفظ« البرني» فارسي معرب ويرجع ذلك عندي أن الرواية ستأتي عن سعيد بن جبير أيضًا أنه قال: « برني »[378].

شرح الحديث:

في الحديث بيان لقدرة الله تعالى حيث جعل الشيء الواحد مختلف الألوان

(376) سنن الترمذي – (5 / 294) معجم أبي يعلى الموصلي – (1 / 316)، تاريخ بغداد – (10 / 312) تفسير الطبري – (16 / 344) في إسناده سيف بن محمد الثوري. قال ابن حجر في التقريب: «كذبوه» وله طريق آخر فيها سليمان بن عبد الله الأنصاري الغيلاني وليس الأنصاري كما قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله قد بينه رواية ابن منده«والغيلاني» قال فيه الحافظ صدوق على ذلك يكون الحديث كما قال الإمام الترمذي حسن ويشهد له ما رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ﴾ قال: الفارسيّ والدَّقَل، والحلو والحامض. تفسير الطبري – (16 / 343) صحيح الإسناد. وكذلك روي هذا عن سعيد بن جبير وغيره. وقد حسن الحديث كذلك الشيخ الألباني كما في صحيح وضعيف سنن الترمذي رقم الحديث 3118.

(377) لسان العرب – (11 / 246).

(378) تفسير الطبري – (16 / 343).

والأذواق وأن منه الحامض والحلو الجيد والردئ.

فوائد من الحديث:

حكمة الله تعالى في خلقه حيث لم يخلق كل شيء على نمط واحد بل جل منه أنواعا وأشكالا وألوانا فسبحان من خلق فسوى وقدر فهدي.

98- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قرأ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ﴾ [379] **بالنون.**

[صحيح]

فوائد من الحديث:

بيان اختلاف القراءة في هذا الحرف ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ فقرأها حمزة وعلي وخلف بالياء والباقون بالنون.

قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾

99- عن أبي هريرة رفع الحديث: أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سُبحانَ من يُسبحُ الرعدُ بحمدِهِ» [380].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**الرعد**] الصوت الذي يسمع من السحاب [381].

فوائد من الحديث:

1- تسبيح الرعد بحمد الله تعالى قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ الإسراء (44).

---

(379) المستدرك - الهندية - (2 / 242) قال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(380) تفسير الطبري - (16 / 389) إسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي هريرة وقد روي من طرق أخرى مرفوع ولكن لا تصح عن النبي ﷺ والأشبه أن يكون موقوفًا.

(381) مختار الصحاح - (1 / 104).

100- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا هَبَّتِ الريحُ أو سَمِعَ صوتَ الرعدِ تَغَيَّرَ لَونُهُ حتى عُرِفَ ذلك في وجهِهِ ثم يقول للرعدِ: سُبحانَ من سَبَّحْتَ له. ويقول للريح: «اللهُم اجعلها رحمةً ولا تجعلْها عذابًا»(382).

[لم أجده]

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾.

101- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ﴾ قال: «ذهاب العلماء»(383).

فوائد من الحديث:

فضل العلم والعلماء وأن انقراض العلماء هو من علامات اقتراب الساعة، وقد جاء في كيفية رفع العلم حديث النبي ﷺ: **«إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»**(384).

* * *

---

(382) عزاه السيوطي لابن جرير وابن مردوية ولم أجده في ابن جرير.

(383) الدر المنثور- هجر - (8/ 478) عزاه لابن مردويه في التفسير وهو تفسير مفقود.

(384) صحيح البخاري - (1/ 32).

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾

102- عن أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ قَالَ: إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نعالهم حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلاَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالزَّكَاةُ عَنْ يَسَارِهِ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلاَةُ مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، وَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، وَيُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، وَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلاَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ: فَيُقَالُ: اجْلِسْ، فَيَجْلِسُ قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ قَدْ دَنَتْ مِنَ الْغُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الذَّي كَانَ فِيكُمْ ؟ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ ؟ وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي، فَيُقَالُ: أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ، أَخْبِرْنَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ الله ﷺ، وَأَنَّهُ جَاءَنَا بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الله، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: ذَاكَ مَقْعَدُكَ فِيهَا وَمَا أَعَدَّ الله لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَيُقَالُ: ذَاكَ مَقْعَدُكَ فِيهَا وَمَا أَعَدَّ الله لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي قَبْرِهِ وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ . . . ﴾ الآيَةُ ثُمَّ يُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ إِلَى التُّرَابِ – فيقال له -: نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ لاَ يُوقِظُهُ إِلاَّ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ[385] -ثُمَّ عَادَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ – قَالَ: وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلاَ يُوجد لَهُ شيء، وَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يُوجد لَهُ شَيء، وَيُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَلاَ يُوجد لَهُ شَيء، وَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلاَ يُوجد لَهُ شَيء، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا، فَيُقَالُ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ

(385) هذا زيادة وهو عمر بن محمد بن ثوبان.

الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا، فَيُقَالُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ الله لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلى الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: ذَاكَ مَقْعَدُكَ مِنْها، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، وَتِلْكَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قَالَ الله – تَعَالَى –: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾»[386].

[صحيح][387]

معاني مفردات الحديث:

[خَفْقَ] بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء أي صوت نعالهم[388].

[يُوَلُّونَ] يقال تولى عنه أعرض وولى هاربا أدبر[389].

[قِبَلِ] أي من أمامه والقُبُل ضد الدُّبر ومنه قوله تعالى ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ ﴾ أي من أمامه[390].

[مُثِّلَتْ] أي صورت وخيلت عند غروبها حال من الشمس أي حال كونها قريبة الغروب[391].

[دَنَتْ] أي اقتربت من الغروب. ومنه قوله تعالى ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ أي قريبة

[غِبْطَةً] الغبطة بالكسر أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد[392].

---

(386) صحيح ابن حبان – (7/ 380) المستدرك – الهندية – (1 / 378) مصنف ابن أبي شيبة – ح 12188. مصنف عبد الرزاق – (3/ 567) تفسير الطبري – (16 / 596).

(387) صحيح الترغيب والترهيب – (3/ 219) المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الخامسة.

(388) عون المعبود – (13 / 89) .

(389) مختار الصحاح – (1 / 306).

(390) مختار الصحاح – (1 / 217) بتصرف.

(391) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – (1 / 480).

(392) مختار الصحاح – (1 / 196).

[**يُفْسَحُ**] الفساحة: السعة الواسعة في الأرض. والفسحة: السعة فسح المكان فساحة وتفسحًا وانفسح، وهو فسيح وفسح[393].

[**مَرْعُوبًا**] الرعب: الفزع والخوف[394].

[**وَثُبُورًا**] الثبور الويل والهلاك[395].

[**تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ**] فتح الهمزة جمع ضلع وهو عظم الجنب أي حتى يدخل بعضها في بعض من شدة التضييق والضغطة[396].

[**الضَّنْكَةُ**] الضنك: الضيق من كل شيء[397].

فوائد من الحديث:

هذا الحديث فوائده كثيرة لكن أشير إلى الفوائد العامة منها.

إثبات عذاب القبر ونعيمه.

أن من عاش على شيء مات عليه وبعث عليه، فمن كان يشهد شهادة التوحيد بحق نفعته في قبره ويوم لقائه بربه وثبته الله تعالى عند السؤال.

أن الميت يشعر بخفق النعال إذا تولى الناس مدبرين، وفي هذه المسألة تفصيل ليس هذا البحث موضعه.

أن الأعمال الصالحة تنفع صاحبها في قبره وتدافع عنه.

قوله تعالى: ﴿ ۞أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾

تقدم الحديث وشرحه في سورة الأنفال آية 17 ص 102.

---

(393) لسان العرب - (2 / 543).

(394) لسان العرب - (1 / 420).

(395) لسان العرب - (4 / 99).

(396) عون المعبود 13/ 92 المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر شمس الحق المشهور بالعظيم آبادي سنة الوفاة 1310هـ أو بعدها. دار الكتب العلمية محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة 1388هـ 1968م.

(397) لسان العرب - (10 / 462).

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾.

103- عن أبي هريرة رضي الله عنه في الآية قال: «استشارَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أبا بكرٍ رضي الله عنه فقال: يا رسولَ اللهِ قد أعطاك الظَفَرَ ونصركَ عليهم فَفَادِهِمْ فيكونَ عونًا لأصحابك. واستشار عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أضربْ أعناقَهمْ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحمكما الله ما أشبهكما باثنين مضيا قبلكما: نوحٌ وإبراهيم. أما نوحٌ فقال: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ نوح الآية 26 وأما إبْرَاهِيم فإنه يقول ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾[398].

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**الظَفَر**] الفوز.[399]

[**ففادهم**] الفِداءُ بالكسر يمد ويقصر وبالفتح يقصر لا غير، وفاداهُ أعطى فداءه فأنقذه وفَدَاهُ بنفسه وفَدَّاهُ تفدِيَةً قال له جعلت فداك، وتَفادَوْا فدى بعضهم بعضًا، وافتَدَى منه بكذا تَفادى فلان من كذا تحاماه وانزوى عنه، والفِدْيَةُ والفِدَى والفِداءُ كله بمعنى[400].

[**تذر**] أي تدع وتترك[401].

[**دَيارًا**] ديارًا أي أحدًا وكأنه فيعال من الدوران[402].

فوائد الحديث

1- فضل المشاورة

(398) الدر المنثور- هجر - (7/ 198) عزاه لابن مردويه.

(399) مختار الصحاح - (1 / 170).

(400) مختار الصحاح - (1 / 207).

(401) فتح الباري - ابن حجر - (1/ 118).

(402) فتح الباري - ابن حجر - (1/ 118).

2- أن المشاورة من سنة النبي ﷺ.

3- شفقة أبي بكر رضي الله عنه حتى إن النبي ﷺ شَبَّهَه بإبراهيم عليه السلام في شفقته.

4- قوة وشدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أمر الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾

104- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرْضُ غَيْرَ الأرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ فَيَبْسُطُهَا وَيُسَطِّحهَا وَيَمُدّهَا مَدّ الأدِيم الْعُكَاظِيّ لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجُر الله الْخَلْق زَجْرَةً وَاحِدَةً»[403].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**تُبَدَّلُ**] بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه[404]

[**فَيَبْسُطُهَا**] بسط الشيء بسطًا نشره و يده أو ذراعه فرشها ويقال بسط كفه نشر أصابعها[405].

[**وَيُسَطِّحهَا**] سطحًا بسطه وسواه فهو مسطوح وسطيح ويقال سطح الله الأرض[406].

[**وَيَمُدّهَا**] مد الشيء بسطه وطوله[407].

[**الأدِيم الْعُكَاظِيّ**]. والأديم: الجلد ما كان[408]. العكاظي نسبة إلى عكاظ. وعكاظ متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه[409]. فيتناشدون ويتفاخرون.

---

(403) تفسير الطبري - (17/ 49) تفسير ابن أبي حاتم - (9/ 2999) البعث والنشور للبيهقي - (1/ 325) بسياق طويل. في إسناده إسماعيل بن رافع المدني قال الحدفظ ضعيف واه.

(404) لسان العرب - (11 / 48).

(405) المعجم الوسيط - (1/ 56).

(406) المعجم الوسيط - (1/ 429).

(407) المعجم الوسيط - (2/ 858).

(408) لسان العرب - (12 / 9).

[عِوَجًا] العود ونحوه عوجًا مال وانحنى والأرض لم تستو والطريق التوى[410].
[أَمْتًا] أي ارتفاعا فالمعني عوجًا ولا أمتًا لا تجد فيها انخفاضًا ولا ارتفاعًا[411].
[يَزْجُر] يزجر البعير زَجْرًا إذا حرّكه والرجل نهاه والطائر تطير به[412].

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين حالة من أحوال الساعة وهو أن تبدل الأرض والسموات وتبسط وتنسف الجبال وغير ذلك من أهوال القيامة نسأل الله أن يعافينا من أهوالها.

* * *

(409) أساس البلاغة – (1 / 672) المؤلف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري وفاة 528 الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت سنة 1419هـ 1998م .

(410) المعجم الوسيط – (2 / 634).

(411) الفجر الساطع على الصحيح الجامع – (5 / 172) المؤلف: محمد بن الفضيل بن محمد الفاطمي الناشر: المكتبة [الشاملة].

(412) كتاب الأفعال – (2/ 89) المؤلف: أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة 1413هـ 1992م تحقيق د حسين محمد شرف – د. محمد مهدي علام.

سُورَةُ الحِجرِ

قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

105- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرّيحُ الجَنُوبُ مِنَ الجَنَّةِ، وَهِيَ الرّيحُ اللَّوَاقِحُ، وَهِيَ التي ذَكَرَ اللهُ تَعالى فِي كِتابِهِ وَفِيها مَنافِعُ للنَّاسِ»(413).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[اللَّوَاقِحُ] قال إمام المفسرين ابن جرير رحمه الله: «واختلف أهل العربية في وجه وصف الرياح باللقح، وإنما هي ملقحة لا لاقحة، وذلك أنها تلقح السحاب والشجر، وإنما توصف باللقح الملقوحة لا الملقح، كما يقال: ناقة لاقح. وكان بعض نحويي البصرة يقول: قيل: الرياح لواقح، فجعلها على لاقح، كأن الرياح لقحت، لأن فيها خيرا فقد لقحت بخير. قال: وقال بعضهم: الرياح تلقح السحاب، فهذا يدلّ على ذلك المعنى، لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه وكان بعض نحويي الكوفة يقول: في ذلك معنيان: أحدهما أن يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح، فيقال: ريح لاقح، كما يقال: ناقة لاقح، قال: ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ فجعلها عقيمًا إذا لم تلقح. قال: والوجه الآخر أن يكون وصفها باللقح، وإن كانت تلقح، كما قيل: ليل نائم والنوم فيه، وسرّ كاتم، وكما قيل: المبروز والمختوم، فجعل مبروزًا، ولم يقل مبرزًا بناه على غير فعله، أي أن ذلك من صفاته، فجاز مفعول»(414).

---

(413) المطر والرعد والبرق – (1 / 141). المؤلف: عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا. وفاة 281هـ الناشر: دار ابن الجوزي. الطبعة الأولى 1418هـ 1997م تفسير الطبري – (17 / 88) في إسناده أبو المهزم قال الحافظ: متروك، تقريب التهذيب ج1 ص676.

(414) تفسير الطبري – (17 / 85).

فوائد من الحديث:

وصف ريح الجنوب أنها تأتي بالمنفعة والخير. قال النبي ﷺ: « **الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ عز وجل تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ فَلاَ تَسُبُّوهَا، وَاسْأَلُوا اللهَ عز وجل خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا** »(415). وكان ﷺ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾.

قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾

106- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصراطَ بين ظَهْري جهنمَ دَحْضٌ مزِلةٌ، والأنبياءُ عليه يقولون: اللهمَ سَلِّمْ سَلِّم، والمارُ كَلَمْعِ البرقِ وكطرفِ العينِ وكأجَاويدِ الخيلِ والبغالِ والرِّكابِ وشَدٌّ على الأقدمِ، فناجٍ مسلمٌ ومخدوشٌ مرسلٌ ومطروحٌ فيها و﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾»(416).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**الصراط**] الصراط هو الجسر المضروب على متن جهنم(417).

[**بين ظهري جهنم**]أي: وسطها وفوقها(418)

[**دحض مزلة**] بالتنوين، « وداله » مفتوحة. والحاء ساكنة. مزلة: بفتح الميم، والزاي تفتح وتكسر، وهما بمعنى.

(415) مسند أحمد - الرسالة - (13 / 69) وغيره.

(416) مسند الشاميين - (1 / 359) المؤلف: الطبراني تقدم، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، 1405 – 1984 وعزاه في الكنز للرامهرمزي في الأمثال كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (14 / 386) في إسناده من لم أجد فيه جرح أو تعديل لكن للحديث شواهد عند البخاري وغيره انظر صحيح البخاري - (9/ 129).

(417) التيسير بشرح الجامع الصغير ـ للمناوى - (1 / 64).

(418) عون المعبود - (13 / 99).

وهو الموضع الذي تزل وتزلق فيه الأقدام ولا تستقر[419].

[**كلمع**] لمع الشيء يلمع لمعًا ولمعانًا ولموعًا ولميعًا وتلماعًا وتلمع، كله: برق وأضاء[420].

[**البرق**] البرق الذي يلمع في الغيم. [421]

[**وكطرف العين**] أي حركتها. [422]

[**وشد على الأقدام**] الشد على القدم هو أن يسرع في المشي[423].

[**فناج مسلم ومخدوش مرسل**] قال النووي رحمه الله: معناه أنهم ثلاثة أقسام: قسم يسلم فلا يناله شيء أصلًا، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكردس ويلقى فيسقط في جهنم [424].

[**ومطروح فيها**] طرح بالشيء وطرحه يطرحه طرحًا واطرحه وطرحه: رمى به[425].

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين حالة من حالات يوم القيامة وهي العبور على الصراط وما يلحقة من أحوال الناس حسب أعمالهم فكل واحد يمر على الصرط على حسب عمله، فأفضلهم عملًا من يمر كلمح البرق ثم كطرف العين إلى أن يصل إلى من تخدشه النار بعمله ومنهم من يرمى به في النار نسأل الله السلامة والعافية.

فوائد من الحديث:

1- إثبات الصراط والمرور عليه.

2- خوف الأنبياء من ذلك اليوم حتى إن دعواهم اللهم سلم سلم.

3- أن العبور على الصراط على قدر الأعمال.

(419) الديباج على مسلم - (1 / 237).
(420) لسان العرب - (8 / 324).
(421) لسان العرب - (10 / 14).
(422) فتح الباري - ابن حجر - (1 / 149).
(423) فتح الباري - ابن حجر - (4 / 342).
(424) شرح النووي على مسلم - (3 / 29) .
(425) لسان العرب - (2 / 528).

4- إثبات الأبواب لجهنم وأنها سبعة وأن لكل باب منها جزء مخصوص معلوم من أهل النار عياذًا بالله.

قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾

107- عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ما حَلفَ اللهُ بحياةِ أحدٍ إلا بحياةِ محمدٍ قال: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾ وحياتِكَ يا محمد»[426].

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**سكرتهم**] لفي ضلالتهم وجهلهم[427].

[**يعمهون**] يتردّدون[428].

فوائد من الحديث:

1- مكانة النبي ﷺ عند الله تعالى حيث أقسم بحياته ولم يقسم بحياة أحد إلا محمد ﷺ.

2- أن لله تعالى أن يقسم بمن شاء من مخلوقاته، فقد أقسم سبحانه بالنجم والجبال والسماء والشمس والقمر إلى غير ذلك، ومعنى القسم من الله تعالى هو التنبيه على عظم المقسم عليه، فالله تعالى لا يقسم على حقير فلم يقسم مثلًا بالذباب والبعوض والحمار إلى غير ذلك والله أعلم .

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ (٨٧) ﴾

108- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: «أمّ القُرآنِ السَّبْعُ المَثانِي الَّتِي أُعْطِيتُها»[429].

[حسن]

---

(426) الدر المنثور- هجر - (8 / 636)عزاه لابن مردويه وروي عن ابن عباس موقوفًا.

(427) تفسير الطبري - (17 / 118).

(428) تفسير الطبري - (17 / 118).

(429) تفسير الطبري - (17 / 137).

معاني مفردات الحديث:

[**المثاني**] واختلف في تسميتها بالمثاني، فقيل لأنها تثنى في كل ركعة أي تعاد، وقيل لأنها يثنى بها على الله تعالى، وقيل لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها[430].

شرح الحديث:

سورة الفاتحة من السور العظيمة التي أنزلها الله على نبيه محمد ﷺ، وهذه الآية تدل على فضلها. وقد ورد في فضلها كثير من الأحاديث منها الحديث الذي ذكرناه في أول سورة الفاتحة.

* * *

(430) تحفة الأحوذي - (8 / 180).

سُورَةُ النَّحْلِ

قوله تعالى: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧﴾

109- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ وَجَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَاتِكُمْ»[431].

[صحيح]

شرح الحديث:

والمعنى لا تجلسوا على ظهورها فتوقفونها، وتحدثون بالبيع والشراء وغير ذلك بل انزلوا واقضوا حاجاتكم ثم اركبوا قال الطيبي: كناية عن القيام عليها لأنهم إذا خطبوا على المنابر قاموا.

قال الخطابي ما محصله: إنه قد ثبت عنه ﷺ أنه خطب على راحلته واقفا فدل على أن الوقوف على ظهورها إذا كان لإرب أو بلوغ وطر لا يدرك مع النزول إلى الأرض جائز، وأن النهي انصرف إلى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه بأن يستوطنه الإنسان ويتخذه مقعدا فيتعب الدابة ويضر بها من غير طائل [432].

فوائد الحديث

أن الله تعالى خلق الدواب لغاية فلا ينبغي أن تستعمل في غيرها وذلك نحو حديث النبي ﷺ الذي رواه الإمام البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: **«بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ»**[433].

(431) سنن أبى داود - (2/ 332) مسند الشاميين - (2/ 34) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (5/ 255) الحديث صححه الشيخ الألباني. صحيح أبي داود - (7/ 320) .
(432) عون المعبود - (7/ 236) كامل الشرح مع المفردات من عون المعبود.
(433) صحيح البخاري - (4/ 174).

قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

110- عن أبي هريرة قال: «قال الله: سبني ابن آدم، ولم يكن ينبغي له أن يسبني، وكذّبني ولم يكن ينبغي له أن يكذّبني فأما تكذيبه إياي، فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ﴾ قال: قلت: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ وأما سبه إياي، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ وقلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾»(434).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[سَبَّني] السب الشتم والقطع والطعن(435).

فوائد الحديث

1- حلم الله تعالى على خلقه حيث ينكرون البعث ويدعون له الولد وهو مع ذلك يحلم عليهم ويرزقهم ويعافيهم.

2- إثبات البعث والحشر والنشور.

3- نفي الصاحبة والولد عن الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

111- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ اسْتُشْهِدَ، فَنَظَرَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ قَطُّ كَانَ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَقَالَ: « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ كُنْتُ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا فَعَّالًا لِلْخَيْرَاتِ وَصُولًا لِلرَّحِمِ، وَلَوْلَا حُزْنُ مَنْ بَعْدَكَ لَسَرَّنِي أَنْ أَدَعَكَ حَتَّى تُحْشَرَ مِنْ أَفْوَاهٍ شَتَّى، أَمَا وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ لَأُمَثِّلَنَّ

(434) تفسير الطبري - (17 / 204) له طرق في الصحيح وغيره.

(435) مختار الصحاح - (1 / 119).

بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ ». قَالَ: فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل: 126]، فَصَبَرَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَمْسَكَ عَمَّا أَرَادَ[436].

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[مُثِّلَ] مثلت بالقتيل جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه[437].

[عَاقَبْتُمْ] وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم، فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة[438].

[تُحْشَرَ] تقدم معناه.

[أَفْوَاهٍ شَتَّى] جاء ذلك موضحًا في الرواية الأخرى «**حتى تأكله العافية**» قال الخطابي: هي السباع والطير التي تقع على الجيف فتأكلها[439].

فوائد من الحديث:

1- وجوب العدل في القصاص قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ [الإسراء: (33)].

2- فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه.

* * *

(436) المستدرك - الهندية - (3/ 197) المعجم الكبير - (3/ 143) شعب الإيمان - (12/ 186) وغيرهم وفي إسناده صالح المري ضعيف تقريب التهذيب ج1 ص27 وله شاهد رواه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس. وفي إسناده يحيى بن عبد الحميد متهم بسرقة الحديث تقريب التهذيب ج1 ص593لكن لبعض هذا الحديث شواهد. دلائل النبوة للبيهقي - (3/ 288) المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الناشر: دار الكتب العلمية – دار الريان. 1408هـ 1988م .

(437) تحفة الأحوذي - (4/ 96) .

(438) تفسير الطبري - (17/ 322).

(439) تحفة الأحوذي - (4/ 96) .

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

112- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ قال: جاء جبرائيل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل، فقال جبرائيل لميكائيل: ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه، وأشرح له صدره، قال: فشقّ عن بطنه، فغسله ثلاث مرّات، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم، فشرح صدره، ونزع ما كان فيه من غلّ، وملأه حلما وعلما وإيمانا ويقينا وإسلاما، وختم بين كتفيه بخاتم النبوّة، ثم أتاه بفرس فحمل عليه كلّ خطوة منه منتهى طرفه وأقصى بصره، قال: فسار وسار معه جبرائيل عليه السلام، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: يا جبْرَائيلُ ما هَذَا ؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تُضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين؛ ثم أتى على قوم تُرضخ رؤوسهم بالصخر، كلما رضخت عادت كما كانت، لا يفتر عنهم من ذلك شيء، فقال: ما هؤلاء يا جبرائِيل؟ قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة؛ ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع، يسرحون كما تسرح الإبل والغنم، ويأكلون الضريع والزقُّوم ورضف جهنم وحجارتها، قال: ما هَؤُلاء يا جَبْرائِيلُ؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدّون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله شيئا، وما الله بظلام للعبيد، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور، ولحم آخر نيئ قذر خبيث، فجعلوا يأكلون من النيئ، ويدَعون النضيج الطَّيب، فقال: ما هَؤُلاء يا جَبْرائِيلُ؟ قال: هذا الرجل من أمتك، تكون عنده المرأة الحلال الطَّيب، فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا، فتأتي رجلا خبيثا، فتبيت معه حتى تصبح؛ قال: ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمرّ بها ثوب إلا شقَّته، ولا شيء

إلا خرقته، قال: ما هَذَا يا جَبْرائِيلُ؟ قال: هذا مثَل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه. ثم قرأ: ﴿ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ ...﴾ الآية. ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها، فقال: ما هذا يا جَبْرائِيلُ؟ قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها، وهو يزيد عليها، ويريد أن يحملها، فلا يستطيع ذلك؛ ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: ما هؤلاء يا جَبْرائِيلُ؟ فقال: هؤلاء خطباء أمتك خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال: ما هَذَا يا جَبْرائِيلُ؟ قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة، ثم يندم عليها، فلا يستطيع أن يردّها، ثم أتى على واد، فوجد ريحا طيبة باردة، وفيه ريح المسك، وسمع صوتا، فقال: يا جَبْرَائِيلُ ما هَذِهِ الرّيحُ الطَّيِّبَةُ البارِدَة وهَذِهِ الرَّائحَةُ الَّتي كَرِيحِ المسْكِ، ومَا هَذَا الصَّوْتُ؟ قال: هذا صوت الجنة تقول: يا ربّ آتني ما وعدتني، فقد كثرت غرفي وإستبرقي وحريري وسندسي وعبقري، ولؤلؤي ومرجاني، وفضتي وذهبي، وأكوابي وصحافي وأباريقي، وفواكهي ونخلي ورماني، ولبني وخمري، فآتني ما وعدتني، فقال: لك كلّ مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بي وبرسلي، وعمل صالحا ولم يُشرك بي، ولم يتخذ من دوني أندادا، ومن خشيني فهو آمن، ومن سألني أعطيته، ومن أقرضني جزيته، ومن توكّل عليّ كفيته، إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد، وقد أفلح المؤمنون، وتبارك الله أحسن الخالقين، قالت: قد رضيت؛ ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا، ووجد ريحا منتنة، فقال: وما هَذِهِ الرّيحُ يا جَبْرَائِيلُ ومَا هَذَا الصَّوْتُ؟ قال: هذا صوت جهنم، تقول: يا ربّ آتني ما وعدتني، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي، وسعيري وجحيمي، وضريعي وغسّاقي، وعذابي وعقابي، وقد بعُد قعري واشتدّ حرّي، فآتني ما وعدتني، قال: لك كلّ مشرك ومشركة، وكافر وكافرة، وكلّ خبيث وخبيثة، وكلّ جبَّار لا يؤمن بيوم الحساب، قالت: قد رضيت؛ قال: ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فنزل فربط فرسه إلى صخرة، ثم دخل فصلى مع الملائكة؛ فلما

قُضيت الصلاة. قالوا: يا جبرائيل من هذا معك؟ قال: محمد، فقالوا: أوقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء؛ قال: ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم، فقال إبْرَاهِيم: الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما، وجعلني أمَّة قانتا لله يؤتمّ بي، وأنقذني من النار، وجعلها عليّ بردا وسلاما؛ ثم إن موسى أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي كلَّمني تكليما، وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي، وجعل من أمتي قوما يهدون بالحقّ وبه يعدلون؛ ثم إن داود عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلَّمني الزّبور، وألان لي الحديد، وسخَّر لي الجبال يسبحن والطير، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب؛ ثم إن سليمان أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي سخَّر لي الرياح، وسخَّر لي الشياطين، يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب، وقدور راسيات، وعلَّمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء فضلا وسخَّر لي جنود الشياطين والإنس والطير، وفضَّلني على كثير من عباده المؤمنين، وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي، وجعل ملكي ملكا طيبا ليس عليّ فيه حساب؛ ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلني أخلق من الطين هيئة الطير، فأنفخ فيه، فيكون طيرا بإذن الله، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص، وأحيي الموتى بإذن الله، ورفعني وطهرني، وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل؛ قال: ثم إن محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه، فقال: كُلُكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّه، وأنا مُثْنٍ عَلى رَبِّي، فقال: الحَمْدُ لله الذي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً للعالَمِينَ، وكافةً للناس بَشِيرًا ونَذَيرًا، وأَنزلَ عَليَّ الفُرقَانَ فِيه تِبْيانُ كُلّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي وَسَطا، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الأَوَّلُونَ وَهُمُ الآخِرُونَ، وَشَرَحَ لي صَدْرِي، وَوَضَعَ عني وِزْرِي وَرَفَعَ لي ذِكْرِي، وَجَعَلَني فاتحا خاتِما، قال إبْرَاهِيم: بهذا فضلكم محمد. - قال أبو جعفر: وهو الرازي: خاتم النبوّة، وفاتح بالشفاعة يوم القيامة - ثم أتي إليه بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها، فأتي بإناء منها فيه ماء، فقيل: اشرب، فشرب منه

يسيرا، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فقيل له: اشرب، فشرب منه حتى روي، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقيل له: اشرب، فقال: لا أريده قد رويت، فقال له جبرائيل ﷺ: أما إنها سَتُحَرّم على أمتك، ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل، ثم عَرَج به إلى سماء الدنيا، فاستفتح جبرائيل بابا من أبوابها، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قيل: ومن معك؟ فقال: محمد، قالوا: أوقد أُرسل إليه، قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل تامّ الخلق لم ينقص من خلقه شيء، كما ينقص من خلق الناس، على يمينه باب، يخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن، فقلت: يا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ التَّامُ الخَلْقِ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ، ومَا هَذَانِ البابان؟ قال: هذا أبوك آدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا نظر إلى من يدخله من ذرّيته ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم، إذا نظر إلى من يدخله من ذرّيته بكى وحزن؛ ثم صعد به جبرائيل ﷺ إلى السماء الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد رسول الله، فقالوا: أوقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فإذا هو بشابين، فقال: يا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَانِ الشابَّانِ؟ قال: هذا عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا ابنا الخالة؛ قال: فصعد به إلى السماء الثالثة، فاستفتح، فقالوا: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل قد فَضَل على الناس كلهم في الحُسن، كما فُضِّل القمرُ ليلة البدر على سائر الكواكب، قال: مَنْ هَذَا يا جِبْرَئِيلُ الَّذِي فَضَلَ على النَّاسِ فِي الحُسْنِ ؟ قال: هذا أخوك يوسف؛ ثم صعد به إلى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء؛ قال: فدخل، فإذا هو برجل، قال: مَنْ هَذَا يا جَبْرَائِيلُ؟

قال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليًّا؛ ثم صعد به إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبرائيل، فقالوا: من هذا؟ فقال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء؛ ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقصّ عليهم، قال: مَنْ هَذَا يا جَبْرَائِيلُ وَمَنْ هَؤُلاء الَّذِينَ حَوْلَهُ؟ قال: هذا هارون المحبب في قومه، وهؤلاء بنو إسرائيل؛ ثم صعد به إلى السماء السادسة، فاستفتح جبرئيل، فقيل له: من هذا؟ قال: جبرئيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس، فجاوزه، فبكى الرجل، فقال: يا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا؟ قال: موسى، قال: فَمَا بالُهُ يَبْكي ؟ قال: تزعم بنو إسرائيل أني أكرم بنى آدم على الله، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا، وأنا في أخرى، فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن مع كل نبيّ أمته؛ ثم صَعَد به إلى السماء السابعة، فاستفتح جبرائيل، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي، وعنده قوم جلوس بيض الوجوه، أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر، فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص ألوانهم شيء، فصارت مثل ألوان أصحابهم، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم، فقال: يا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الأَشْمَطُ، ثُمَّ مَنْ هَؤُلاء البيضُ وُجُوهُهُمْ، وَمَنْ هَؤُلاء الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ومَا هَذِهِ الأنهَارُ الَّتي دَخَلُوا، فَجَاءُوا وَقَدْ صَفَتْ أَلْوَانُهُم؟ قال: هذا أبوك إِبْرَاهِيم أوّل من شَمِط على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه: فقوم لم يُلْبِسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتابوا، فتاب الله عليهم، وأما الأنهار: فأولها رحمة الله، وثانيها: نعمة الله، والثالث: سقاهم ربهم شرابا طهورا؛

قال: ثم انتهى إلى السِّدرة، فقيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كلّ أحد خلا من أمتك على سنتك، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذّة للشاربين، وأنهار من عسل مصفًّى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلِّها سبعين عاما لا يقطعها، والورقة منها مغطية للأمة كلها، قال: فغشيها نور الخلاق ﷻ، وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة، قال: فكلمه عند ذلك، فقال له: سل، فقال: اتخذت إِبْرَاهِيم خليلا وأعطيته مُلكا عظيما، وكلمت موسى تكليما، وأعطيت داود ملكا عظيما، وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكا عظيما، وسخرت له الجنّ والإنس والشياطين، وسخرت له الرياح، وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وعلَّمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل. فقال له ربه: قد اتخذتك حبيبا وخليلا وهو مكتوب في التوراة: حبيب الله؛ وأرسلتك إلى الناس كافَّة بشيرا ونذيرا، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت أمتك أمة وسطا، وجعلت أمتك هم الأولون والآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة، حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي؛ وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم، وجعلتك أوّل النَّبيين خَلْقا، وآخرهم بَعْثا، وأوّلهم يُقْضَى له، وأعطيتك سبعا من المثاني، لم يُعطها نبيّ قبلك، وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم الإسلام والهجرة، والجهاد، والصدقة، والصلاة، وصوم رمضان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجعلتك فاتحا وخاتما، فقال النبيّ ﷺ: فضَّلَنِي ربِّيّ بِستّ: أَعْطَانِي فَوَاتِحَ الكَلِمِ وَخَوَاتِيمَهُ، وَجَوَامِعَ الحَدِيثِ، وأَرْسَلَنِي إلى النَّاسِ كافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ عَدُوِّي الرُّعْبَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وأُحِلَّتْ لي الغَنائمُ ولَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلِي، وجُعِلَتْ لي الأَرْض كُلُّها طَهُورًا وَمَسْجِدًا، قال: وَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً؛ فلما رجع إلى موسى، قال: بِم أُمرت يا محمد، قال: بِخَمْسِينَ صَلاةً، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التَّخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدّة، قال: فرجع النبيّ ﷺ إلى ربه فسأله التخفيف،

فوضع عنه عشرا، ثم رجع إلى موسى، فقال: بكم أُمرت؟ قال: بأَرْبَعِينَ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدّة، قال: فرجع إلى ربه، فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أُمرت؟ قال: أُمِرْتُ بِثَلاثِينَ، فقال له موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدّة، قال: فرجع إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال: بعشرين، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: بعشر، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدّة، قال: فرجع على حياء إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه خمسا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: بخمس، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيتُ من بني إسرائيل شدّة، قال: قَدْ رَجَعْتُ إلى رَبّي حتى اسْتَحْيَيْت فَمَا أنا رَاجِعٌ إِلَيْهِ، فقيل له: أما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهنّ يجزين عنك خمسين صلاة، فإن كلّ حسنة بعشر أمثالها، قال: فرضي محمد ﷺ كلّ الرضا« فكان موسى أشدّهم عليه حين مرّ به، وخيرهم له حين رجع إليه»(440).

[منكر ولبعضه شواهد]

معاني مفردات الحديث:

[سُبْحَانَ] سبحان الله معناه التنزيه لله وهو نصب على المصدر كأنه قال أبرئ الله من كل سوء براءة(441).

---

(440) تفسير الطبري – (17 / 337) وغيره وفي إسناده أبو جعفر الرازي قال الحافظ في التفسير تفسير ابن كثير – (5 / 38).

قلت: «أبو جعفر الرازي» قال فيه الحافظ أبو زرعة: «الرازي يهم في الحديث كثيرًا» وقد ضعفه غيره أيضًا، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سيئ الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى، أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء، والله أعلم.

(441) مختار الصحاح – (1 / 119).

[**أَسْرَى**] والإسراء والسُّرى: سير الليل[442].

[**بطست**] الطست: من آنية الصفر [443].

[**واشرح**] شرح الله صدره لقبول الخير يشرحه شرحًا فانشرح: وسعه لقبول الحق فاتسع[444].

[**ونزع**] نزع الشيء ينزعه نزعا، فهو منزوع ونزيع، وانتزعه فانتزع: اقتلعه فاقتلع[445].

[**غل**] الغل بالكسر الغش والحقد أيضا[446].

[**ويحصدون**] الحصد: جَزُّ البر ونحوه من النبات[447].

[**رقاع**]والرقعة: واحدة الرقاع التي تكتب. وفي الحديث: يجيء أحدكم يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع[448].

[**أدبارهم**] الدبر والدبر مخففًا ومثقلًا الظهر ، والدُّبر والدبر أيضا ضد القبل[449].

[**الضريع**] هو نبت يقال له الشبرق وهو سم[450].

[**والزقوم**] قال ابن سيده: الزقوم طعام أهل النار قال: وبلغنا أنه لما أنزلت آية الزقوم ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ۝٤٤﴾ لم يعرفه قريش فقال أبو جهل: إن هذا لشجر ما ينبت في بلادنا فمن منكم من يعرف الزقوم ؟ فقال رجل قدم عليهم من

(442) تفسير الطبري – (17 / 330).

(443) لسان العرب – (2 / 58) الصفر: النحاس.

(444) لسان العرب – (2 / 497).

(445) لسان العرب – (8 / 349).

(446) مختار الصحاح – (1 / 200).

(447) لسان العرب – (3 / 151).

(448) لسان العرب – (8 / 131).

(449) مختار الصحاح – (1 / 83).

(450) فتح الباري – ابن حجر – (1 / 147).

إفريقية: الزقوم بلغة إفريقية الزبد بالتمر، فقال أبو جهل: يا جارية هاتي لنا تمرًا وزبدًا نزدقمه فجعلوا يأكلون منه ويقولون أفبهذا يخوفنا محمد في الآخرة[451].

[**ورضف**] الرضف: الحجارة التي حميت بالشمس أو النار، واحدتها رضفة[452].

[**تقرض**] القرض: القطع. قرضه يقرضه، بالكسر، قرضا و قرضه: قطعه[453].

[**يفتر**] الفترة: الانكسار والضعف. وفتر الشيء والحر وفلان يفتر ويفتر فتورًا وفتارًا: سكن بعد حدة ولان بعد شدة[454].

[**وإستبرقي**] وهو ما غَلُظ من الحرير والإِبْرَيْسَم. وهي لفظة أعجمية مُعَرَّبة أصلها اسْتَبْرَه[455].

[**وسندسي**] قال المفسرون في السندس إنه رقيق الديباج ورفيعه[456].

[**وعبقري**] وهو واحد وجمع والأنثى عبقرية يقال: ثياب عبقرية. وفي الحديث أنه كان يسجد على عبقري، وهو هذه البسط التي فيها الأصباغ والنقوش[457].

[**وصحافي**] هي إناء كالقصعة المبسوطة وجمعها صحاف[458]. قال في سبل السلام: هو إناء يشبع الخمسة[459].

[**وأباريقي**] الإبريق هو إناء معين[460].

[**وأغلالي**] الغل بالضم واحد الأغلال يقال: في رقبته غل من حديد[461].

---

(451) لسان العرب - (12 / 268).
(452) لسان العرب - (9 / 121).
(453) لسان العرب - (7 / 216).
(454) لسان العرب - (5 / 43).
(455) النهاية في غريب الأثر - (1 / 104).
(456) لسان العرب - (6 / 107).
(457) مختار الصحاح - (1 / 172).
(458) عون المعبود - (10 / 246).
(459) سبل السلام - (1 / 29).
(460) المعجم الوسيط - (1 / 50).
(461) مختار الصحاح - (1 / 200).

[**وسعيري**] سعر النار والحرب هيجها وألهبها[462].

[**وحميمي**] الماء الحار وفي التنزيل العزيز: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾ [463].

[**وغساقي**] ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم[464].

[**قانتًا**] القنوت أصله الطاعة ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ ثم سمى القيام في الصلاة قنوتا وفي الحديث: «**أفضل الصلاة طول القنوت**»[465].

[**أُمَّة**] قال ابن مسعود: الأمة معلم الخير والقانت المطيع[466].

[**أبرئ**] المريض برءًا وبروءًا شفي وتخلص مما به[467].

[**الأكمه**] قال ابن الأعرابي: الأكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل. وقال أبو الهيثم: الأكمه الأعمى الذي لا يبصر فيتحير ويتردد. ويقال: إن الأكمه الذي تلده أمه أعمى[468].

[**والأبرص**] داء معروف، نسأل الله العافية منه ومن كل داء، وهو بياض يقع في الجسد[469].

[**أثنى**] الثناء: المدح[470].

[**فاستفتح**] الباب فتحه وطلب فتحه[471].

[**فجاوزه**] جاز الموضع سلكه وسار فيه يجوز جوازًا و أجازه خلفه وقطعه

---

(462) مختار الصحاح – (1 / 126).

(463) المعجم الوسيط – (1 / 200).

(464) المعجم الوسيط – (2 / 652).

(465) مختار الصحاح – (1 / 230).

(466) فتح الباري – ابن حجر – (8 / 387).

(467) المعجم الوسيط – (1 / 46).

(468) لسان العرب – (13 / 536).

(469) لسان العرب – (7 / 5).

(470) المعجم الوسيط – (1 / 101).

(471) المعجم الوسيط – (2 / 671).

واجتاز سلك وجاوز الشيء إلى غيره تجاوزه[472].

[**أشمط**] الرجل الأشمط: المختلط سواد شعره ببياض[473].

[**القراطيس**] جمع قرطاس والقرطاس من الدواب الأبيض الذي لا يخالط بياضه نمنمة[474].

[**الكوثر**] نهر في الجنة يتشعب منه جميع أنهارها وهو للنبي، خاصة[475].

فوائد من الحديث:

1- إثبات الإسراء بالنبي ﷺ.

2- إثبات المعجزات للأنبياء وخاصة محمد ﷺ.

3- تفضيل الله ﷻ محمد ﷺ على الأنبياء في مقام الشفاعة التي يتقاصر عنها كل الأنبياء إلا نبينا محمد نسأل الله تعالى أن يكون من شفعاءنا يوم الدين.

4- فضل الجهاد في سبيل الله.

5- إثم وعقوبة منع الزكاة.

6- إثم وعقوبة الزنا.

7- إثم خطباء الفتنة.

8- إثبات المعراج بالنبي ﷺ إلى سدرة المنتهى.

قوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ ﴾

113- **عن أبي هريرة، قال: إذا كان يوم القيامة، جمع الله تبارك وتعالى نَسَمَ الذين ماتوا في الفَتْرَةِ والمعتوهِ والأصمِّ والأبْكَمِ، والشيوخِ الذين جاء الإسلامُ وقد خَرِفوا، ثم أرسلَ رسولًا أن ادخلوا النار، فيقولون: كيف ولم يأتنا رسول، وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا، ثم يرسل إليهم، فيطيعُه من كان يريد أن يطيعَه قبل؛ قال أبو**

(472) مختار الصحاح - (1 / 49).

(473) المعجم الوسيط - (1 / 494).

(474) المعجم الوسيط - (2 / 727).

(475) لسان العرب - (5 / 133).

هريرة: اقرءوا إن شئتم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾[476].

[صحيح لغيره]

معاني مفردات الحديث:

[**نسم**] جمع نسمة وهي النفس[477].

[**الفترة**] المدة تقع بين زمنين أو نبيين وفي التنزيل العزيز: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ ﴾ [سورة المائدة آية 19] [478].

[**والمعتوه**] المدهوش من غير مس جنون. و المعتوه والمخفوق: المجنون، وقيل: المعتوه الناقص العقل[479].

[**والأصمّ**] الصمم: انسداد الأذن وثقل السمع[480].

[**والأبكم**] البكم أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر[481].

[**خرفوا**] الخرف، بالتحريك: فساد العقل من الكبر[482].

[**وايم الله**] وايم الله هذا من ألفاظ اليمين وهو مبتدأ وخبره محذوف أي وايم الله قسمي وهمزته همزة وصل لا يجوز قطعه عند الأكثرين[483].

---

(476) تفسير الطبري – (17 / 402) من رواية قتادة عن أبي هريرة وقتادة لم يسمع من أبي هريرة كما قال العلائي جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (1 / 255) المؤلف: الحافظ صلاح الدين أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي. سنة الوفاة 761هـ الناشر – عالم الكتب – بيروت / مكتبة النهضة 1407هـ 1986م ولمعناه شاهد من حديث الأسود بن سريع عند أحمد في المسند وغيره وإسناده صحيح مسند أحمد – الرسالة – (26 / 228)، الطبعة: الثانية 1407 – 1986.

(477) لسان العرب – (12 / 573).

(478) المعجم الوسيط – (2 / 672).

(479) لسان العرب – (13 / 512).

(480) لسان العرب – (12 / 342).

(481) لسان العرب – (12 / 53).

(482) لسان العرب – (9 / 62).

(483) عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (16 / 174).

فوائد من الحديث:

إقامة الله الحجة على كل الخلق وأن الله تعالى يختبر هؤلاء الذين ذكر في الحديث ليقطع الحجة فمن كان سيطيع في الدنيا فسوف يطيع في الآخرة ومن كان سيعصى في الدنيا فسوف يعصى في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ ﴾

114- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَلوا اللهَ لي الوسيلةُ» قالوا: وما الوَسِيلةَ ؟ قال: «القربُ من اللهِ» ثم قرأ: ﴿يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾(484).

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[**يبتغون**] ابتغى الشيء أراده وطلبه(485).

[**الوسيلة**] وسل: الوسيلة: المنزلة عند الملك. و الوسيلة: الدرجة. و الوسيلة: القربة. و وسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملًا تقرب به إليه. و الواسل: الراغب إلى الله(486).

فوائد من الحديث:

فضيلة التقرب إلى الله تعالى بسؤال الوسيلة للنبي ﷺ وفي حديث النبي ﷺ: **«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**(487).

---

(484) سنن الترمذي – (5 / 586) في إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف .

(485) المعجم الوسيط – (1 / 65).

(486) لسان العرب – (11 / 724).

(487) صحيح البخاري – (1 / 126).

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ ﴾

115- عن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُول الله ﷺ، فِي قَوْلِهِ: « ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ ﴾، قَالَ: يُدعى أحدُهُمْ، فيعطى كِتابَه بيمينهِ، ويمد لَهُ في جسمه ستين ذراعًا، ويبيض وجهه، ويجعل عَلَى رأسه تاجًا مِنْ نور يتلألأ، فينطلق إِلَى أصحابه فيرونه مِنْ بعيد، فيقولون: اللهم ائتنا بهذا، وبارك لنا في هَذَا حتى يأتيهم، فَيَقُولُ: أبشروا، لكل رجل منكم مثل هَذَا، وأما الكافر فيسود وجهه، ويمد لَهُ في جسمه ستين ذراعًا عَلَى صورة آدم ويلبس تاجًا مِنْ نار فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله مِنْ شر هَذَا، اللهم لاتأتنا بهذا، قَالَ: فيأتيهم، فيقولون: رَبَّنَا أخره، فَيَقُولُ: أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هَذَا»[488].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[بِإِمَامِهِمْ] أي: وفيهم إمامهم[489].

[أَخِّرْه] أخر الشيء- جعله بعد موضعه، وأخر الميعاد- أجله[490].

فوائد من الحديث:

1- إثبات النعيم لأهل الجنة والعذاب لأهل النار.

2- فيه أن كل أمة تأتي يوم القيامة مع رسولها.

---

(488) سنن الترمذي - (5/ 302) وقال: حسن غريب مسند أبي يعلى - (11/ 3) وقال الشيخ حسين أسد: إسناده حسن المستدرك - الهندية - (2/ 244) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم وغيرهم. ضعفه الشيخ الألباني لجهالة والد السدي وقال: هو مجهول العين لأنه لم يرو عنه سوى ابنه. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (11/ 44).

(489) فيض القدير - (4/ 313).

(490) المعجم الوسيط - (1/ 8).

قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾.

116- عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قَالَ: «تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ»[491].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[لِدُلُوكِ] دلكت الشمس تدلك دلوكا: غربت[492].

[غَسَقِ] غسق الليل أي أظلم[493].

فوائد من الحديث:

1- فضل صلاة الفجر وصلاة العصر.

2- شهود الملائكة وحضورها صلاة الفجر وهي المراد بقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾.

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾.

117- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ سئل عنها، قال: «هِيَ الشَّفاعَةُ»[494].

[ضعيف الإسناد]

---

(491) سنن الترمذي - (5 / 302) وقال: حسن صحيح وقد خرجه أصحاب الصحيح نحوه انظر صحيح البخاري - (1 / 131) صحيح مسلم - م - (2 / 122).

(492) لسان العرب - (10 / 427).

(493) لسان العرب - (10 / 288).

(494) سنن الترمذي - (5 / 303) تفسير الطبري - (17 / 529) إسناده ضعيف لضعف داود بن يزيد الزعافري انظر تقريب التهذيب ج1 ص200.

معاني مفردات الحديث:

[**مَحْمُودًا**] يحمد القائم فيه[495].

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين أن المقام المحمود هو الشفاعة وهذا وإن لم يصح هذا الحديث لكن قد صح في الصحيح وغيره أنه فسر المقام المحمود بالشفاعة، من ذلك ما رواه الإمام البخاري رحمه الله من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». وقد تقدم تخريج الحديث.

فوائد الحديث

1- إثبات الشفاعة.

2- فضل النبي ﷺ وأنه هو صاحب المقام المحمود يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾

118- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيتِ رفع صوتَه بالدعاءِ وآذاه المشركون فنزل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾[496].

[لم أجد إسناده]

شرح غريب الحديث:

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾.

قال إمام المفسرين ابن جرير: قال بعضهم: عنى بذلك: ولا تجهر بدعائك، ولا تخافت به، ولكن بين ذلك، وقالوا: عنى بالصلاة في هذا الموضع: الدعاء. وقال

(495) فتح الباري - ابن حجر - (2/ 95).

(496) الدر المنثور- هجر - (9/ 467) وعزاه لابن مردويه ومحمد بن نصر ولم أجد له إسنادًا.

آخرون: عَنَى بذلك الصلاة. وقال آخرون: إنما عُنِي بذلك: ولا تجهر بالتشهد في صلاتك، ولا تخافت بها. وقال آخرون: بل كان رسول الله ﷺ يصلي بمكة جِهارا، فأمر بإخفائها[497].

فوائد من الحديث:

صبر النبي ﷺ على إيذاء كفار قريش.

* * *

(497) تفسير الطبري – (17 / 587) وما بعدها.

سُورَةُ الكَهْفِ

قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾

119- عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: جاء رسولُ الله ﷺ ورجلٌ يقرأ سورةَ الحجرِ وسورةَ الكهفِ فسكتَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هذا المجلسُ الذي أُمرتُ أن أصْبرَ نفسي مَعهم»(498).

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

1- فضل الضعفاء من الصحابة حيث أمر الله تعالى نبيه أن يصبر نفسه معهم.

2- فضل الذكر لله تعالى بالغداة والعشي.

قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾

120- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، ولا إلـهَ إلا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ مِنَ الباقِياتِ الصَّالِحاتِ»(499).

[ضعيف الإسناد]

فوائد من الحديث:

فضل قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وأنها من الباقيات الصالحات.

---

(498) تفسير ابن كثير – (5 / 153) وذكر إسناده وفيه عمرو بن ثابت ضعيف. تقريب التهذيب ج1 ص419

(499) تفسير الطبري – (18 / 34) في إسناده من له أوهام وهو شيخ ابن جرير الحسن بن الصباح البزار وشيخه أبو نصر التمار بالإضافة أن ابن جرير قال: وجدت في كتابي. والوجادة منقطعة عند علماء الحديث. لكن بنحو هذا الحديث روي عدة شواهد انظرها في تفسير ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ﴾

121- عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: «يُؤْتَى بالأَكُولِ الشَّرُوب الطَّوِيلِ، فَيُوزَنُ فلا يَزِنُ جناح بعوضة» ثم قرأ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ﴾[500].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**نُقِيمُ لَهُمْ**] أي ليس لهم حسنة توزن لأن أعمالهم قد حبطت[501].

شرح الحديث:

الأكول والشروب من صيغ المبالغة يعنى أنه كثير الأكل والشرب، وهذا الحديث في حق الكافر، وأما كثرة الأكل والشرب للمؤمن فالمستحب أن يقلل المؤمن منه لقوله ﷺ: «**ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطن، حسبك يا ابن آدم لقيمات يقمن صلبك، فإن كان لابد، فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس**»[502]. ويجوز له الشبع لقول أبي هريرة للنبي ﷺ في حديث البخاري عندما قال له النبي ﷺ: «**اشرب**» أي من اللبن فقال أبو هريرة رضي الله عنه: شربت حتى لا أجد له مسلكًا يا رسول الله. يعنى أنه شبع من الشرب والله تعالى أعلم.

فوائد من الحديث:

1- إثبات الميزان يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: 47]وأن الأشخاص توزن كما توزن الأعمال.

2- أن الكافر على كثرة تلذذه بالمأكل والمشرب في الدنيا، فليس له عند الله تعالى وزن يوم القيامة قال تعالى: ﴿ نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلٗا ثُمَّ نَضۡطَرُّهُمۡ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٢٤﴾ ﴾ [لقمان. 24] .

---

(500) تفسير الطبري - (18 / 129) إسناده لا بأس به وله شواهد.

(501) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1 / 968).

(502) سنن ابن ماجه - (10 / 105) صحيح ابن حبان - (12 / 41) وغيرهما.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١﴾

122- عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: « قولُ عيسى عليه السلام قال: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ﴾ «جعلني نفاعًا للناسِ أين اتجهتُ»[503].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[مباركًا] البركة النماء والزيادة[504].

فوائد من الحديث:

فضل عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٩﴾

123- عن أبي هريرة: عن النبيّ ﷺ في هذه الآية: **﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ﴾ قال: «يُنَادَى: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ، فَيَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُنَادَى: يا أَهْلَ النَّار فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ المَوْتَ ؟ قال: فَيَقُولُونَ: لا قال: فَيُجَاءُ بِالمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فيُقالُ: هَذَا المَوْتُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ فَيُذْبَحُ، قالَ: ثُمَّ يُنَادِي يا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فلا مَوْتَ»، قال: ثم قرأ ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾**[505].

[حسن]

---

(503) حلية الأولياء – (3/ 25). المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وفاة 430 الناشر: الكتب العلمية – بيروت الطبعة الرابعة 1409هـ 1988م في إسناده من لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.
قال أبو نعيم: «**جعلني نفاعًا للناس أين اتجهت**» غريب من حديث يونس تفرد به هشيم وعنه شعيب، قلت: هو من رواية الحسن عن أبي هريرة وهي رواية متكلم في صحتها. انظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل – (1/ 164) للمزيد من التفصيل.

(504) مختار الصحاح – (1 / 20).

(505) تفسير الطبري – (18/ 201) سنن النسائي الكبرى- ترقيم شعيب – ح [11255]. إسناده حسن.

معاني مفردات الحديث:

[فَيَشْرَئِبُّونَ] أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم للنظر(506).

[كَبْشٍ أَمْلَحَ] الذي بياضُه أكثر من سواده(507).

فوائد من الحديث:

1- تسمية يوم القيامة بيوم الحسرة وسمى بذلك لأن المسيء يتحسر أن لا يكون أحسن العمل والمحسن أن لا يكون زاد في الإحسان(508).

2- عظيم قدرة الله تعالى حيث يؤتى بالموت في صورة كبش أملح يذبح على القنطرة بين النار والجنة.

3- أهوال يوم القيامة وشدة الحسرة في اليوم.

4- دل الحديث على أن هذا الذبح يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

124- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ قال: «في الدنيا»(509).

[صحيح الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[غَفْلَةٍ] غفل عن الشيء غفولا وغفلة سها من قلة التحفظ والتيقظ والشيء تركه إهمالا من غير نسيان وستره فهو غافل(510).

قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) ﴾

125- عن أبي هريرة أو غيره - شكّ أبو جعفر الرازي- قال: «لما أسري بالنبيّ ﷺ صعد به جبريل إلى السماء الرابعة، فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة،

---

(506) تحفة الأحوذي - (8 / 603).

(507) النهاية في غريب الأثر - (4 / 781).

(508) تحفة الأحوذي - (8 / 603) بتصرف.

(509) تفسير الطبري - (18 / 409) وله رواية كذلك عن أبي سعيد الخدري.

(510) المعجم الوسيط - (2 / 657).

فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل، قال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليًّا» الحديث[511].

تقدم هذا الحديث برقم 98.

فوائد من الحديث:

فضل إدريس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلاة وأن المكان العلي الذي رفعه الله فيه هو السماء الرابعة.

قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ﴾

126- عن أبي هريرة، أن النبيّ ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلاثَةٌ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ إلا تَحِلَّةِ القَسَمِ» يعني: الورود[512].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**تَحِلَّةِ القَسَمِ**] بفتح المثناة فوق وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام أي ما ينحل به القسم وهو اليمين وهو مصدر حلل اليمين أي كفرها[513]. قال النووي رحمه الله: قال العلماء تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث أن المراد قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ وبهذا قال أبو عبيد وجمهور العلماء والقسم مقدر أي: والله إن منكم إلا واردها، وقيل: المراد قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾[514].

[**واردها**] يقال ورد عليه: أشرف عليه، دخله أو لم يدخله قال زهير:

فلما وردن الماء زرقا جمامه ... وضعن عصي الحاضر المتخيم

معناه لما بلغن الماء أقمن عليه. ورجل وارد من قوم وراد، ووراد من قوم

(511) تقدم الحديث برقم 98.

(512) صحيح البخاري - (2 / 73) صحيح مسلم - م - (8 / 39).

(513) تحفة الأحوذي - (4 / 168).

(514) شرح النووي على مسلم - (16 / 180).

ورادين، وكل من أتى مكانا منهلا أو غيره، فقد ورده. وقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ﴾ فسره ثعلب فقال: يردونها مع الكفار فيدخلها الكفار ولا يدخلها المسلمون والدليل على ذلك قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١ ﴾ وقال الزجاج: هذه آية كثر اختلاف المفسرين فيها، وحكى كثير من الناس أن الخلق جميعا يردون النار فينجو المتقي ويترك الظالم، وكلهم يدخلها. و الورد: خلاف الصدر[515].

فوائد من الحديث:

1- تفسير تحلة القسم بأنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ﴾.

2- أن كل الخلق يردون على النار فينجي الله المتقين ويترك فيها الظالمين.

3- فضل من مات له ثلاثة من الولد ثم يحتسبهم فإن النار لا تمسه وفي الحديث دليل على أن المراد بالورود الدخول، والمسألة فيها خلاف مشهور بين أهل العلم.

* * *

---

(515) لسان العرب - (3 / 457).

سورة طه

قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ ﴾

127- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّها إذَا ذَكَرَها، قال الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾﴾»(516).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[لِذِكْرِي] أي لتذكرني فيها، وقيل: لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيري، وقيل: الإخلاص ذكرى وطلب وجهى ولا ترائي فيها ولا تقصد بها غرضًا آخر، وقيل: معناه إذا تركت صلاة ثم ذكرتها فأقمها. كذا في الخازن(517).

فوائد من الحديث

تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾﴾ بأنه فيمن نسي الصلاة وهذا لا ينفي أوجه التفسير الأخرى فالخلاف فيه خلاف تنوع والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾

128- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله لمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمواتِ والأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فأَعْطاهُ إسْرافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلى فِيهِ شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إلى العَرْش يَنْتَظِرُ مَتى يُؤْمَرُ، قال أبو هريرة: يا رسول الله: وما الصور؟ قال: قَرْنٌ قال: وكَيْفَ هُوَ؟ قال: قَرْنٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ ثَلاثُ نَفَخاتٍ، الأولى نَفْخَةُ الفَزَعِ، والثَّانِيةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، والثَّالِثَةُ نَفْخَةُ القِيام لِرَب العالَمِينَ، يَأْمُرُ الله إسْرَافِيلَ بالنَّفْخَةِ الأولى فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الفَزَعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وأَهْلُ الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللهُ، ويَأْمُرُهُ اللهُ فَيُدِيمُهَا ويُطَوِّلُها، فَلا يَفْتُرُ، وَهِيَ التي

(516) صحيح مسلم - م - (2/ 138) وغيره.
(517) تحفة الأحوذي - (8/ 612).

يَقُولُ اللهُ: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ ثُمَّ يَأْمُرُ الله إِسْرَافِيلُ بِنَفْخَةِ الصَّعْقِ، فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الصَّعْقِ، فَيَصْعَقُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ، ثُمَّ يُمِيتُ مَنْ بَقِيَ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا الله الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، بَدَّلَ الأَرْضَ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، فَيَبْسُطُهَا وَيَسْطَحُهَا، وَيَمُدُّهَا مَدَّ الأَدِيمِ الْعُكَاظِي، لا تَرَى فِيهَا عِوَجا وَلا أَمْتا، ثُمَّ يَزْجُرُ اللهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ فِي مِثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الأولى ما كانَ في بَطْنِها كان في بَطْنِها، وَما كانَ على ظَهْرِها كانَ عَلى ظَهْرِها»[518].

سيأتي شرحه برقم 154.

قوله تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾

129- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَموسى عليهما السلام عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ[519] آدَمُ قَالَ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَاحَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللهَ كَتَبَ التَّوْرَاةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ قَالَ بِأَرْبَعِينَ عَامًا قَالَ آدَمُ. فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَفَتَلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ موسى»[520].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[احْتَجَّ] احتج عليه أقام الحجة وعارضه مستنكرا فعله[521].

[وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِه] الإضافة للتشريف والتخصيص أي من الروح الذي هو

---

(518) انظر تخرجه في حديث رقم 154 ص 211.

(519) أي غلبه بالحجة. الديباج على مسلم - (6 / 16).

(520) صحيح مسلم - م - (8 / 50).

(521) المعجم الوسيط - (1 / 156).

مخلوق ولا يد لأحد فيه[522].

[أَهْبَطْتَ] الهبوط: نقيض الصعود، هبط يهبط ويهبط هبوطا إذا انهبط في هبوط من صعود. وهبط هبوطا: نزل[523].

[اصْطَفَاكَ] فضله واختاره[524].

[الْأَلْوَاحَ] كل صحيفة عريضة خشبًا كانت أو عظما أو غيرهما وما يكتب فيه من خشب ونحوه وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا ﴾ [الأعراف 145][525].

[نَجِيًّا] النجوى والنجي: السر. والنجو: السر بين اثنين، يقال: نجوته نجوا أي: ساررته[526].

[فَغَوَى] الغي: الضلال والخيبة[527].

فوائد من الحديث:

1- أن الله تعالى قدر المقادير قبل خلق الخلق.

2- فضل آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

3- محاجة آدم لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

4- قبول الله تعالى التوبة ممن تاب إليه.

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾

130- تقدم حديث « إذا وضع الميت في قبره » رقم 102 ص 140.

131- عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قَالَ:

(522) تحفة الأحوذي - (6/ 337).
(523) لسان العرب - (7 / 421).
(524) المعجم الوسيط - (1/ 518).
(525) المعجم الوسيط - (2/ 845).
(526) لسان العرب - (15 / 308).
(527) لسان العرب - (15 / 140).

«عَذَابِ الْقَبْرِ»[528].

[حسن]

132- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِّيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ فِي رَوْضَةٍ، وَيُرْحَبُ لَهُ قَبْرُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَتَدْرُونَ فِيمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ أتدرون ما المعيشة الضنك؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُسَلَّطُ عَلَيْهِمْ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّينًا، أَتَدْرُونَ مَا التِّنِّينُ؟ قَالَ: تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ حَيَّةً لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعَةُ أَرؤُسٍ يَنْفُخُونَ فِي جِسْمِهِ وَيَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[529].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**ضَنْكًا**] الضنك أصله في اللغة الضيق والشدة[530].

[**رَوْضَةٍ**] الأرض ذات الخضرة والبستان الحسن ويقال: مجلسه روضة جميل ممتع[531].

[**يُرْحَبُ**] رحب المكان وسعه[532].

[**لَيُسَلَّطُ**] السلاطة القهر وقد سلطه الله فتسلط عليهم[533].

[**يلْسَعُونَهُ**] اللسع: لما ضرب بمؤخره، واللدغ لما كان بالفم، لسعته الهامة تلسعه لسعًا ولسعته. ويقال: لسعته الحية والعقرب، وقال ابن المظفر: اللسع للعقرب[534].

---

(528) المستدرك -الهندية- (1/ 380) وقال: صحيح على شرط الشيخين. صحيح ابن حبان- (7/ 388) قال الشيخ شعيب: إسناده حسن، قلت: إسناده على شرط مسلم. مسند أبي يعلى - (11 / 521) بإسناد آخر.

(529) صحيح ابن حبان - (7 / 392) قال الشيخ شعيب: حسن تفسير الطبري - (18 / 394) .

(530) لسان العرب - (10 / 462).

(531) المعجم الوسيط - (1 / 382).

(532) المعجم الوسيط - (1 / 333).

(533) لسان العرب - (7 / 320).

(534) لسان العرب - (8 / 318).

[يَخْدِشُونَه]ُ خدش جلده ووجهه يخدشه خدشًا: مزقه. و الخدش: تمزيق الجلد[535].

فوائد من الحديث:

1- إثبات عذاب القبر.

2- تفسير الضنك المراد به الآية. واعلم أن العلماء قد اختلفوا في ذلك: فمنهم من قال: بأنه عذاب القبر، ومنهم من قال: بأنه عذاب النار، ومنهم من قال: بأنه في الدنيا، وكل ذلك تحتمله الآية فإن المعرض عن ذكر الله تضيق عليه الدنيا وإن كان في رغد من العيش فلا يكاد يهنأ بطعام أو شراب. وهو مع ذلك يعذب في القبر ثم يصير إلى عذاب الآخرة.

* * *

(535) لسان العرب - (6 / 292).

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾

133- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾ قال: «منْ أمرِ الدنيا»(536).

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**غفلة**] غفل عنه يغفل غفولا وغفلة وأغفله عنه غيره وأغفله: تركه وسها عنه(537).

شرح الحديث:

قوله ﷺ: «**من أمر الدنيا**» المراد به والله تعالى أعلم أنه مشغولون بأمور الدنيا حتى ألهتهم عن ذكر الآخرة.

قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧﴾

134- عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لا يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُمْ بِاللهِ فَإِنَّ اللهَ لَوْ كَانَ غَافِلا شَيْئًا لأَغْفَلَ الْبَعُوضَةَ وَالْخَرْدَلَةَ، وَالذَّرَّةَ »(538).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[يَغْتَرَّنَّ] غره يغره غرًّا وغرورًا وغرة فهو مغرور وغرير: خدعه وأطمعه

---

(536) الدر المنثور- هجر - (10 / 255) لم يذكر إسناده لكن صح من حديث أبي سعيد عند النسائي الكبرى- ترقيم شعيب - ح 11269.

(537) لسان العرب - (11 / 497).

(538) تفسير ابن أبى حاتم - (9 / 2937) في إسناده أبو أمية بن يعلى الثقفي ضعيف انظر ميزان الاعتدال - (4 / 493).

بالباطل[539].

[غافلا] غفل عنه يغفل غفولًا وغفلة وأغفله عنه غيره وأغفله: تركه وسها عنه[540].

[والخردلة] الخردل: نبات عشبي حريف من الفصيلة الصليبية ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بزوره في الطب ومنه بزور يتبل بها الطعام الواحدة خردلة ويقال: ما عندي من كذا خردلة شيء ويضرب به المثل في الصغر فيقال: (ما عندي خردلة من كذا)[541].

[والذرة] هي أصغر جزء في عنصر ما يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية[542].

فوائد من الحديث:

أن الله تعالى كتب كل شيء كبيرًا كان أو صغيرًا عظيمًا كان أو حقيرًا فسبحان من وسع علمه كل شيء وهو على كل شيء قدير.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

135- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «وَلَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيم غَيْرَ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ الله، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقَوْلِهِ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾، وقَوْلِهِ فِي سارَة: هِي أُخْتِي»[543].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[سَقِيمٌ] السقم هو المرض[544].

---

(539) لسان العرب - (5 / 11) بتصرف.
(540) لسان العرب (ج11 / 497).
(541) المعجم الوسيط - (1 / 225).
(542) المعجم الوسيط - (1 / 310).
(543) صحيح البخاري - (4 / 140) صحيح مسلم - م - (7 / 98).
(544) لسان العرب - (12 / 288).

شرح الحديث:

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم وسياقه أطول من هذا، لكن ذكرت منه ما هو خاص بتفسير الآية. فإبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يكذب إلا ثلاث كذبات وكلها كما قال العلماء ليس من الكذب الصريح بل تعريض وتورية[545]. وجاء في الحديث «**ثنتين منها في ذات الله**»[546]. فقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال السيوطي: أي سأسقم لأن الإنسان عرضة للأسقام. وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ قال ابن قتيبة وطائفة: جعل النطق شرطًا لفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون[547]. وكانت سارة أحسن الناس، في الحديث «**أنها أُوتيت هي ويوسف شطر الحسن**» أخرجه الحاكم من حديث أنس. وعن ابن عباس «كان حسنها حسن حواء»[548]. فلذلك قال هي أختي خشية أن يتعرض لها الملك. قال النووي: وهذه أيضًا في ذات الله تعالى؛ لأنها سبب دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة لا يرضى بها الله تعالى وإنما خص الثنتين بأنهما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعًا له ودفعا لحرمة هذا[549].

فوائد من الحديث:

1- جواز الكذب الذي فيه مصلحة دينية، ونحوه ما كان في الإصلاح بين الناس، كما في حديث النبي ﷺ. «**لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا**»[550].

2- فضل إِبْرَاهِيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

(545) العرف الشذي للكشميري - (3 / 387).
(546) صحيح مسلم - م - (7 / 98).
(547) الديباج على مسلم - (5 / 353).
(548) نفس المصدر.
(549) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (16 / 332) .
(550) صحيح البخاري - (3 / 183).

قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

136- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هذه الآية مَفزعُ للأنبياءِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾. نادى بها يونسُ في ظلمةِ بطنِ الحوتِ»[551].

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[مَفْزَع] فلان مفزع الناس وامرأة مفزع وهم مفزع: معناه إذا دهمنا أمر فزعنا إليه أي لجأنا إليه واستغثنا به. والفزع أيضا: الإغاثة[552].

فوائد الحديث

1- فضل هذه الآية ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾. وقد ورد في فضل الدعاء بهذه الدعوة ما رواه النسائي والحاكم وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه؟**» قالوا: بلى. قال: «**دعاء ذي النون. قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**»[553].

2- فضل نبي الله يونس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

* * *

(551) الدر المنثور- هجر - (10 / 349) عزاه إلى ابن مردويه وقد أخرجه الديلمي في مسند الفردوس الفردوس بمأثور الخطاب - (4 / 331) .

(552) لسان العرب - (8 / 252).

(553) المستدرك - الهندية - (1 / 504).

سُورَةُ الحَجِّ

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢﴾

137- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَغَ اللهُ مِنَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، خَلَقَ الصُّورَ فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ -وذكر الحديث- إلي أن قال: فقال أبو هريرة: فمن استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ **قال: أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ، وَإِنَّمَا يَصِلُ الفَزَعُ إلى الأَحْيَاءِ أُولَئِكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَقَاهُمُ اللهُ فَزَعَ ذلكَ اليَوْمِ وَآمَنَهُمْ، وَهُوَ عَذَابُ اللهِ يَبْعَثُهُ عَلَى شِرَارِ خَلْقِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١﴾ . . . **إلى قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢﴾.

[ضعيف]

سيأتي برقم 154.

وفيه من الفوائد

1- وجوب الاستعداد ليوم المعاد.

2- شدة عذاب يوم القيامة الذي أعده الله تعالى للكافرين.

3- شدة الزلزلة.

قوله تعالى: ﴿۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠﴾

138- عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ: «إِنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ على رُءوسِهِمْ، فَيَنْفُذُ الجُمْجمَةَ حتى يَخْلُص إلى جَوْفِهِ، فَيَسْلُت ما في جَوْفِهِ حتى يَبْلُغَ قَدَمَيْهِ، وَهِيَ الصَّهْرُ، ثُمَّ

يُعادُ كَما كان»[554].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**فَيَنْفُذُ**] جواز الشيء والخلوص منه. تقول: نفذت أي جزت[555].

[**الجُمْجمَةَ**] عظم الرأس المشتمل على الدماغ[556].

[**يَخْلُص**] خلص الشيء، بالفتح، يخلص خلوصًا و خلاصًا إذا كان قد نشب ثم نجا وسَلِمَ [557].

[**جَوْفِه**] الجوف من كل شيء باطنه الذي يقبل الشغل والفراغ[558].

[**فَيَسْلُت**] سلت المعي يسلته سلتا أخرجه بيده، السلاتة ما سلب منه، وفي حديث أهل النار «**فينفذ الحميم إلى جوفه فيسلت ما فيه**» أي يقطعه ويستأصله[559].

[**يَبْلُغَ**] بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا: وصل وانتهى[560].

فوائد من الحديث:

1- شدة عذاب أهل النار.

2- تفسير كيفية صهر أمعاء أهل النار نعوذ بالله منها.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾

139- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ**

---

(554) مسند أحمد - الرسالة - (14 / 452) المستدرك - الهندية - (2 / 388) تفسير الطبري - (18 / 592) سنن الترمذي - (4 / 705) وقال: حسن صحيح غريب. قلت: إسناده صحيح.

(555) لسان العرب - (3 / 514).

(556) مختار الصحاح - (1 / 47).

(557) لسان العرب - (7 / 26).

(558) المعجم الوسيط - (1 / 148).

(559) لسان العرب - (2 / 45).

(560) لسان العرب - (8 / 419).

بِنِصْفِ يَوْمٍ» قَالَ: وَتَلَا: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾[561].

[لا بأس به[562]]

فوائد من الحديث:

1- دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء.

2- أن يومًا من أيام يوم القيامة بألف سنة من أيام الدنيا، فالفقير يدخل الجنة قبل الغني بخمسائة عام من أعوام الدنيا.

* * *

(561) مسند أحمد - الرسالة - (16 / 426) وفي إسناده سمير بن نهار ذكره ابن حبان في الثقات. الثقات لابن حبان - (4 / 346) دار الفكر الطبعة الأولى، 1395 – 1975 وبقية إسناده ثقات.

(562) استعمال لا بأس به عند علماء الحديث تعني أن الحديث صالح للحجة. انظر لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين) - (4 / 255).

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾

140- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ»**[563].

[مرسل[564]]

معاني مفردات الحديث:

[**خَاشِعُونَ**] خشع خشوعًا خضع وذل وخاف[565].

[**فَطَأْطَأَ**] طأطأ الشيء: خفضه[566].

فوائد من الحديث:

تفسير الخشوع في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بأنه خفض الرأس.

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾

141- **عن أبي هريرة في قوله: ﴿الْوَارِثُونَ﴾ قال: يرثونَ مساكِنَهم ومساكنَ إخوانِهم التي أُعدتْ لهم لو أطاعوا الله**[567].

[صحيح]

فوائد من الحديث:

أن أهل الجنة يفوزون بمقامهم من الجنة بالإضافة إلى مساكن أهل النار التي

(563) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي – (2/ 283) وقال: المحفوظ مرسلًا. المستدرك– الهندية – (2/ 394) وأشار فيه إلى الخلاف في رفعه وإرساله. وصحح الذهبي في التلخيص إرساله عن محمد بن سيرين بدون ذكر أبي هريرة.

(564) هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بَعْدَ التابعي تيسير مصطلح الحديث – (1/ 36).

(565) المعجم الوسيط – (1/ 235).

(566) لسان العرب – (1 / 113).

(567) المستدرك – الهندية – (2/ 394) تفسير الطبري – (19/ 12) وغيرهما. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

أعدت لهم لو أطاعوا الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾

142- عن أبي هريرة، قال: قالت عائشة: «يا رسول الله ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه؟ فقال: لا وَلَكِنْ مَنْ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ وَجِلٌ[568]».

[صحيح بشواهده]

معاني مفردات الحديث:

[**وجلة**] الوجل: الفزع والخوف[569].

فوائد من الحديث:

1- خوف المؤمن من أن لا يتقبل الله تعالى منه عمله.

2- أن العبرة ليست بكثرة العمل بل بقبوله عند الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾﴾

143- **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أنزلَ اللهُ على نَبيهِ بمكةَ قبلَ يوم بدرٍ ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ فقال عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أي جمعٍ سيهزمُ؟ فلما كان يومَ بدرٍ وانْهزمتْ قريشٌ نظرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتًا بالسيفِ وهو يقولُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ وكانتْ ليوم بدرٍ فأنزل اللهُ فيهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية. وأنزل اللهُ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾. ورماهم رسولُ اللهِ ﷺ فوَسِعتْهمْ الرميةُ وملأتْ أعينَهم وأفواهَهُم حتى إنَّ الرجلَ ليُقتلُ وهو يقذي عينيه فأنزل اللهُ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾**»[570].

[ضعيف]

---

(568) تفسير الطبري – (19 / 46).

(569) لسان العرب – (11 / 722).

(570) المعجم الأوسط – (9 / 58) في إسناده عبد العزيز بن عمران متروك [تقريب التهذيب ج1 ص358] ورواه ابن أبي حاتم عن عكرمة مرسلًا تفسير ابن كثير – (7 / 481).

تقدم برقم 75.

معاني مفردات الحديث:

[**يَجْأَرُون**] جأر يجأر جأرًا وجؤارًا: رفع صوته مع تضرع واستغاثة[571].

[**مصلتًا**] سيف صلت، و منصلت، وإصليت: منجرد، وبعض يقول: لا يقال الصلت إلا لما كان فيه طول. ويقال: أصلت السيف أي جردته[572].

[**مترفيهم**] الترف: التنعم، و الترفة النعمة[573].

فوائد من الحديث:

1- فيه رد على من قال بأن رسول الله ﷺ لم يكن يتولى القتال بنفسه في المغازي، وقد جاء عدة من الأدلة على وقوع القتال منه ﷺ في مغازيه.

2- نصرة الله تعالى لأوليائه إذا هم نصروه.

❊ ❊ ❊

(571) لسان العرب - (4 / 112).

(572) لسان العرب - (2 / 53).

(573) لسان العرب - (9 / 17).

سُورَةُ النُّورِ

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ
خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ
إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ
فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ
وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾
وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ
ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾﴾

144- عَن أبي هُرَيرة، قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سَفرًا أَقْرَعَ بينَ نِسائِه، فأصابَ عائشةَ القرعةُ في غزوةِ بنى المُصْطَلِقِ فلما كان في جوفِ الليلِ انطلقتْ عائشةُ لحاجةٍ، فانْحَلَّتْ قِلَادَتُهَا فذهبتْ في طلبِها، وكان مِسْطَحٌ يتيمًا لأبي بكرٍ، وفي عِيالِه، فلما رَجَعتْ عائشةُ لم تر العَسْكرَ قال: وكان صفوانُ بن المعطلِ السُلَمي يَتخلفُ عن الناسَ فيصيبُ القَدَحَ، والجِرابَ، والإدَاوةَ أحسبه قال: ذا عائشة ؟ قال: (574) [وَجهه عنها]، ثم

(574) هكذا في هذه الرواية وأحسب أن الصواب « فحول وجهه عنها ».

أدْنى بَعيرَه منها. قال: فانتهى إلى العَسْكرِ فقالوا قولًا - أو قالوا فيه- ثم ذكر الحديث حتى انتهى قال: وكان رسولُ اللهِ ﷺ يجيء فَيَقومُ على البابِ فيقول: «كيف تِيكُمْ؟» حتى جاء يومًا فقال: «أبشري يا عائشةُ فقد أنزل الله عُذْرَكِ» فقالت: نَحْمَدُ اللهَ لا نحمدك. قال: وأنزل في ذلك عَشْرَ آياتٍ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ [النور: 11] قال: فَحَدَّ رسولُ اللهِ ﷺ مِسطحَ وحَمْنَةَ وحَسَّانَ»(575).

[حسن]

أعلام الحديث:

[صفوان بن المعطل السلمي] الذكواني، صحابي. جرى ذكره في حديث الإفك في الصحيحين، وفيه يقول النبي ﷺ: ما علمت عليه إلا خيرًا. قال البغوي: سكن المدينة، وترجمته طويلة في الإصابة وغيرها. قتل في خلافة عمر بن الخطاب في غزوة أرمينية شهيدًا في سنة تسع عشر، وقيل غير ذلك(576).

[مسطح] هو: مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي كان اسمه عوفا وأما مسطح فهو لقبه وأمه بنت خالة أبي بكر أسلمت وأسلم أبوها قديما وكان أبو بكر يمونه لقرابته منه فلما خاض مع أهل الإفك في أمر عائشة حلف أبو بكر ألا ينفعه فنزلت ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ الآية فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه ثبت ذلك في الصحيحين في حديث عائشة الطويل في الإفك، ومات مسطح سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ويقال: عاش إلى خلافة علي وشهد معه صفين ومات في تلك السنة سنة سبع وثلاثين(577).

---

(575) مسند البزار 10-15 - (2/ 401) في إسناده عمرو بن خليفة البكراوي وهو ثقة في روايته بعض المناكير [الثقات لابن حبان - (7/ 229)] وحد الثلاثة المذكورين قد روي من أوجه وقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب تصحيح إقامة الحد انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب – رقم الترجمة 3387.

(576) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة - (2/ 241) المؤلف: شمس الدين السخاوى الوفاة 902هـ الناشر: طبعة أسعد الحسيني 1399هـ.

(577) الإصابة ج6 ص88 بتصرف يسير.

[**حمنة**] هي حمنة بنت جحش بن رياب الأسدية، من بني أسد بن خزيمة أخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير وقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدًا وعمران ابني طلحة بن عبيد الله وكانت حمنة ممن خاض في الإفك على عائشة وجلدت في ذلك مع من جلد فيه عند من صحح جلدهم وكانت تستحاض هي وأختها أم حبيبة بنت جحش(578).

[**حسان**] هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار من القوم الذين يقال لهم بنو مغالة ومغالة أم عدى بن مالك بن النجار كنيته أبو الوليد ممن كان يذب عن المصطفى ﷺ بيديه وسيفيه ويعينه بلسانه وقد قال النبي ﷺ: «**اهجهم وجبريل معك**» ثم قال: «**اللهم أيده بروح القدس**» مات أيام قتل علي بن أبى طالب بالمدينة وهو ابن مائة وعشرين سنة، سنه وسن أبيه وجده سواء(579).

معاني مفردات الحديث:

[**الإفك**] الإفك: الكذب والإثم(580).

[**عصبة**] الجماعة من الناس(581).

[**إذ تلقونه**] بالتشديد وهي قراءة العامة أي يرويه بعضهم عن بعض قاله مجاهد وقالته بالتخفيف وكسر اللام عائشة وهو من الولق أي الكذب(582).

[**غزوة بني المصطلق**] غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهْيَ غَزْوَةُ الْمُرَيسِيعِ.

قوله: (المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة. اهـ. قسطلاني(583).

---

(578) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ترجمة 3260.

(579) مشاهير الأمصار ج1 ص12 المؤلف: ابن حبان . الناشر دار الكتب العلمية. 1959.

(580) لسان العرب – (10 / 390).

(581) المعجم الوسيط – (2 / 604).

(582) فتح الباري – ابن حجر – (1 / 207).

(583) حاشية السندى على صحيح البخارى – (3 / 15) العزو إلى الشاملة.

[**جوف الليل**] أي داخله ووسطه(584).

[**فانحلت قلادتها**]أي انفكت(585) قلادتها والقلادة هي: ما جعل في العنق يكون للإنسان والفرس والكلب والبدنة التي تهدى ونحوها(586).

[**القدح**] إناء يشرب به الماء أو النبيذ أو نحوهما(587).

[**والجراب**] وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه(588).

[**والإداوة**] والأَداةُ: الآلَةُ، جمع أَدَواتٌ، نَقَلَهُ الجَوْهريُّ(589). ومنه: أداةُ الحَرْبِ: وهي سِلاحُها.

[**أدنى بعيره**]أي: قرب بعيره منها.

[**كيف تيكم**] كيف تيكم هي إشارة بالتنبيه للمؤنث مثل ذا للمذكر(590).

شرح الحديث:

هذه الحديث ورد في قصة معروفة في التاريخ بقصة الإفك، وقد ذكرت هذه القصة بطولها في الصحيح وغيره. وكان المقصود بالإفك هنا أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وكان المتهم معها هو الصحابي الجليل صفوان بن المعطل، فأنزل الله تعالى فيها قرآنًا يتلي إلى يوم القيامة ببرائتها، وكان حسان بن ثابت -وكان ممن خاض في قضية الإفك- إذا دخل على عائشة أم المؤمنين بعد وفاة النبي ﷺ ينشد:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَكِنَّكَ لَسْتَ كذلك(591). وفي هذه القصة كثير من الفوائد والعبر

(584) مشارق الأنوار على صحاح الآثار - (1 / 165) المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى وفاته سنة 544هـ الناشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

(585) المعجم الوسيط - (1 / 194).

(586) لسان العرب - (3 / 366).

(587) المعجم الوسيط - (2 / 717).

(588) المعجم الوسيط - (1 / 114).

(589) تاج العروس من جواهر القاموس - (37 / 52).

(590) مشارق الأنوار على صحاح الآثار - (1 / 125).

(591) صحيح البخاري - (5 / 121).

سوف أشير إلى بعضها.

فوائد من الحديث:

1- فضل أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث أنزل الله فيها قرآنًا يتلي إلى يوم القيامة.

2- تحريم الخوض في أعراض الناس بغير بينة.

3- فضل الصدقة على الأقربين.

4- أن التوبة بعد إقامة الحد لا تنقص من قدر الصحابي، فالنبي ﷺ حد الذين خاضوا في الإفك من الصحابة ومع ذلك فلم ينقصهم ذلك من درجة الصحبة .

5- جواز القرعة من حيث أن النبي ﷺ كان إذا أراد الخروج في الغزو أو السفر أقرع بين نسائه.

6- جواز خروج النساء مع الرجال في الحرب، وذلك وارد صحيح في عدة غزوات فقد كانت تخرج عائشة وأم سليم فيداوين الجرحى وهذا ثابت صحيح.

7- عدل النبي ﷺ في حياته الزوجية حيث كان يقرع بين نساءه إذا أراد أن يأخذ إحداهن في السفر أو الغزو.

قوله تعالى: ﴿ ۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ ﴾

145- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ قال: «**قَلبُ إبْرَاهِيم لا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ**»(592).

[ضعيف جدًا]

معاني مفردات الحديث:

[زيتونة] مفرد زيتون(593).

---

(592) تاريخ دمشق - (6/ 236) في إسناده الوازع بن نافع متروك الحديث ميزان الاعتدال - (4 / 327).

(593) لسان العرب - (2 / 35).

شرح الآية الكريمة.

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله في تفسيره: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ الحسي والمعنوي، وذلك أنه تعالى بذاته نور، وحجابه -الذي لولا لطفه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه- نور، وبه استنار العرش، والكرسي، والشمس، والقمر، والنور، وبه استنارت الجنة. وكذلك النور المعنوي يرجع إلى الله، فكتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور. فلولا نوره تعالى، لتراكمت الظلمات، ولهذا: كل محل، يفقد نوره فثم الظلمة والحصر، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ ﴾ الذي يهدي إليه، وهو نور الإيمان والقرآن في قلوب المؤمنين، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ أي: كوة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ﴾ لأن الكوة تجمع نور المصباح بحيث لا يتفرق ذلك ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾ من صفائها وبهائها ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ أي: مضيء إضاءة الدر. ﴿يُوقَدُ ﴾ ذلك المصباح، الذي في تلك الزجاجة الدرية ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ أي: يوقد من زيت الزيتون الذي ناره من أَنْوَرَ ما يكون، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ ﴾ فقط، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ فقط، فلا تصيبها الشمس أول النهار، وإذا انتفى عنها الأمران، كانت متوسطة من الأرض، كزيتون الشام، تصيبها الشمس أول النهار وآخره، فتحسن وتطيب، ويكون أصفى لزيتها، ولهذا قال: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾ من صفائه ﴿يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ ﴾ فإذا مسته النار، أضاء إضاءة بليغة ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ ﴾ أي: نور النار، ونور الزيت.

ووجه هذا المثل الذي ضربه الله، وتطبيقه على حالة المؤمن، ونور الله في قلبه، أن فطرته التي فطر عليها، بمنزلة الزيت الصافي، ففطرته صافية، مستعدة للتعاليم الإلهية، والعمل المشروع، فإذا وصل إليه العلم والإيمان، اشتعل ذلك النور في قلبه، بمنزلة اشتعال النار في فتيلة ذلك المصباح، وهو صافي القلب من سوء القصد، وسوء الفهم عن الله، إذا وصل إليه الإيمان، أضاء إضاءة عظيمة، لصفائه من الكدورات، وذلك بمنزلة صفاء الزجاجة الدرية، فيجتمع له نور الفطرة، ونور الإيمان، ونور العلم، وصفاء المعرفة، نور على نوره.

ولما كان هذا من نور الله تعالى، وليس كل أحد يصلح له ذلك، قال: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ ممن يعلم زكاءه وطهارته، وأنه يزكي معه وينمو. ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ ليعقلوا عنه ويفهموا، لطفا منه بهم، وإحسانا إليهم، وليتضح الحق من الباطل، فإن الأمثال تقرب المعاني المعقولة من المحسوسة، فيعلمها العباد علما واضحا، ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾ فعلمه محيط بجميع الأشياء، فلتعلموا أن ضربه الأمثال، ضرب من يعلم حقائق الأشياء وتفاصيلها، وأنها مصلحة للعباد، فليكن اشتغالكم بتدبرها وتعقلها، لا بالاعتراض عليها، ولا بمعارضتها، فإنه يعلم وأنتم لا تعلمون[594].

فوائد من الحديث:

فضل إبْرَاهِيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

تنبيه

ليس من شرط هذا الكتاب أن أشرح فيه الآيات لكن شرحت هذا الآية لما تضمنته من معاني قد تخفى على القارئ.

قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾

146- عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: «هم الذين يَضربِونَ في الأرض يَبْتَغونَ منْ فَضِل الله»[595].

[منكر[596]]

معاني مفردات الحديث:

[**يضربون في الأرض**] أي يسافرون في الأرض يبتغون من فضل الله يعني في طلب

(594) تفسير السعدي - (1 / 568).

(595) تفسير ابن أبى حاتم - (8 / 2607) إصلاح المال - (1 / 200) لابن أبي الدنيا.

(596) علل الحديث لابن أبي حاتم - (3 / 674) مسألة رقم 1181وفي إسناده ابن لهيعة ودراج أبو السمح وكلاهما متكلم فيه وقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال: منكر.

المعيشة يطلبون الرزق من الله تعالى[597].

فوائد من الحديث:

1- فضل الذين لا تشغلهم تجارتهم ولا بيعهم عن ذكر الله تعالى، رغم الحاجة والضرب في الأرض ولكنهم مع ذلك يقيمون الصلاة ويذكرون الله تعالى جعلنا الله منهم.

* * *

(597) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (7 / 276).

سُورَةُ الفُرْقَانِ

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٣٤ ﴾

147- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ مُشَاةٌ، وَصِنْفٌ رُكْبَانٌ، وَصِنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ»[598].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[يُحْشَرُ] تقدم معناها.

[أَصْنَافٍ] الصِّنْفُ والصَّنْفُ النَّوْعُ والضَّرْبُ من الشيء يقال: صَنْفٌ وصِنْفٌ من المَتاع[599].

[حَدَبٍ] ما ارتفع وغلظ من الأرض[600]. والمعنى أنهم إذا مروا على مرتفع من الأرض أو على شوك فإنهم يتقونه وهو يمشون على وجوههم.

فوائد من الحديث:

1- صفة حشر الناس يوم القيامة.

2- بيان أصناف الناس في يوم الحشر، وأنهم ثلاثة أصناف.

---

(598) تفسير الطبري - (19 / 268) مسند أحمد - الرسالة - (14 / 288) سنن الترمذي - (5 / 305) وقال حديث حسن. قلت في إسناده على بن زيد بن جدعان قال الحافظ ضعيف تقريب التهذيب ج1 ص401.

(599) لسان العرب - (9 / 198).

(600) المعجم الوسيط - (1 / 159).

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾

148- أَنَّ النبيَ ﷺ أخذ بيدي قال: «يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات والأرضين وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الإثنين، والتقن يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر، وخلق أديم الأرض أحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها من أجل ذلك جعل الله ﷻ من آدم الطيب والخبيث»(601).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**التقن**] التِّقْنُ رُسابةُ الماء في الرِّبيع وهو الذي يجيءُ به الماءُ من الخُثورةِ والتِّقْنُ الطِّينُ الذي يذهَب عنه الماء فيتشقَّقُ وتَقَّنُوا أَرْضَهم أَرْسَلوا فيها الماءَ(602).

[**أديم الأرض**] أي: ظاهر وجهها(603).

فوائد من الحديث:

1- مراحل الخلق.

2- عِظَم قدرة الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ

---

(601) سنن النسائي الكبرى ح 11328 وإسناده حسن وله طرق في صحيح مسلم وغيره وقد أعله البخاري قال: وقال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح التاريخ الكبير – (1 / 414) قلت: هذا وإن كان صحيحًا ولكنه يعارض رواية: «أخذ بيدي رسول الله ﷺ» والرواية الأخري: «شبك بيدي» فيحمل على أنه أخذه عن النبي ﷺ وكذلك سمعه من كعب الأحبار والله تعالى أعلم.

(602) لسان العرب – (13 / 73).

(603) فيض القدير – (1 / 47).

ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾

149- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ إِنِّي زَنَيْتُ وَوَلَدْتُ وَقَتَلْتُهُ، فَقُلْتُ: لا وَلا نَعِمَتِ الْعَيْنُ وَلا كَرَامَة[604] فَقَامَتْ وَهِيَ تَدْعُو بِالْحَسْرَةِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ وَمَا قُلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَمَا كُنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾، فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهَا فَخَرَّتْ سَاجِدَةً، وَقَالَتِ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مَخْرَجًا» [605].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**فَخَرَّتْ**] وخرت الهرة والبناء خرًّا وخرورا سقط من علو إلى سفل بصوت والشيء سقط ويقال خر ساجدًا وفي التنزيل العزيز ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ ﴾ [سورة يوسف: 100] [606].

فوائد من الحديث:

1- وجوب التوبة إلى الله تعالى من كل ذنب.

2- أن الله تعالى يقبل توبة العبد مهما كان الذنب.

3- استحباب سجود الشكر فالمرأة خرت ساجدة لما علمت أن الله تعالى جعل لفعلها توبة.

---

(604) هذا من أساليب العرب لذم فعل من الأفعل فكأنها قالت: «لا نعمت عينك بنوم أو بقرار أو نحو ذلك، ولا كرامة لما فعلتي». والله أعلم.

(605) تفسير ابن أبي حاتم - (8 / 2735) تفسير الطبري - (19 / 307) في إسناده فليح الشماس مجهول العين ذكره ابن حبان في الثقات وكذلك عبيد بن أبي عبيد قال العقيلي في الضعفاء: مجهول وكذلك عيسى بن شعيب بن ثوبان قال: لا يتابع على حديثه. انظر الضعفاء الكبير (2/1080).

(606) المعجم الوسيط - (1 / 225).

4- استحباب الصدقة عند تجدد النعم. وفيه حديث كعب بن مالك عندما قال للنبي ﷺ في قصة توبته المشهورة: «فإني أنخلع من بعض مالي لله».

* * *

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

150- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيم أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيم: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لا أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيم يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ. فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيم مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ، فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ»(607).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**قَتَرَةٌ**] والقتر: جمع القترة، وهي الغبرة ومنه قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ ﴾(608).

[**وَغَبَرَةٌ**] هي الغبار(609).

[**تُخْزِيَنِي**] خزي أي ذل وهان(610).

[**أَبِي الْأَبْعَدِ**] وصف نفسه بالأبعد على طريق الفرض إذا لم تقبل شفاعته في أبيه وقيل: الأبعد صفة أبيه أي أنه شديد البعد من رحمة الله لأن الفاسق بعيد منها فالكافر أبعد وقيل: الأبعد بمعنى البعيد والمراد الهالك(611).

[**ذِيخٍ**] الذِّيخُ الذكرُ من الضّباع الكثير الشعر والجمع أَذْياخ وذُيوخٌ وذِيَخَةٌ والأنثى ذِيخة والجمع ذِيخات(612).

---

(607) صحيح البخاري – (4/ 139) وغيره.
(608) لسان العرب – (5 / 73).
(609) المعجم الوسيط – (2/ 643).
(610) مختار الصحاح – (1 / 74).
(611) فتح الباري – ابن حجر – (8/ 500).
(612) لسان العرب – (3 / 16).

[مُلْتَطِخ] لطخ كذا لطخا لوثه به يقال: لطخ ثوبه بالمداد وغيره[613].

[فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ] فيؤخذ بقوائمه جمع قائمة وهو ما يقوم به الدواب بمثابة الأرجل للإنسان[614].

فوائد من الحديث:

1- شفقة إبْرَاهِيم الخليل لا سيما بأبيه.

2- أن شفاعة الأنبياء يوم القيامة لا تشمل أهل الشرك وإن كانوا آبائهم أو أبنائهم أو أزواجهم أو أخوانهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: 48].

قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾

151- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الله، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا، يا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الله شَيْئًا، يا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ الله لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا، سَلِينِي ما شِئْتِ، لا أُغْني عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا»[615].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[عَشِيرَتَكَ] عشيرة الرجل: بنو أبيه الأدنون، وقيل: هم القبيلة، والجمع عشائر[616].

فوائد من الحديث:

1- قيام النبي ﷺ بمقام تبليغ الرسالة إلى أهله وأقاربه.

---

(613) المعجم الوسيط - (2/ 825).

(614) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (16 / 102).

(615) صحيح البخاري - (4/ 6) صحيح مسلم - م - (1/ 133).

(616) لسان العرب - (4 / 574).

2- تخصيص النبي ﷺ المذكورين بالنذارة لكونهم أقرب الأقربين إليه ﷺ وقد أمر النبي ﷺ بتبليغهم.

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾

152- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من الشِعرِ حكمةٌ» قال: وأتاه قُرظةُ بن كعبٍ وعبدُ الله بن رَوَاحَةَ وحَسَّانُ بن ثابتٍ فقالوا: إنا نقولُ الشِّعرَ وقد نزلت هذه الآية . فقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ - إلى قوله - : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ قال: أنتم هم ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ قال: أنتم هم ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ﴾ قال: أنتم هم»[617].

[لم أجد إسناده]

أعلام الحديث:

[**قرظة بن كعب**] قال ابن عبد البر: من بني الحارث بن الخزرج حليف بني عبد الأشهل يكنى أبا عمرو شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الري في زمن عمر سنة ثلاث وعشرين، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر إلى الكوفة من الأنصار وكان فاضلًا ولاه علي بن أبي طالب على الكوفة فلما خرج علي إلى صفين حمله معه وولاها أبا مسعود البدري، شهد قرظة بن كعب مع علي مشاهده كلها، وتوفي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب. وقيل: بل توفي في إمارة المغيرة بن شعبة بالكوفة في صدر أيام معاوية. والأول أصح إن شاء الله تعالى[618].

[**عبد الله بن رواحة**] عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي

---

(617) الدر المنثور- هجر - (11 / 323) عزاه لابن مردويه في التفسير. وقد أخرجه ابن عبد البر بإسناد نظيف بنحو من هذا السياق في كتابه التمهيد عن أبي بن كعب [التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - (22 / 195)].

(618) الاستيعاب في معرفة الأصحاب رقم الترجمة 2160 باختصار يسير.

الأنصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدر أو استشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها استشهد بمؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان[619].

[حسان بن ثابت] تقدم.

فوائد من الحديث:

1- جواز إنشاد الشعر بشروط. قال ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية: إنشاد الشعر وسماعه إن كان فيه حث على خير، أو نهي عن شر، أو تشويق إلى التأسي بأحوال الصالحين، والخروج عن النفس ورعُونتها وحُظوظها، والتأدب والجدِّ في التحلي بالمراقبة للحق في كل نَفَس، ثم الانتقال إلى شهوده في كل ذرة من ذرات الوجود، والعبادات كما أشار إليه الصادق المصدوق ﷺ بقوله: «**الإحسان أن تَعْبُدُ الله كأنك تراه فإنْ لم تكن تراه فإنه يراك**» فكل من الإنشاد والاستماع سنة، والذي نسمعه عن اليمنية وغيرهم أنهم لا ينشدون في مجالس ذكرهم إلا بما فيه شيء مما ذكرناه، والمنشدون والسامعون مأجورون مثابون إنْ صلحتْ نياتهم- إلى آخر كلامه رحمه الله[620].

2- بيان أن من الشعر حكمة. ومعنى حكمة أي قولًا صادقًا مطابقًا للحق وقيل: أصل الحكمة المنع فالمعنى أن من الشعر كلاما نافعا يمنع من السفه[621].

* * *

(619) تقريب التهذيب ج1 ص303.

(620) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي - (1 / 58) .

(621) تحفة الأحوذي - (8 / 136).

سُورَةُ النَّمْلِ

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

153- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَخْرُجُ دَابَّةُ الأَرْضِ مَعَهَا عَصَا مُوسَى، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، تَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْعَصَا، وَتُجْلِي وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى الْخِوَانِ، يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ»(622).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**دَابَّةُ الأَرْضِ**] قيل طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر(623). وقيل هي الجساسة الواردة في حديث صحيح مسلم، نقل ذكره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

[**تَخْطِمُ**] قال الزمخشري: تخطم تؤثر على أنفه من خطمت البعير إذا وسمته بالكي بخطم من الأنف إلى أحد خديه وتسمى تلك السمة الخطام(624).

[**وَتُجْلِي**] السيف والفضة والمرآة ونحوها جليًا وجلاء كشف صداها وصقلها(625).

[**الْخِوَانِ**] ما يؤكل عليه(626).

شرح الحديث:

هذا الحديث فيه بيان لعلامة من علامات يوم القيامة وهي خروج الدابة وخروج الدابة ثابت في كتاب الله تعالى قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ

(622) مسند أحمد - الرسالة - (13 / 321) مسند الطيالسي - (4 / 292) المستدرك - الهندية - (4 / 484) وغيرهم من طريق على بن زيد بن جدعان وقد تقدم أنه ضعيف.

(623) تحفة الأحوذي - (6 / 413) .

(624) فيض القدير - (3 / 236).

(625) المعجم الوسيط - (1 / 132).

(626) المعجم الوسيط - (1 / 263).

ﭐلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل: 82] وفي هذا الحديث بيان ماذا تفعله الدابة وما هي وظيفتها إذا أرسلها الله تعالى من تمييز المؤمن من الكافر نسأل الله إذا نزلت في زماننا أن تجلو وجوهنا.

فوائد من الحديث:

1- بيان علامة من علامات الساعة.

2- بيان وظيفة الدابة التي ذكرت في القرآن الكريم.

3- بيان أن المؤمن والكافر يكون لهما علامات تميز كل واحد من الآخر.

قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

154- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَلَيْهِ، أَنَّهُ قَالَ: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصًا بَصَرَهُ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ، يَنْفُخُ فِيهِ ثَلاثَ نَفْخَاتٍ: الأُولَى نَفْخَةُ الْفَزَعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الأُولَى، فَيَقُولُ لَهُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا مَا شَاءَ اللهُ، وَيَأْمُرُهُ فَيُمِدُّ بِهَا وَيُطَوِّلُهَا فَلا يَفْتُرُ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾ فَيُسَيِّرُ اللهُ الْجِبَالَ فَتَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا سَرَابًا وَتُرَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا فَتَكُونُ الأَرْضُ كَالسَّفِينَةِ الْمُرْتَقَةِ فِي الْبَحْرِ، أَوْ كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ تُرَجِّجُهُ الأَرْوَاحُ- وذكر الحديث الطويل المعروف بحديث الصور»(627).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**الصُّورَ**] الصور القرن ومنه قوله تعالى ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾(628).

---

(627) تفسير ابن أبى حاتم - (9/ 2929) البعث والنشور للبيهقي - (1/ 325) وغيرهم وفي إسناده إسماعيل بن رافع ضعيف وقد تقدم الحديث والحكم عليه كذلك.

(628) مختار الصحاح - (1 / 156).

[**إِسْرَافِيلَ**] هو الملك والموكل بالنفخ في الصور قال ابن منظور: إسرافيل اسم أعجمي كأنه مضاف إلى أيل[629].

[**شَاخِصًا**] الشيء شخوصا ارتفع وبدا من بعيد[630].

[**الْفَزَعِ**] الفزع: الفرق والذعر من الشيء[631].

[**الصَّعْقِ**] صعق الإنسان صعقا وصعقا، فهو صعق: غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة. و صعق صعقا وصعقا وصعقة وتصعاقا، فهو صعق: مات، قال مقاتل في قوله أصابته صاعقة: الصاعقة الموت[632].

[**سَرَابًا**] ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض[633].

[**وَتُرَجُّ**] حركت حركة شديدة وزلزلت. و الرجرجة: الاضطراب[634].

[**الْمُرْنَقَةِ**] الرنق: تراب في الماء من القذى ونحوه[635].

[**كَالْقِنْدِيلِ**] مصباح كالكوب في وسطه فتيل يملأ بالماء والزيت ويشعل[636].

شرح الحديث:

هذا جزء من حديث الصور الطويل المعروف وقد ذكرته هنا لما فيه من ذكر ما يتعلق بالآية الكريمة. وفيه ذكر النفخات الثلاث التي ينفخها إسرافيل عليه السلام، وفيه بيان لتغير حال الأرض.

فوائد من الحديث:

1- فزع الملائكة من يوم القيامة.

---

(629) لسان العرب - (9 / 151).

(630) المعجم الوسيط - (1 / 475).

(631) لسان العرب - (8 / 251).

(632) لسان العرب - (10 / 198).

(633) المعجم الوسيط - (1 / 425).

(634) لسان العرب - (2 / 281).

(635) لسان العرب - (10 / 126).

(636) المعجم الوسيط - (2 / 762).

2- طاعة الملائكة لله تعالى.

3- تغير حال الأرض يوم القيامة.

4- بيان عدد النفخات في الصور.

قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ (٨٩) وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)﴾

155- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ هي لا إله إلا الله قال: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾: هي الشِرك»[637].

[منقطع]

معاني مفردات الحديث:

[فكبت] يقال: كبه لوجهه وعلى وجهه كبا قلبه وألقاه[638].

فوائد من الحديث:

1- تفسير الحسنة والسيئة في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ الآية.

2- أن التوحيد أعظم الحسنات وأن الشرك أعظم السيئات.

156- وعن أبي هريرة وأنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «يجيءُ الإخلاصُ والشركُ يوم القيامةِ فيَجْثُوانِ بينَ يدي الربِ فيقول الربُ للإخلاصِ: انطلق أنت وأهلَك إلى الجنةِ ثم يقول للشركِ: انطلق أنت وأهلَك إلى النارِ ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ بالشركِ ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾»[639].

[لم أجد إسناده]

(637) آمالي المحاملي - (1/ 394) وإسناده منقطع لكن ورد هذا الأثر عن عدة من الصحابة والتابعين كما عند في ابن جرير - تفسير الطبري - (12/ 276) وما بعدها.

(638) المعجم الوسيط - (2/ 771).

(639) الدر المنثور- هجر - (11/ 417) وعزاه لابن مردويه كما عزاه للحاكم في الكنى عن صفوان بن عسال ولم أجد واحدا منهما.

معاني مفردات الحديث:

[**فيجثوان**] جثا على ركبتيه يجثي جثيا ويجثو جثوا وقوم جثي مثل جلس جلوس وقوم جلوسًا(640).

[**الإخلاص**] خلص الشيء، بالفتح، يخلص خلوصا وخلاصا إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم. وأخلصه وخلصه وأخلص دينه: أمحضه. وأخلص الشيء: اختاره(641). قال العلامة المناوي: فإن الإخلاص هو كمال الدين وأعم ذلك البراءة من الشرك بأن لا تتخذ مع الله إلها آخر لأن الشرك في الإلهية لا تصح معه المعاملة بالعبادة وأخص منه الإخلاص بالبراءة من الشرك الخفي بأن لا يرى لله تعالى شريكا في شيء من أسمائه الظاهرة فإن الشرك في أسمائه تعالى لا يصح معه قبول كما قال (فإن الله لا يقبل) من الأعمال (إلا ما) أي عملا (خلص له) من جميع الأغيار فالإخلاص شرط لقبول كل طاعة ولكل عمل من المأمورات خصوص اسم في الإخلاص كإخلاص المنفق بأن الإنعام من الله لا من العبد وكإخلاص المجاهد بأن النصر من الله لا من العبد المجاهد قال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وكذا سائر الأعمال(642).

فوائد من الحديث:

1- فضل الإخلاص يوم القيامة.

2- جزاء المخلصين يوم القيامة

3- سوء عاقبة الشرك وأهله.

❊ ❊ ❊

(640) مختار الصحاح - (1 / 40).

(641) لسان العرب - (7 / 26).

(642) فيض القدير - (1 / 217).

سُورَةُ القَصَصِ

قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

157- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جِبريلُ: يا محمد إنْ سألك اليهودُ أي الاجلينِ قضى مُوسى ؟ فقلْ: أوْفاهما وإنْ سألوك أيهما تزوج ؟ فقلْ: الصغرى منهما»(643).

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[آنَسَ] آنس فلان إيناسًا لاطفه وأزال وحشته فهو مؤنس وأنيس والشيء أحس به يقال آنست منه فزعًا وأبصره ومنه ﴿ءَانَسْتُ نَارًا﴾(644).

[**امْكُثُوا**] المكث: الأناة واللبث والانتظار(645).

[**جَذْوَةٍ**] أي قطعة من الجمر(646).

[**تَصْطَلُونَ**] اصطلى النار وبها استدفأ بها(647).

فوائد من الحديث:

1- فضل موسى عليه الصلاة والسلام ووفائه بأوفى الأجلين.

(643) الدر المنثور- هجر - (11 / 459) عزاه لابن مردويه ورواه غير واحد من رواية أبي ذر الغفاري وإسناده ضعيف بسبب ضعف عوبد بن عبد الرحمن قال البخاري في الضعفاء الصغير: منكر الحديث. وذكر ابن كثير عدة مراسيل لهذا الحديث وقال: هذه طرق متعاضدة – قلت: أي يقوي بعضها بعضا-. تفسير ابن كثير - (6 / 232) .

(644) المعجم الوسيط - (1 / 29).

(645) لسان العرب - (2 / 191).

(646) لسان العرب - (14 / 138).

(647) المعجم الوسيط - (1 / 522).

2- بيان المرأة التي تزوجها موسى وأنها الأخت الصغرى .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

158- تقدم الحديث برقم.

159- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إنَّ ربَّ العزةِ نادى: يا أمةَ محمدٍ إنَّ رَحمتي سَبَقت غَضَبي» ثم أنزلت هذه الآية في سورة موسى وفرعون: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾(648).

[حسن]

فوائد من الحديث:

1- سعة رحمة الله تعالى وأن رحمته سبقت غضبه نسأله أن يرحمنا.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

160- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ: «قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: لَوْلاَ أَنْ تُعَيِّرَنِى قُرَيْشٌ يَقُولُونَ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾(649).

معاني مفردات الحديث:

[**تُعَيِّرَنِى**] التعيير: التوبيخ(650).

[**الْجَزَعُ**] الجزع نقيض الصبر(651).

فوائد الحديث

1- أن الهداية بيد الله تعالى ليست بيد أحد غير الله وإن كان نبيًّا أو مقربًا.

---

(648) تاريخ دمشق - (66 / 240) إسناده حسن .

(649) صحيح مسلم - م - (1 / 41) وغيره.

(650) مختار الصحاح - (1 / 194).

(651) لسان العرب - (8 / 47).

2- حرص أبي طالب على إرضاء قومه أورثه سخط الله تعالى يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

161- عن يزيد بن الأصم قال: كنت عند عبد الملك بن مروان فسألني عن قول الله تعالى ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ ﴾ الآية قال يزيدُ: فقلت: اللهم إني ابتغي وجهك اليوم، وذكرت حديثًا حدثنيه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فقلت: «التجبر في الأرض والأخذ بغير الحق». فنكس عبد الملك برأسه وجعل ينكت في الأرض بقضيب في يده[652].

[حسن الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[**التجبر**] المتجبر هو الشديد[653].

[**فنكس**] نكس رأسه: أماله[654].

[**ينكت**] النكت أن تنكت بقضيب في الأرض، فتؤثر بطرفه فيها. وفي الحديث: فجعل ينكت بقضيب أي يضرب الأرض بطرفه[655].

[**بقضيب**] الغصن المقطوع[656].

فوائد من الحديث:

تفسير معنى العلو والفساد في الآية الكريمة.

* * *

(652) آمالي المحاملي - (1 / 229).

(653) المعجم الوسيط - (1 / 105).

(654) لسان العرب - (6 / 241).

(655) لسان العرب - (2 / 100).

(656) المعجم الوسيط - (2 / 741).

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾

162- عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ . . . ﴾ الآية[657].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**جَاهَـداكَ**] أي بذلا وسعهما على ردك عن دينك، لأن أصل الجهاد هو بذل الطاقة والوسع[658].

شرح الحديث:

هذا الحديث فيه بيان سبب نزول هذه الآية الكريمة قال ابن بطال: (ذكر أهل التفسير أن هذه الآية التى فى سورة لقمان نزلت فى سعد بن أبى وقاص، قالت أمه حين هاجر: لا يظلني سقف بيت حتى ترجع. فنزلت: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ ﴾ فأمره تعالى أن يحسن إليهما ولا يطعهما فى الشرك)[659]. قلت: هذا وإن كانت خاصة النزول لكنها عامة الحكم، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

فوائد من الحديث:

1- فضل بر الوالدين.

2- أن الوالدين لو أمرا ابنهما بمعصية الله أو بالشرك فلا يجوز له أن يطعهما، ومع ذلك فهو مأمورأن يبذل لهما الإحسان، وأن يصاحبهما في الدنيا بالمعروف.

---

(657) تفسير الطبري – (20/ 139).

(658) مختار الصحاح – (1 / 48).

(659) شرح صحيح البخارى – لابن بطال – (9/ 188) .

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

163- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾». الآيَةَ[660].

[صحيح]

شرح الحديث:

قال ابن حجر رحمه الله: قوله: كان أهل الكتاب: أي اليهود. قوله: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم: أي إذا كان ما يخبرونكم به محتملًا لئلا يكون في نفس الأمر صدقًا فتكذبوه أو كذبًا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه[661].

فوائد من الحديث:

التوقف فما يقول أهل الكتاب إذا لم يتبين صدقه أوكذبه، وفي المسألة خلاف مشهور بين أهل العلم يراجع في مواضعه.

* * *

(660) صحيح البخاري – (6 / 20) وغيره.
(661) فتح الباري – ابن حجر – (8 / 170).

سُورَةُ الرُّومِ

قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾

164- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ﴾ الآيَةَ(662).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**الْفِطْرَةِ**] أي على الإسلام(663).

[**تُنْتَجُ**] أي تلد(664).

[**جَمْعَاءَ**] أي لم يذهب من بدنها شيء(665).

[**تحِسُّونَ**] أي تدركون وهو بضم التاء وكسر الحاء(666).

تنبيه

تخصيص الأبوين هنا ليس مرادًا لذاته بل في الغالب كل إنسان يولد وله أبوان لكن قد يكون الأب ميتا والأم تموت عند الولادة فيتولى تهويده أو تنصيره جداه أو غير ذلك، فمعنى الحديث أن الإنسان لا يتولى تهويد أو تنصير أو تمجيس نفسه بل

(662) صحيح مسلم – م – (8 / 52) صحيح البخاري – (2 / 95) وغيرهما.
(663) الديباج على مسلم – (2 / 120).
(664) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح – (1 / 439).
(665) فتح الباري – ابن حجر – (3 / 250).
(666) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح – (1 / 440).

يتولاه غيره من الأبوين أو غيرهما. فعلى فرض إنسان ولد في غابة أو مكان ليس فيه أحد ثم نشأ ثم مات فإن فطرته تكون الإسلام.

فوائد من الحديث:

1- أن كل إنسان يولد على الفطرة التي هي الإسلام.

2- أن الإنسان لا يتحول عن الإسلام إلا إذا حوله غيره.

3- جواز ضرب المثل لتقريب المعنى للمخاطب.

* * *

سُورَةُ لُقْمَانَ

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾

165- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «خَمْسٌ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ. . . ﴾ الآية»[667] **مختصرًا.**

[صحيح]

شرح الحديث:

قال في فيض القدير: « خمس لا يعلمهن إلا الله» على وجه الإحاطة والشمول كليًّا وجزءيًّا ، فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لأنها جزئيات معدودة وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة (إن الله عنده علم الساعة) أي تعيين وقت قيامها (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) أي يعلم نزوله في زمانه (ويعلم ما في الأرحام) من ذكر وأنثى وشقي وسعيد (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من خير وشر، جعل لنا الدراية التي فيها معنى الجبلة ولجنابه تقدس العلم، تفرقة بين العلمين وأفاد أن ما هو بجبلتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره (وما تدري نفس بأي أرض تموت) خص المكان ليعرف الزمان من باب أولى لأن الأول في وسعنا بخلاف الثاني وتخصيص الخمسة لسؤالهم عنها[668]. قلت أي لسؤال كفار قريش عنها وإلا فمعلومات الله تعالى لا تتناهي[669].

فوائد من الحديث:

لا يعلم الغيب إلا الله وخص الله هذه المذكورات في الآية الكريمة جوابًا لسؤال

(667) صحيح البخاري - (1 / 19) صحيح مسلم - م - (1 / 30) وغيرهما.

(668) فيض القدير - (3 / 458).

(669) شرح سنن ابن ماجه - (1 / 293) .

الكفار. ولا ينافي ذلك ما توصل له العلم الحديث من معرفة لوقت نزول الغيث ومعرفة ما في رحم المرأة من ذكر أو أنثى لأنهم لا يعرفونها إلا بالأمارات والعلامات التي وضعها الله تعالى والله تعالى عرفها جملة وتفصيلًا قبل العلامات وتحرك الرياح إلى غير ذلك.

* * *

سُورَةُ السَّجْدَةِ

قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

166- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله أخبرني بعمل أهل الجنة قال: «لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيم، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ»، ثُمَّ تَلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[670].

[صحيح المتن[671]]

معاني مفردات الحديث:

[**تَتَجَافَى**] أي: ترتفع ومنه الجفا، لأنه يورث التباين، أي: يقطعهم انشغالهم بالله عز وجل، والدعاء له عن طيب المضجع، لما يأملون به. وقال ابن عطاء: أي: أبت جنوبهم أن تسكن على بساط الغفلة، فطلبت بساط القربة، يعني: في صلوات الليل[672].

[**الْمَضَاجِعِ**] أي المفارش والمراقد[673].

[**وذروة سنامه**] ذروة كل شيء أعلاه[674]. قلت: السنام هو ظهر الجمل وهو معروف.

[**جُنَّة**] أي ترس يدفع المعاصي أو النار عن الصائم كما يدفع الترس السهم[675].

(670) الدر المنثور- هجر - (11 / 690) وعزاه لابن مردويه قلت: ولأجزائه شواهد في الصحيح وغيره.

(671) قولي: صحيح المتن لا يلزم صحة الإسناد كذلك إذا قلت: صحيح الإسناد فلا يلزم صحة المتن فلينُتبه إليه.

(672) شرح أبي داود للعيني - (5 / 228) المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني. وفاة 855هـ الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999 م .

(673) تحفة الأحوذي - (7 / 363).

(674) الديباج على مسلم - (4 / 244).

(675) التيسير بشرح الجامع الصغير ـ للمناوى - (2 / 355).

فوائد من الحديث:

1- فضل العبادات المذكورة في الحديث.

قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

167- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» قال أبو هريرة: اقرَؤُوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ قال أبو هريرة: نقرؤها: (قُرَّاتِ أعْيُنٍ)(676).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[خَطَرَ] ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر(677).

[قُرَّةِ أعْيُنٍ] قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت و أقر الله عينه أي أعطاه حتى تقر فلا تطمح إلى من هو فوقه(678).

فوائد من الحديث:

ما أعده الله لعباده الصالحين لم يخطر لهم على بال ولم يفكروا فيما أعد الله لهم من الكرامة جزاء بما كانوا يعملون.

168- عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِن أدنى أهل الْجنَّة حظًّا - أَو نَصِيبًا قوم يخرجهم الله من النَّار، فيرتاح لَهُم الرب تبَارك وَتَعَالَى أَنهم كَانُوا لَا يشركُونَ بِاللهِ شَيْئا، فينبذون بالعراء، فينبتون كَمَا ينْبت البقل، حَتَّى إِذا دخلت الْأَرْوَاح أجسامهم قَالُوا: رَبنَا كَالَّذي أخرجتنا من النَّار وَرجعت الْأَرْوَاح فِي أَجْسَادنَا، فاصرف وُجُوهنَا عَن النَّار. قَالَ: فَيصْرف وُجُوههم عَن النَّار ويضربُ لهم شَجرةٌ ذاتُ ظِلٍ وفَيءٍ فيقولون: رَبنا

(676) صحيح البخاري - (4 / 118) صحيح مسلم - م - (8 / 143) وغيرهما.

(677) لسان العرب - (4 / 249).

(678) مختار الصحاح - (1 / 221).

كالذي أَخرجْتَنا من النَّارِ فانْقلنا إلى ظِلِ هذه الشجرة فينقلهمْ اليها فيرون أبْوابَ الجنةِ فيقولن: ربنا كالذي أخْرجتَنا من النَّار فانقلنا إلى أبوابِ الجنةِ فيفعل فإذا نظروا إلى ما فيها من الخَيراتِ والبركاتِ قال: وقرأ أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ قالوا: ربنا كالذي أخرجتنا من النارِ فأدخلنا الجنةَ قال: فيدخلون الجنةَ ثم يقال لهم: تمنوا فيقولون: يا ربِ أعطنا حتى إذا قالوا: يا ربنا حَسبُنا قال: هذا لكم وعَشَرة أمثالِه» (679).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**يرتاح**] أصل الارتياح في اللغة هي النشاط إلى فعل المعروف(680). أما ما يتعلق بصفات الله تعالى فالله أعلم بحقيقتها.

[**فينبذون**] النبذ طرحك الشيء من يدك أمامك أو وراءك. نبذت الشيء أنبذه نبذا إذا ألقيته من يدك(681).

[**بالعراء**] العراء بالمد الفضاء لا ستر به(682).

[**وفيء**] وقال رؤية كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم تكن عليه شمس فهو ظل(683).

فوائد من الحديث:

1- سعة رحمة الله بعباده الموحدين الذين دخلوا النار بذنوبهم فيخرجهم ربهم سبحانه بفضل توحيدهم.

2- نعيم أهل الجنة وبهجتهم وسرورهم بما أعده الله تعالى لهم.

(679) الدر المنثور- هجر - (11 / 698)وعزاه لابن مردويه قلت: وأخرجه البزار مختصرا بسند قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات انظر مجمع الزوائد - (10 / 740) مسند البزار 10-15 - (2/ 372).

(680) المعجم الوسيط - (1/ 380).

(681) لسان العرب - (3 / 511).

(682) مختار الصحاح - (1 / 180).

(683) مختار الصحاح - (1 / 216).

سُورَةُ الأَحْزَابِ

قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾

169- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ ﴾ وَأَيُّمَا امْرِئٍ تَرَكَ مَالًا فَلْتَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا وَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِى فَأَنَا مَوْلاَهُ »(684).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[عَصَبَتُهُ] عصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه أو قومه الذين يتعصبون له وينصرونه(685).

[ضَيَاعًا] بفتح الضاد أي عيالًا وأطفالًا(686).

شرح الحديث:

قال المباركفوري: قوله ﷺ: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم**» أي أولى في كل شيء من أمور الدين والدنيا ولذا أطلق ولم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه آثر عليهم من حقوقها وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها وكذلك شفقته ﷺ عليهم أحق وأحرى من شفقتهم على أنفسهم فإذا حصلت له الغنيمة يكون هو أولى بقضاء دينهم(687). اهـ.

قال النووي رحمه الله: واختلف أصحابنا هل كان النبي ﷺ يجب عليه قضاء

---

(684) صحيح البخاري - (3 / 118) صحيح مسلم - م - (5 / 62)وغيرهما.
(685) المعجم الوسيط - (2 / 604).
(686) الديباج على مسلم - (2 / 445) .
(687) تحفة الأحوذي - (4/ 154).

ذلك الدين أم كان يقضيه تكرما والأصح عندهم أنه كان واجبا عليه ﷺ واختلف أصحابنا هل هذه من الخصائص[688] أم لا فقال بعضهم: هو من خصائص رسول الله ﷺ ولا يلزم الإمام أن يقضي من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه[689]. اهـ.

فوائد من الحديث:

بيان معنى كون النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧)﴾

170- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ في قولِهِ اللهِ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ قال: «كنتُ أولَ النبيينَ في الخلقِ وآخرهُمْ في البَعثِ فبُدئَ به قَبْلهم»[690].

[ضعيف]

معاني غريب الحديث

[ميثاقهم] أي عهدهم والميثاق العهد[691].

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾

171- عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسولَ اللهِ ﷺ حين انصرف من أُحدٍ مَرَّ على مُصعبِ بن عُمَيرٍ رضي الله عنه وهو مَقتولٌ، فوقفَ عليه ودعا له ثم قرأ: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ﴾ ثم قال: أشهدُ أنَّ هؤلاءِ شهداءُ عند الله يومَ القيامةِ فائتوهُم

(688) الخصائص أي التي يختص بها النبي ﷺ دون أن يشاركه فيها غيره من المسلمين.

(689) شرح النووي على مسلم - (6/ 155).

(690) الكامل في ضعفاء الرجال - (3/ 49) مسند الشاميين - (4/ 34) وغيرهما كذلك رواه الإمام الطبري عن قتادة وهذا هو الصحيح الذي رجحه ابن كثير في التفسير انظر تفسير الطبري - (20/ 213) وإسناد حديث الباب فيه سعيد بن بشير قال الحافظ: ضعيف انظر[تقريب التهذيب ج1 ص234].

(691) لسان العرب - (10 / 371).

وزُوروهُم فوالذي نفسي بيده لا يُسلمُ عليهم أحدٌ إلى يوم القيامةِ إلا رَدوا عليه»[692].

[**ضعيف جدًّا**[693]]

أعلام الحديث

[**مصعب بن عمير**] هو: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب بن مرة ممن استشهد في غزوة أحد بعثه رسول الله ﷺ بعد بيعة العقبة الأولى إلى المدينة وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين فأسلم أهل المدينة على يده قبل قدوم النبي ﷺ إياها[694].

فوائد من الحديث:

1- فضل الشهادة في سبيل الله.

2- فضل مصعب بن عمير.

3- فضل شهداء غزوة أحد.

4- فضل الصدق مع الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

172- عن أَبي هريرة، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق، فوضعته بين يديه، فقال: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ وَابْنَاكِ؟» فقالت: في البيت، فقال: «ادْعِيهِمْ». فجاءت إلى علي فقالت: أجب النبي ﷺ أنت وابناك، قالت أم سلمة: فلما رآهُمْ مقبلين مَدَّ يده إلى كساءٍ كان على المَنامةِ فمده

(692) دلائل النبوة للبيهقي - (3/ 284) المستدرك - الهندية - (2 / 249) قال الذهبي: أنا أحسبه موضوعًا.

(693) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (11 / 365) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - (11 / 365).

(694) الثقات لابن حبان - (3 / 368).

وبَسَطَهُ وأجْلَسَهُمْ عليه، ثم أخذ بأطرافِ الكساءِ الأربعةِ بشماله فضمه فوقَ رُؤوسِهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه، فقال: «هَؤُلاءِ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»(695).

[صحيح المتن]

معاني مفردات الحديث:

[**ببرمة**] القِدْر من الحجارة(696).

[**عصيدة**] دقيق يلت بالسمن ويطبخ(697).

[**كِسَاء**] اللباس(698).

[**المنامة**] موضع النوم، وثوب ينام فيه، والقبر(699).

[**الرِّجْسَ**] القذر والشيء القذر والفعل القبيح والحرام واللعنة والكفر والعذاب(700).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ

---

(695) تفسير الطبري - (20/ 265) وفي إسناده سعيد بن زربي قال الحافظ: منكر الحديث، قلت: للحديث شواهد منها ما أخرجه الإمام مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بلفظ «خَرَجَ النَّبِيُّ -ﷺ- غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. صحيح مسلم - م - (7 / 130).

(696) المعجم الوسيط - (1 / 52).

(697) المعجم الوسيط - (2 / 604).

(698) المعجم الوسيط - (2 / 788).

(699) المعجم الوسيط - (2 / 965).

(700) المعجم الوسيط - (1 / 330).

ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾

173- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ». قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»(701).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**جُمْدَانُ**] جبل على ليلة من المدينة (702).

[**الْمُفَرِّدُونَ**] المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وروي بالتخفيف من (فرَّد) بالتشديد وأفرد وأصل المفردون الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم(703). قال المناوي: أي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى(704).

فوائد من الحديث:

1- فضل الذكر وأهله.

2- حث النبي ﷺ أصحابه على ذكر الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ ﴾

174- عَن أبي هُرَيرة، قال: كَانَ الْبَدَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: تَنْزِلُ لِي عَنِ امْرَأَتِكَ وَأَنْزِلُ لَكَ عَنِ امْرَأَتِي وَأَزِيدُكَ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ قَالَ: فَدَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ فَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عُيَيْنَةُ فَأَيْنَ الاِسْتِئْذَانُ». فَقَالَ يَا

(701) صحيح مسلم - م - (8/ 63) وغيره.

(702) مشكاة المصابيح مع شرحه مرقاة المفاتيح - (7/ 760).

(703) الديباج على مسلم - (6/ 44).

(704) فيض القدير - (4/ 92).

رَسُولَ اللهِ مَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ مُضَرَ مُنْذُ أَدْرَكْتُ قَالَ: مَنْ هَـذِهِ الْحُمَيْرَاءُ الَّتِي إِلَى جَنْبِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذِهِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُـؤْمِنِينَ». قَـالَ: أَفَلاَ أَنْـزِلُ لَكَ عَنْ أَحْسَنِ الْخَلْقِ قَالَ: « يَا عُيَيْنَةُ إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ ». قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هَذَا قَالَ: « هَذَا أَحْمَقُ مُطَاعٌ وَإِنَّهُ عَلَى مَا تَرَيْنَ لَسَيِّدُ قَوْمِهِ ». (705).

[ضعيف جدًّا]

أعلام الحديث

[**عُيَينة بن حصن الفزاري**] عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. يكنى أبا مالك. أسلم بعد الفتح. وقيل: قبل الفتح وشهد الفتح مسلمًا وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الأعراب الجفاة (706). مات في آخر خلافة عثمان(707).

معاني مفردات الحديث:

[**أحمق**] (حمق) حمقا وحماقة قل عقله وفعل فعل الحمقى(708).

فوائد من الحديث:

1- حكمة النبي ﷺ في التعامل مع المؤلفة قلوبهم، فكان يلين لهم في الخطاب حتى لا ينفروا عن الإسلام.

2- تحريم ما كان عليه أهل الجاهلية من البدل وهو أن يبدل الرجل زوجته بزوجة غيره.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

---

(705) مسند البزار 10-15 - (2/ 461) سنن الدارقطني - (3/ 218) المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي وفاة 385هـ.

الناشر: مؤسسة الرسالة، طبعة التركي الأولى. في إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك الحديث تقريب التهذيب ج1 ص102.

(706) الاستيعاب رقم الترجمة 2033.

(707) الثقات لابن حبان - (3/ 312).

(708) المعجم الوسيط - (1/ 198).

175- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قُلتُ لجبريلَ عليه السلام: هل يُصلي رَبُّك ؟ قال: نعم قلت: وما صلاته ؟ قال: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ سَبَقَتْ رَحمتي غَضبي»[709].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**سبوح**] أصل التسبيح التنزيه لله تعالى عن كل عيب ونقص وقوله سبوح قال الجوهري: سبوح من صفات الله تعالى، قال ثعلب: كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول إلا أن السبوح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر[710].

[**قدوس**] التقديس: تنزيه الله عز وجل[711].

فوائد من الحديث:

1- بيان صفة صلاة الله تعالى وأنه رحمة للعباد.

2- فضل قوله: «سبوح قدوس».

3- أن رحمة الله سبقت غضبه نسأل الله أن يرحمنا برحمته وأن يجنبنا طرائق غضبه.

---

(709) تاريخ دمشق – (61 / 157)بإسناد جيد لكن من رواية الحسن البصري عن أبي هريرة والحسن مدلس ولم يصرح بالتحديث ويشهد له ما رواه الطبراني في المعجم الأوسط – (1 / 42) عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة وفي إسناده أبو مسلم قائد الأعمش قال الحافظ: ضعيف. ويشهد له كذلك ما رواه ابن أبي حاتم في التفسير والضياء في المختارة من حديث ابن عباس وإسناده حسن ولفظه عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن بني اسرائيل قالوا: يا موسى هل يصلي ربك؟ قال: اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سألوا هل يصلي ربك؟ فقل: نعم أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل الله على نبيه ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [سورة الأحزاب 33/ 56] الى آخر الآية. الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – (4 / 120) تفسير ابن أبى حاتم – (10 / 3151) كما أن له شاهد من حديث أنس بن مالك موقوفا وهو مما لا يقال بالرأي إلا إذا كان من الإسرائيليات كما قال الشيخ ناصر الألباني في السلسلة الضعيفة – (3 / 572)، كذلك أخرجه ابن عساكر في تاريخه تاريخ دمشق – (61 / 157) وابن المبارك في الزهد – ح1051.

(710) مختار الصحاح – (1 / 119).

(711) لسان العرب – (6 / 168).

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴿٦٩﴾ ﴾

176- عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ مُوسَى عليه السلام رَجُلًا حَيِيًّا - قَالَ - فَكَانَ لاَ يُرَى مُتَجَرِّدًا - قَالَ - فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِنَّهُ آدَرُ - قَالَ - فَاغْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَى وَاتَّبَعَهُ بِعَصَاهُ يَضْرِبُهُ ثَوْبِى حَجَرُ ثَوْبِى حَجَرُ. حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلإٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَنَزَلَتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴿٦٩﴾ ﴾(712).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[مُتَجَرِّدًا] يقال جرده من ثوبه عراه (713).

[آدَرُ] آدر بالمد وفتح الدال المهملة وراء عظيم الخصيتين(714).

[مَلإٍ] الملأ الجماعة(715).

[وَجِيهًا] أي كريمًا ذا جاه وقدر(716).

فوائد من الحديث:

1- جواز الاغتسال عريانًا.

2- تبرئة الله تعالى لموسى مما نسبه إليه بنو إسرائيل.

3- معجزة من معجزات الأنبياء وهي فرار الحجر بثوب موسى.

4- التحذير لهذه الأمة أن يشابه فعلها فعل قوم موسى.

* * *

(712) صحيح مسلم - م - (7/ 99) صحيح البخاري - (6/ 121) وغيرهما.

(713) المعجم الوسيط - (1/ 115).

(714) الديباج على مسلم - (2/ 93).

(715) مختار الصحاح - (1/ 263).

(716) تحفة الأحوذي - (9/ 87).

سُورَةُ سَبَإٍ

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾

177- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا قضى أمرًا في السماء ضربتْ الملائكةُ بأجنحتها جميعًا، ولقوله صوتٌ كصوتِ السِلسِلة على الصفا الصَفْوان فذلك قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾»(717).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**الصفا الصفوان**] الصخر الأملس(718).

[**فُزِّعَ**] فزع عنه أي كشف عنه الخوف(719).

فوائد من الحديث:

فزع وخوف الملائكة عند قضاء الله أمر من الأمور.

178- عن أبي هريرة أنَّ النبيَ ﷺ قرأ: (فُرِّغَ عَنْ قلوبهم). يعني: بالراء والغين والمعجمة(720).

[صحيح]

شرح الحديث:

هذه القراءة لم أجدها في العشر قال ابن النحاس في إعراب القرآن: وفي هذا

---

(717) تفسير الطبري - (20 / 397) وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة عند البخاري وغيره انظر صحيح البخاري - (6 / 122).

(718) المعجم الوسيط - (1 / 518).

(719) لسان العرب - (8 / 251).

(720) صحيح البخاري - (6 / 80) معلقًا.

خمس قراءات قراءة العامة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ وعن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ بفتح الفاء والزاي فهاتان القراءتان بمعنى واحد أي فزع الله جل وعز عن قلوبهم أي كشف عنها الفزع أي تعداها الفزع وكذا يقول سيبويه في قول العرب رميت عن القوس أي تعدى رميي القوس وقد ذكرنا معناه وروى هيثم عن عوف عن الحسن أنه قرأ: **(حتى إذا فرغ عن قلوبهم)** بضم الفاء وبراء غير معجمة وبعدها غين معجمة وكذا قرأ أبو مجلز وروى مطر الوراق عن الحسن ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ وهاتان القراءتان يؤول معناهما إلى معنى الأولين لأن المعنى حتى إذا فرغ عن قلوبهم الفزع أي أزيل عن قلوبهم إلا أن مجاهدا قال في تفسير هذه الآية على ما رواه عنه ورقاء عن أبي نجيح إنها في يوم القيامة قال إذا كشف الغطاء وروى أيوب وحميد الطويل عن الحسن **(حتى إذا فرغ عن قلوبهم)** بضم الفاء وبراء مخففة غير معجمة وبعدها غين معجمة فهذه الروايات عن الحسن مستقيمات الطرق لا مطعن في واحد رواها وكلها صحاح عنه[721].

* * *

(721) إعراب القرآن – النحاس – (3 / 346) .

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾

179- أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَقَدْ مُطِرَ النَّاسُ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ الْفَتْحِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ ﴾ [722].

[منقطع]

معاني مفردات الحديث:

[**بِنَوْءِ الْفَتْحِ**] وهي نجوم كانوا يستسقون بها، والنوء الطلوع والنهوض وكأن ذلك النجم إذا ناء ونهض جاء بمطر وذلك من أمور الجاهلية ونسبة الفعل إلى النجم ليس من أمر الإسلام إذا نسب الفعل إليها[723]. قلت: قوله: بنوء الفتح إشارة إلى قوله ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ ﴾ وليس هناك نوء في السماء يقال له: الفتح فعلى ذلك هنا الإضافة مجازية.

[**مُمْسِكَ**] يقال: أمسك بالشيء مسك وعن الطعام ونحوه كف عنه وامتنع وعن الإنفاق اشتد بخله والشيء بيده قبض عليه بها والشيء على نفسه حبسه والله حبس الغيث منع نزوله[724]. فعلى ذلك المعنى ما حبس الله وأمسك فلا مرسل له.

[**مُرْسِلَ**] أرسل الشيء أطلقه و أهمله يقال: أرسلت الطائر من يدي ويقال: أرسل الكلام أطلقه من غير تقييد[725].

فوائد من الحديث:

1- ما ينعم الله به على عبد من نعمة فلا مانع له وما يمنع فلا معطي له.

---

(722) موطأ مالك - (2/ 269) تفسير ابن أبى حاتم - (10/ 3171) .
(723) تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم لابن كثير- (1/ 61).
(724) المعجم الوسيط - (2/ 869).
(725) المعجم الوسيط - (1 ص344).

2- تحريم الاستسقاء بالأنوار.

قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

180- عن أبي هريرة: عَن النبي ﷺ قال: «الْعُمرُ الذي أَعْذَر اللهُ فيه إلى ابنِ آدم سِتون سنة»، يعني: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾(726).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[أعذر] أي صار ذا عذر(727).

[نعمركم] يقال: عمر الرجل عمرا عاش زمانًا طويلًا(728).

فوائد من الحديث:

1- أنه لا بد للإنسان أن يستغل فترة إمداد الله له في العمر بطاعة الله قبل أن يسأله الله تعالى عن عمره فيما أفناه.

2- أن من عاش ستين سنة فقد أعذر الله له لأن هذا السن فيه يزهد الإنسان الدنيا وينأي عن الشهوات وفي الحديث: «**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**»(729). فإن الشيخ لا

---

(726) مسند البزار 10-15 - (2 / 441) بسند صحيح وله شاهد عند أحمد وغيره وصححه البخاري قال ابن كثير: فقد صح هذا الحديث من هذه الطرق، فلو لم يكن إلا الطريق التي ارتضاها أبو عبد الله البخاري شيخ هذه الصناعة لكفت. وقول ابن جرير: (إن في رجاله بعض من يجب التثبت في أمره)، لا يلتفت إليه مع تصحيح البخاري، والله أعلم. تفسير ابن كثير - (6 / 555) قلت: لفظ الحديث عند أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُّونَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ**» مسند أحمد - الرسالة - (14 / 14).

(727) مختار الصحاح - (1 / 177).

(728) المعجم الوسيط - (2 / 626).

(729) صحيح مسلم - م - (1 / 72).

حاجة له في الزنا لكبر سنه، فإن زنا استوجب عقوبة زائدة على عقوبة الشاب.

قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ ﴾

181- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَحْكِي، عَنْ مُوسَى عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِ مُوسَى عليه السلام هَلْ يَنَامُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ فَأَرْسَلَ الله إِلَيْهِ مَلَكًا، فَأَرَّقَهُ ثَلاثًا، ثُمَّ أَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ فِي كُلِّ يَدٍ قَارُورَةٌ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِمَا، قَالَ: فَجَعَلَ يَنَامُ وَتَكَادُ يَدَاهُ تَلْتَقِيَانِ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ فَيَحْبِسُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى، حَتَّى نَامَ نَوْمَةً فَاصْطَفَقَتْ يَدَاهُ فَانْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ، قَالَ: فَضُرِبَ لَهُ مثلا أَنَّ الله، جل جلاله، لَوْ كَانَ يَنَامُ لَمْ تَسْتَمْسِكِ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ»(730).

[ضعيف جدًّا]

معاني مفردات الحديث:

[**فَأَرَّقَهُ**] الأرق: السهر وقد أرقت، بالكسر، أي سهرت(731).

[**فاصْطَفَقَتْ**] صفق يده بالبيعة والبيع وعلى يده صفقا: ضرب بيده على يده(732). قلت فكأن موسى لما نام وسقطت القاروتان أصبح بينهما فراغ سبب بأن تصطفق يدا موسى عليه السلام.

فوائد من الحديث:

1- أن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾، الآية 255 سورة البقرة.

2- أن وقوع مثل ذلك الخاطر من الأنبياء لا ينقص من مقام النبوة، بل يرفعهم

---

(730) تفسير الطبري - (5/ 394) تفسير ابن أبي حاتم - (10/ 3186) تاريخ بغداد - (2/ 86) وغيرهم وفي إسناده أمية بن شبل ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال له حديث منكر. ميزان الاعتدال - (1/ 276).

(731) لسان العرب - (10 / 4).

(732) لسان العرب - (10 / 200).

الله تعالى من مقام العلم إلى مقام المشاهدة وذلك نحو قول إبْرَاهِيم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ ﴾ الآية. سورة البقرة260.

3- أن الله تعالى يمسك السموات والأرض بقدرته.

* * *

سورة يس

قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

182- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ -في حديث طويل وفيه -: «ثُمَّ يأْمُرُ اللهُ جَهَنَّمَ فَتُخْرِجُ مِنْها عُنُقا ساطِعا مُظْلِما، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾، ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ فيتميز الناس- وذكر باقي الحديث(733).

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[عُنُقا] ساطِعًا الشيء سطعًا وسطوعًا انتشر أو ارتفع(734).

[أَعْهَدْ] يقال: عهد إلي في كذا أي أوصاني(735).

[وَامْتَازُوا] تميز القوم وامتازوا: صاروا في ناحية. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ أي تميزوا، وقيل: أي انفردوا عن المؤمنين(736).

فوائد من الحديث:

1- تمييز الله تعالى الكافر من المؤمن يوم القيامة.

2- توبيخ الله تعالى للكافر عندما يدخل النار، وهذا من العذاب المعنوي.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

---

(733) تفسير الطبري - (24/ 418) وللحديث علتان الأول يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما ذكره الحافظ في التقريب وكذلك جهالة الراوي عن أبي هريرة.

(734) المعجم الوسيط - (1/ 429).

(735) لسان العرب - (3 / 311).

(736) لسان العرب - (5 / 412).

183- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قرأ: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ مخففة(737).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**جِبِلًّا**] الأمة والجماعة من الناس(738).

شرح الحديث:

هذا الحديث في باب القراءات وهذا الحرف ﴿جبلا﴾ قرأه أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام ﴿جبلا﴾ وقرأه ابن كثير وحمزة وعلى ورويس وخلف بضمها وتخفيف اللام ﴿جبلا﴾وخلف بضمها مع تشديد اللام ﴿جبلا﴾ والباقون بكسرها مع تشديد اللام ﴿جبلا﴾(739).

* * *

(737) المستدرك - الهندية - (2 / 249) قال الذهبي في التلخيص: في إسناده إسماعيل بن رافع هالك.

قلت: معنى هالك أي شديد الضعف لا يعتبر به.

(738) المعجم الوسيط - (1 / 105).

(739) مصحف الصحابة في القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) ﴾

184- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فَذَكَرَ قَوْمًا اسْتَكْبَرُوا فَقَالَ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾، وَهِيَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ اسْتَكْبَرَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ يَوْمَ كَاتَبَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ»(740).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**الْحَمِيَّةَ**] الحمية هي الأنفة(741).

[**سَكِينَتَهُ**] الطمأنينة والاستقرار والرزانة والوقار(742).

[**وَأَلْزَمَهُمْ**] ألزم الشيء أثبته وأدامه وفلانًا الشيء أوجبه عليه ويقال: ألزمه المال والعمل والحجة وغير ذلك ويقال: ألزمه به وألزمت خصمي حجته(743).

[**الْمُدَّة**] بتشديد الدال أي جعل بينه وبينه مدة صلح(744).

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين حال الكفار من الاستكبار عند ذكر الله تعالى وذلك كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [غافر: 56] وهذا الآية أعنى

(740) تفسير ابن أبي حاتم - (10 / 3210) تاريخ دمشق - (63 / 258) الأسماء والصفات - البيهقي - (1/ 263). المعجم الأوسط - (2 / 67) صحيح ابن حبان - (1 / 451) تفسير الطبري- (22 / 252).

(741) المعجم الوسيط - (1 / 201).

(742) المعجم الوسيط - (1 / 440).

(743) المعجم الوسيط - (2 / 823).

(744) فتح الباري - ابن حجر - (1 / 186).

آية الصافات مكية تبين حال الكفار في العهد المكي وعلى طول عهد بينها وبين نزول آية سورة الفتح ولكن ذكر الله تعالى عن هؤلاء الكفار أنهم لم يزالوا على استكبارهم فقال: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾، وحمية الجاهلية هي: أنفة الكفر وهي منعهم للنبي ﷺ والمسلمين عن العمرة، ومنعهم من أن يكتب في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم، ومنعهم من أن يكتب محمد رسول الله، وقولهم: لو نعلم أنك رسول الله لاتبعناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك[745].

فوائد من الحديث:

1- بيان حال الكفار من الكبر والأنفة عن أوامر الله تعالى.

2- تأييد الله تعالى للمؤمنين بإلزامهم القول السديد الذي يكون أقرب للتقوى.

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾

185- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ قال: «ولدُ نوحٍ ثلاثةٌ: فَسَامٌ أبو العربِ وحَامٌ أبو الحبشِ ويَافثٌ أبو الرُوم»[746].

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

بيان عدد أبناء نوح عليه السلام ونسل كل واحد منهم.

قوله تعالى: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾

186- حديث «لم يكذب إِبْرَاهِيم إلا ثلاث كذبات» - تقدم هذا الحديث برقم 135.

---

(745) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1 / 2099) .

(746) الدر المنثور- هجر - (12 / 423) وعزاه لابن مردويه ورواه الخطيب البغدادي في تالي المتشابه بسياق طويل تالي تلخيص المتشابه - (1 / 113)ح 43 الناشر دار الصميعي وفي إسناده محمد بن يزيد بن سنان قال الحافظ: ليس بالقوي تقريب التهذيب ج1 ص513 وله شاهد من رواية الحسن عن سمرة وعمران بن حصين أخرجه الترمذي وغيره والحسن البصري مدلس لا يقبل من روايته إلا ما صرح فيها بالتحديث. وقد حسن الترمذي هذا الحديث.

قوله تعالى: ﴿ ۞ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ١٤٥ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ١٤٦ ﴾

187- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى حَبْسَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، أَوْحى اللهُ إِلى الْحُوتِ أَنْ لاَ يَخْدِشَنَّ لَهُ لَحْمًا، وَلاَ يَكْسِرَنَّ لَهُ عَظْمًا، فَأَخَذَهُ ثُمَّ أَهْوَى بِهِ إِلى سَكَنِهِ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْتَهى بِهِ إِلى أَسْفَلِ الْبَحْرِ سَمِعَ يُونُسُ حِسًّا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا هذَا؟ فَأَوْحى اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالى إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: إِنَّ هذَا تَسْبِيحُ دَوَاب الْبَحْرِ، فَسَبَّحَ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، فَسَمِعَتِ المَلاَئِكَةُ تَسْبِيحَهُ، فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّا نَسْمَعُ صَوْتًا ضَعِيفًا بِأَرْضِ غُرْبَةٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالى: ذلِكَ عَبْدِي يُونُسَ عَصَانِي فَحَبَسْتُهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالُوا: الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنْهُ فِي كُل يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَمَلٌ صَالِحٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَفَعُوا لَهُ عِنْدَ ذالِكَ، فَأَمَرَ الْحُوتَ يَقْذِفُهُ فِي السَّاحِلِ كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٞ ﴾»(747).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[بِالْعَرَاء] الفضاء لا ستر به (748).

[يَقْطِينٍ] اليقطين شجر القرع(749).

[تخدش] تقدم تفسيرها وهو خدش جلده ووجهه يخدشه خدشا: مزقه.

فوائد من الحديث:

1- شؤم المعصية وإن وقعت من نبي.

---

(747) مسند البزار 10-15 - (2 / 419) وفي إسناده محمد بن إسحاق مدلس وقد رواه بالعنعنة قال البزار بعد إخراجه: لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفيه علة أخرى أن البزار قال: حدثنا بعض أصحابنا عبيد الله بن سعيد أو غيره ففيه وقع الشك.

(748) مختار الصحاح - (1 / 180).

(749) لسان العرب - (13 / 345).

2- جواز وقوع المعصية من الأنبياء لكن الله تعالى لا يتركهم عليها بل يتوب عليهم وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾ سورة طه وفي هذه المسألة تفصيل لأهل العلم محله كتب العقائد.

3- فضل الاستغفار والتوبة.

4- في الحديث معجزة من معجزات الأنبياء وهي بقاء يونس عليه السلام في بطن الحوت ثلاثة أيام دون أن يهضمه الحوت.

5- فضل يونس عليه السلام وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: « **لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**»[750].

188- عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ لَفْظه حين لَفَظه في أصل يَقْطِينة -وهي الدباء - فلفظه وهو كهيئة الصبي، وكان يستظل بظلها، وهيأ اللهُ له أرواة من الوحش فكانت تروح عليه بكرة وعشية فَتَفشخ رجليها فيشربُ من لبنها حتى نَبتَ لحمُه [751].

[ضعيف جدا]

معاني غريب الحديث

[**فتفشخ**] الرجل أرخى مفاصله وأعيا[752].

فوائد من الحديث:

رحمة الله تعالى بعبده يونس عليه السلام حيث أنبت له طعامه وأصحه بعد سقمه.

* * *

---

(750) صحيح البخاري - (4/ 153).

(751) تفسير الصنعاني - (2/ 157) عبد الرزاق بن همام الصنعاني وفاة 211هـ الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى، 1410 تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد . وفي إسناده يحيى بن العلاء قال الحافظ: متهم بالوضع تقريب التهذيب ج1 ص595.

(752) المعجم الوسيط - (2/ 689).

سورة ص

قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾ ﴾

189- تقدم الحديث وفيه- «فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وأَهْلُ الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللهُ، ويَأْمُرُهُ اللهُ فَيُدِيمُهَا ويُطَوِّلُها، فَلا يَفْتُرُ، وَهِيَ التي يَقُولُ اللهُ: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾

190- عن أبي هريرة أن رسولَ اللهِ ﷺ سَجَد في «ص»(753).

[صحيح المتن]

فوائد من الحديث:

استحباب السجود في موضع السجود من سورة (ص).

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾

191- عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ وَإِنَّ اللهَ أَمْكَنَنِى مِنْهُ فَذَعَتُّهُ فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ - أَوْ كُلُّكُمْ - ثُمَّ

---

(753) العلل للدارقطني – (8 / 12) المؤلف: أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطني. وفاة 385هـ الناشر: دار طيبة الرياض الطبعة الأولى 1405 هـ – 1985 م. وعلله بتفرد حفص بن غياث بقوله ص قال: والصحيح أنه سجد في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾. كما أخرجه في السنن سنن الدارقطني – (2/ 167) كذلك أخرجه في مسند أبي يعلى – (10 / 326) وغيره قلت: والحديث ثابت من حديث ابن عباس فالمتن صحيح لا غبار عليه.

ذَكَـرْتُ قَـوْلَ أَخِـي سُـلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾. فَـرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا»[754].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**عِفْرِيتًا**] الخبيث المنكر والنافذ في الأمر مع دهاء[755].

[**الْبَارِحَة**] أقرب ليلة مضت[756].

[**فَذَعَتُّهُ**] أي خنقته[757].

[**سَارِيَةٍ**] و السارية الأسطوانة[758].

[**خَاسِئًا**] الخاسئ: المطرود[759].

فوائد من الحديث:

1- فضل النبي ﷺ حيث مكنه الله تعالى من الجن كما مكن سليمان ولولا دعوة سليمان عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [ص: 35] فلولا هذه الدعوى لربطه النبي ﷺ بسارية من سواري المسجد.

2- فضل نبي الله سليمان من حيث تسخير الله له الجن.

3- عداوة الجن لبني آدم .

4- جواز رؤية البشر للجن لأن النبي ﷺ قال: «**حتى تصبحوا تنظرون إليه**» فدل ذلك على جواز الرؤية.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾

192- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ولد لسليمان بن دَاوِد ولد، فقال

---

(754) صحيح مسلم - م - (2/ 72) صحيح البخاري - (4/ 162) وغيرهما.

(755) المعجم الوسيط - (2/ 611).

(756) مختار الصحاح - (1 / 19).

(757) لسان العرب - (2 / 33).

(758) مختار الصحاح - (1 / 125).

(759) لسان العرب - (1 / 65).

للشياطين: أين نُوَارِيه من الموت ؛ فقالوا: نذهب به إلى اَلمَشْرِق . فقال: يصل إليه اَلْمَوْت. قالوا: إلى اَلْمَغْرِب. قال: يصل إليه الموتُ. قالوا: إلى البحارِ. قال: يصل إليه. قالوا: نَضعه بينَ السماءِ وَالْأَرْض ؛ قال: نعم. قال: فصعدوا به . ونزلَ عليه مَلكُ الموتِ فقال: ابن دَاوِد أُمرتُ بقبض نسمة طلبتها في المشرق فلم أصبها، فطلبتها في المغربِ فلم أصبْها، وطلبتها في البحارِ، وطلبتها في تخومِ اَلْأَرْضِ فلم أصبها، فبينا أنا أصعدُ إذ أصبتها فقبضتها. وجاء جَسَده حتى وقع على كُرسيه، فهو قول الله عزوجل ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾»[760].

[ضعيف جدًّا]

معاني مفردات الحديث:

[نواريه] أي نستره[761].

[تخوم] (التخم) الحد الفاصل بين أرضين والمعالم يهتدى بها في الطريق[762].

فوائد من الحديث:

1- تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ بأن هذا الجسد هو ابن لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ إن صح الحديث ولكن الحديث منكر.

2- أنه لا يفلت أحد من الموت مهما كان.

قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

193- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبِّي أَتَانِيَ اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَا يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ؟ قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ فِي صَدْرِي، قَالَ: فَتَجَلَّى لِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ،

---

(760) المعجم الأوسط – (6/ 112) قال الهيثمي في مجمع الزوائد – (7/ 221) المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي وفاة 807هـ.
الناشر: دار الفكر، بيروت – 1412 هـ وفيه يحيى بن كثير صاحب البصري وهو متروك وابنه كثير ضعيف أيضا.

(761) المعجم الوسيط – (2/ 1028).

(762) المعجم الوسيط – (1/ 83).

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، يَخْتَصِمُونَ فِي الدَّرَجَاتِ، وَالْكَفَّارَاتِ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ[763] ».

[صحيح المتن]

معاني مفردات الحديث:

[**لبيك**] (لبى) بالحج قال: لبيك اللهم لبيك والرجل قال له لبيك[764].

[**يختصم الملأ الأعلى**] أي الملائكة المقربون والملأ هم الأشراف الذين يملأون المجالس والصدور عظمة وإجلالًا ووصفوا بالأعلى إما لعلو مكانهم وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى. واختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء وإما عن تقاولهم في فضلها وشرفها وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم على الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات وإنما سماه مخاصمة لأنه ورد مورد سؤال وجواب وذلك يشبه المخاصمة والمناظرة فلهذا السبب حسن إطلاق لفظ المخاصمة عليه[765].

[**بالسبرات**] جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات[766].

[**إفشاء**] فشا الشيء يفشو فشوا إذا ظهر[767].

فوائد من الحديث:

1- جواز رؤية النبي ﷺ لله تعالى وهذا لا يعارض قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى: 51] لأنه لم يرد أن النبي ﷺ رأى بعينه فيحمل أنه

(763) الدر المنثور- هجر - (12 / 620) عزاه لابن مردويه والطبراني في السنة ولم أقف على إسناده لكن صح الحديث من طرق أخرى عن الصحابة انظر السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة 1-9 - (2 /25)

(764) المعجم الوسيط - (2/ 814).

(765) تحفة الأحوذي - (9/ 103).

(766) فيض القدير - (3/ 307).

(767) لسان العرب - (15 / 155).

رآه بقلبه والمسأله فيها شيء من التفصيل ليس هذا موضعه.

2- أن الملائكة المقربين تختصم في الدرجات والكفارات.

3- تفسير وفضل الدرجات والكفارات المذكورة في الحديث.

❋ ❋ ❋

سُورَةُ الزُّمَرِ

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

194- عن أبي هريرة قالَ: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾: رسولُ اللهِ ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ قال: عليٌ بن أبي طالب رضي الله عنه(768).

[لم أجد إسناده]

شرح الحديث:

قال ابن جزي رحمه الله: قيل: «الذي جاء بالصدق» هو النبي ﷺ، والذي «صدّق به» أبو بكر. وقيل: «الذي جاء بالصدق» هو جبريل، والذي« صدق به» محمد ﷺ. وقيل: «الذي جاء بالصدق الأنبياء» «والذي صدق به» هم المؤمنون، واختار ابن عطية أن يكون على العموم، وجعل الذي للجنس كأنه قال: «الفريق الذي» لأنه في مقابلة «من كذب على الله وكذب بالصدق» والمراد به العموم(769).

قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

195- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ: «وَمَنَ الَّذِينَ لَمْ يَشَأِ اللهُ عز وجل أَنْ يُصْعَقُوا؟ قَالَ: هُمْ شُهَدَاءُ اللهِ عز وجل » (770).

[صحيح الإسناد]

فوائد من الحديث:

فضل الشهادة في سبيل الله وأن الشهداء ممن استثنى الله تعالى من الصعق يوم القيامة.

---

(768) الدر المنثور- هجر - (12 / 662) عزاه لابن مردويه كما أورد في تفسير هذا الآية عدة آثار فذكر مرة النبي ﷺ ومرة جبريل ومرة أبي بكر.

(769) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1 / 1842).

(770) المستدرك - الهندية - (2 / 254) شعب الإيمان - (1 / 534) صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

196- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال يهودي بسوق المدينة: والذي اصطفى موسى على البشر، قال: فرفع رجل من الأنصار يده، فصكّ بها وجهه، فقال: تقول هذا وفينا رسول الله ﷺ؟ فقال رسول الله ﷺ: « ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾، فَأَكُونُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ فَلا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَه قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنْ استثنى الله»(771).

[صحيح]

فوائد من الحديث:

1- أنه لا يجوز المفاضلة بين الأنبياء وهذا لا يخالف قول النبي ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(772) لأن ذلك إخبار عن حقيقة وكذلك فالنبي ﷺ صاحب المقام المحمود يوم القيامة.

2- فضل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث يكون في أول من أفاق يوم القيامة. وقد تقدمت بعض الفوائد الخاصة بالصعق في حديث الصور.

197- حديث الصور قد تقدم وفيه- قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَغَ اللهُ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ، خَلَقَ الصُّورَ، فأعطاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَضَعَهُ عَلى فِيهِ شاخِصٌ بَصَرُهُ إلى العَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتى يُؤْمَرُ، قال أبو هريرة: يا رسول الله، ما الصُّور؟ قال: قَرْنٌ، قال: وكيف هو؟ قال: قَرْنٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ ثَلاثُ نَفَخاتٍ: الأولى: نَفْخَةُ الفَزَعِ، والثَّانِيَةُ: نَفْخَةُ الصَّعْقِ، والثَّالِثَةُ: نَفْخَةُ القِيامِ لِرَبِّ العالَمِينَ» قال رسول الله: «ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»قالوا: يا أبا هريرة أربعون يومًا؟ قال: أَبَيْتُ، قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، «ثُمَّ يُنزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الإنْسانِ شَيْءٌ إلا يَبْلَى، إلا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ

---

(771) صحيح البخاري - (9/ 126) معلقا ومختصرًا سنن الترمذي - (5/ 373) وقال: حسن صحيح.

(772) صحيح مسلم - م - (7/ 59).

الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

[ضعيف]

تقدم برقم 154.

معاني مفردات الحديث:

[عَجْبُ الذَّنَبِ] هو بفتح العين وإسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له: عجم بالميم وهو أول ما يخلق من الآدمى وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه(773).

فوائد من الحديث:

تحديد المدة بين النفختين بأربعين.

* * *

(773) شرح النووي على مسلم - (18 / 92).

سُورَةُ غَافِرٍ

قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾﴾

198- حديث الصور وقد تقدم في عدة أماكن من الكتاب وفيه- «فَتَلْقَاهَا الْمَلَائِكَةُ تَضْرِبُ وُجُوهَهَا، فَتَرْجِعُ، ثُمَّ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾».

معاني مفردات الحديث:

[التَّنَادِ] يومُ القِيامَةِ لأنَّه يُنادِي فيه أَهْلُ الجنَّةِ أَهْلَ النارِ(774).

[عَاصِمٍ] العصمة في كلام العرب: المنع(775).

فوائد من الحديث:

تسمية يوم القيامة بيوم التناد ووصف حال الناس فيه من كونهم يولون مدبرين ليس لهم من الله من عاصم أي مانع يمنعهم من الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾

199- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ ردَّ عن عِرضِ أخيه رَدَّ اللهُ عن وجهِهِ نارَ جهنمَ» ثم تلا: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾» الآية(776).

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[عرض] ما يمدح ويذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره(777).

---

(774) تاج العروس من جواهر القاموس - (40 / 62).

(775) لسان العرب - (12 / 403).

(776) الدر المنثور- هجر - (13 / 47) عزاه لابن مردويه بعدما ساق رواية أبي الدرداء.

(777) المعجم الوسيط - (2 / 594).

فوائد من الحديث:

1- تحريم الخوض في أعراض المسلمين.

2- مشروعية الرد عن عرض المسلم.

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾.

200- عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بالإِجَابَةِ، واعلموا أنَّ الله لا يَسْتَجِيبُ دُعَاء من قَلْبٍ غَافِلٍ لاهٍ»[778].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**مُوقِنُونَ**] اليقين العلم وزوال الشك[779].

[غَافِلٍ] غفل عنه يغفل غفولًا وغفلة وأغفله عنه غيره و أغفله: تركه وسها عنه[780].

[**لاهٍ**] لَهَا عن الشيء ومنه لهيًا ولهيانًا سلا عنه وترك ذكره[781].

فوائد من الحديث:

1- سعة فضل الله تعالى حيث يستجيب الدعاء ممن دعاه بشرط أن يدعو وهو موقن بالإجابة.

2- وجوب الدعاء مع عدم انشغال القلب بغير الدعاء حتى يستجيب الله تعالى.

---

(778) سنن الترمذي - (5/ 517) المستدرك - الهندية - (1/ 492) تفسير ابن أبي حاتم - (10/ 3265) الدعوات الكبير - (2/ 93) الناشر منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق سنة النشر 1414هـ - 1993م. قلت: قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ. وفي إسناده صالح بن بشير المري قال الحافظ: ضعيف. وأخرجه الإمام أحمد بنحوه عن عبد الله بن عمرو وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف مسند أحمد - الرسالة - (11/ 235) وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمر بنحوه قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وفيه بشير بن ميمون الواسطي وهو مجمع على ضعفه مجمع الزوائد - (10/ 223).

(779) مختار الصحاح - (1 / 310).

(780) لسان العرب - (11 / 497).

(781) المعجم الوسيط - (2/ 843).

سُورَةُ الشُّورَى

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾

201- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ عز وجل: ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ» (782).

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[حرث] الحرث كسب المال وجمعه والحرث أيضا الزرع (783).

فوائد من الحديث:

1- حقارة الدنيا وحرثها عند الله تعالى.

2- من انشغل بطاعة الله وتفرغ لعبادته أعطاه الله حرث الدنيا والآخرة.

قوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾.

202- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالاَ فَعَلَى الْبَادِئِ مَا لَمْ

(782) شعب الإيمان - (12 / 540) المستدرك - الهندية - (2 / 444) صححه الحاكم ووافقه الذهبي قلت: أعله الدارقطني بأنه روي مرة عن أبي هريرة موقوفًا ومرة قال الراوي: لا أعلم إلا رفعه العلل للدارقطني - (8 / 325) قلت: الحديث مما لا يقال بالرأي سواء صح مرفوعًا أو موقوفًا فله حكم المرفوع وله شواهد من حديث معقل بن يسار وابن مسعود.

(783) مختار الصحاح - (1 / 54).

يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ». ثم قرأ ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾»[784].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**الْمُسْتَبَّانِ**] السب الشتم وهو مصدر سبه يسبه سبا شتمه[785].

شرح الحديث:

قال السيوطي رحمه الله: معناه أن إثم السباب الواقع بين اثنين مختص بالبادئ منهما إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قال له ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه مما لم يكن كذبا أو قذفا أو سبا لأسلافه فإذا انتصر استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه إثم الابتداء والإثم المستحق لله وقيل: يرفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادئ: أي عليه اللوم والذم لا الإثم[786]. اهـ.

فوائد من الحديث:

1- استحباب العفو إذا سُبَّ المسلم.

2- إذا إراد الإنسان أن يرد على من سبه فينبغي عليه أن لا يزيد على مظلمته.

3- أنه إذا اعتدي فزاد في السب فإن عليه الإثم.

* * *

(784) رواه في الدر المنثور - هجر - (13 / 170) وعزاه لأحمد وابن مردويه ولم أجده بهذا اللفظ وقد رواه مسلم وغيره بدون قوله « ثم قرأ» ويشبه أن تكون من قول أبي هريرة. إن صح إسنادها. انظر صحيح مسلم - م - (8 / 20) .

(785) لسان العرب - (1 / 455).

(786) الديباج على مسلم - (5 / 522).

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

203- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ -وَذَكَرَ الْجَنَّةَ - فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمُ اللُّقْمَةَ فَيَجْعَلُهَا فِي فِيهِ، ثُمَّ يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ طَعَامٌ آخَرُ فَيَتَحَوَّلُ الطَّعَامُ الَّذِي فِي فِيهِ عَلَى الَّذِي اشْتَهَى، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾﴾» [787].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**اللُّقْمَةَ**] ما يهيئه الإنسان من الطعام للالتقام[788].

[**يَخْطُرُ**] الخاطر: ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر[789].

[**بَالِهِ**] البال القلب يقال: ما يخطر فلان ببالي والبال رخاء النفس يقال: فلان رخي البال.

والبال الحال يقال: ما بالك؟[790].

[**وَتَلَذُّ**] اللذة: نقيض الألم، واحدة اللذات[791].

فوائد من الحديث:

ما أعده الله تعالى لأهل الجنة من الكرامة والنعيم، وفوق ذلك أنهم فيها

(787) تفسير ابن أبى حاتم - (10 / 3286) وفي إسناده ابن لهيعة وعلة أخرى وهي عنعنة الحسن البصري.

(788) المعجم الوسيط - (2 / 835).

(789) لسان العرب - (4 / 249).

(790) مختار الصحاح - (1 / 28).

(791) لسان العرب - (3 / 506).

خالدون، فإن إعمال الفكر في زوال النعمة -كما هو الحال في الدنيا - يجعل السعادة شقاءً والراحة ألمًا، لكن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم خالدون فيها، نسأله تعالى أن يجعلنا من أهلها.

قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

204- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « ما من أحدٍ إلا وله مَنزلٌ في الجنةِ ومَنزلٌ في النارِ فالكافرَ يَرثُ المؤمنُ منزلَه في النارِ والمؤمنَ يرث الكافرُ منزلَه في الجنةِ وذلك قوله: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ » .

تقدم الحديث مع شرحه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف: 43].

* * *

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾

205- عن أبي هريرة قال: كان يومُ فتحِ مكةَ دُخانٌ وهو قول الله: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾[792].

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[فَارْتَقِب] والتَّرَقُّبُ والارْتِقَابُ الانتظار[793].

قوله تعالى: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾

206- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ: «ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ أَتَّزِرُ بِالْعِزَّةِ، وَأَتَسَرْبَلُ بِالرَّحْمَةِ، وَأَرْتَدِي بِالْكِبْرِيَاءِ، فَمَنْ تَعَزَّزَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّهُ اللهُ فَذَلِكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾، وَمَنْ رَحِمَ النَّاسُ رَحِمَهُ اللهُ، فَذَلِكَ الَّذِي تَسَرْبَلَ بِسِرْبَالِهِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ، وَمَنْ نَازَعَ اللهَ رِدَاءَهُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ، فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ نَازَعَنِي أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»[794].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[أَتَّزِرُ] لبس الوزرة[795].

[وَأَتَسَرْبَلُ] القميص والدرع أو كل ما لبس و(تسربل) بالسربال لبسه[796].

---

(792) الطبقات الكبرى - (2/ 132) في إسناده ابن لهيعة تقدم تضعيفه.

(793) مختار الصحاح - (1 / 267).

(794) شعب الإيمان - (10 / 467) تفسير الطبري - (22/ 49) المستدرك - الهندية - (2/ 452) صححه ووافقه الذهبي.

(795) المعجم الوسيط - (2 / 1028).

(796) المعجم الوسيط - (1 / 425).

[وَأَرْتَدِي] ارتدى الرداء وبالرداء لبسه[797].

[نَازَعَ] نازعه منازعة جاذبه في الخصومة وبينهم نزاعة بالفتح أي خصومة في حق و التنازع التخاصم[798].

فوائد من الحديث:

1- بيان صفات الله تعالى.

2- أنه لا ينبغي أن ينازغ الله تعالى في صفة العزة والكبرياء فمن تعزز بغير ما أعزه الله أذله الله ومن تكبر بغير حق وضعه الله.

❊ ❊ ❊

(797) المعجم الوسيط - (1 / 340).

(798) مختار الصحاح - (1 / 273).

سورة الجاثية

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

207- عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «كانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا يُهْلِكُنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَهُوَ الَّذِي يُهْلِكُنَا وَيُمِيتُنَا وَيُحْيِينا، فقال الله في كتابه: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ﴾ قال: فَيَسُبُّونَ الدَّهْرَ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[799].

[صحيح الإسناد]

شرح الحديث:

قال الإمام النووي رحمه الله: وأنا الدهر فإنه برفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجماهير المتقدمين والمتأخرين. وقال أبو بكر ومحمد ابن داود الأصبهاني الطاهري: إنما هو الدهر بالنصب على الظرف أي أنا مدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكى ابن عبد البر الرواية عن بعض أهل العلم. وقال النحاس: يجوز النصب: أي فإن الله باق مقيم أبدًا لا يزول. قال القاضي: قال بعضهم: هو منصوب على التخصيص قال: والظرف أصح وأصوب، أما رواية الرفع وهي الصواب فموافقة لقوله: «**فإن الله هو الدهر**» قال العلماء: وهو مجاز وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون: يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فقال النبي ﷺ: «**لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر**» أي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها. وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى« فإن الله

---

(799) تفسير الطبري - (22/ 79) تفسير ابن أبي حاتم - (10 / 3292) ذكر الدارقطني في العلل الخلاف على الزهري وهو خلاف لا يضر فإن صحت أحد هذه الخلافات فمدارها على ثقة سواء كان سعيد بن المسيب أو أبو سلمة فكل روى عن أبي هريرة وكل ثقة.

هو الدهر» أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم[800]. اهـ.

فوائد من الحديث:

1- النهي عن سب الدهر لأن الله تعالى هو الذي يغيره ويتحكم في حوادثه، فمن سب الدهر فكأنما سب الله تعالى.

2- النهي عن مشابهة أهل الجاهلية.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)﴾

208- عن أبي هريرة - وذكر الحديث وفيه - «ثُمَّ يُنادِي بِنِداءٍ يُسْمِعُ الخَلائِقَ فَيَقُولُ يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنْسِ، إنِّي قَدْ أَنْصَتُّ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتُكُمْ إلى يَوْمِكُمْ هَذَا، أسمَعُ كَلامَكُمْ، وأُبْصِرُ أعمالَكمْ، فَأَنْصِتُوا إليَّ، فإنَّمَا هِيَ صُحُفُكُمْ وأعمالُكُمْ تُقْرأُ عليْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيرَ ذلكَ فَلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ، ثُمَّ يأْمُرُ اللهُ جَهَنَّمَ فَتُخْرِجُ مِنْها عُنُقا ساطِعا مُظْلِما، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠)﴾ إلى قوله: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣)﴾، ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ (٥٩)﴾ فيتميز الناس ويَجْثُونَ، وَهِيَ التي يَقُولُ اللهُ: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ...﴾ الآية، فَيَقْضِي اللهُ بَينَ خَلْقِهِ الجِنِّ والإنْسِ وَالْبَهائم، فإنَّهُ لَيَقِيدُ يَوْمَئِذٍ لِلْجَمَّاءِ مِنْ ذَاتِ القُرُونِ، حتى إذَا لَمْ يَبْقَ تَبِعَةٌ عِنْدَ وَاحِدةٍ لأخْرَى قال اللهُ: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْدَ ذلكَ يَقُولُ الكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، ثُمَّ يَقْضِي اللهُ سُبْحانَهُ بَينَ الجِنِّ والإنْسِ»[801].

[ضعيف وقد تقدم]

معاني مفردات الحديث:

[**جَاثِيَةً**] الجاثي: القاعد[802].

---

(800) شرح النووي على مسلم - (15 / 3).

(801) تقدم الحديث في سورة يس.

(802) لسان العرب - (14 / 132).

فوائد من الحديث:

صفة حشر الناس وأنهم يكونون جثاة أي قاعدون على الركب انتظارًا لفصل القضاء بين الناس.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾

209- عَن أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا وَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لَا فَيَقُولُ لَهُ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي»(803).

تقدم حديث رقم 6.

تقدمت معانيه في أول سورة البقرة ونشرح هنا قوله.

[فَيَقُولُ لَهُ الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي] أنساك أي أمنعك الرحمة(804). قلت: النسيان يأتي بلغة العرب بمعنى الترك قاله ابن جزي في التسهيل(805).

فوائد من الحديث:

أن الجزاء من جنس العمل، فكما أن الإنسان الكافر يترك أوامر الله تعالى في الدنيا فإن الله تعالى يعامله يوم القيامة بأن يتركه في نار جهنم ويكون من عقابهم المعنوي أن يقول الله لهم ﴿ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾ أن نتركم ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾. أعاذنا الله من ذلك.

* * *

(803) تقدم تخريجه في أول سورة البقرة.

(804) الديباج على مسلم – (6 / 283).

(805) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – (1 / 2045).

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾

210- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ ﴾ [محمد: 19] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً»[806].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[وَاسْتَغْفِرْ] هو طلب المغفرة من الله تعالى وأصل المغفرة هي الستر[807].

فوائد من الحديث:

1- فضل الاستغفار.

2- مع رفيع قدر النبي ﷺ وعلو درجته مع ذلك يستغفر الله تعالى في اليوم أكثر من مائة مرة كما جاء في الرواية الأخرى.

3- رحمة النبي ﷺ بالمؤمنين حيث يستغفر لهم اتباعًا لأمر الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾

211- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَاكَ لَكِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ

---

(806) سنن الترمذي - (5/ 383) شعب الإيمان - (2/ 146) وغيرهما وإسناده صحيح .

(807) المعجم الوسيط - (2/ 656) بتصرف.

اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [808]».

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**الرَّحِمُ**] الرحم مشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وليس معناه أنها من ذات الله تعالى، تعالى الله عن ذلك[809].

والرحم موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن والقرابة أو أسبابها وجمعها أرحام وذوو الأرحام الأقارب الذين ليسوا من العصبة ولا من ذوي الفروض كبنات الإخوة وبنات الأعمام. والرحم التي توصل وتقطع إنما هي من المعاني وليست بجسم وإنما هي قرابة ونسب والمعاني لا يتأتى فيها القيام ولا الكلام فأما أن يكون ذلك مجازا وضرب مثل أو المراد قيام ملك وتكلمه على لسانها[810].

[**الْعَائِذِ**] العائذ أي المستعيذ[811].

[**الْقَطِيعَةِ**] أي قطيعتي والمعنى أن سبب عياذي وباعث لياذي بذيل رحمتك التي وسعت كل شيء أن يقطعني أحد فيقع في غضبك وسخطك[812].

[**عَسَيْتُمْ**] عسى من الآدميين يكون للترجي والشك ومن الله للإيجاب واليقين.

فوائد من الحديث:

1- مكانة الرحم من الله تعالى يوم القيامة.

2- فضل صلة الأرحام.

3- أن مقاييس الآخرة غير مقاييس الدنيا، فهناك تتمثل الأشياء حقائق وينطق ما لم يكن ينطق في الدنيا كالسمع والبصر والجلد، ويمشي أناس على وجوههم إلى غير ذلك من أحوال الآخرة أعاذنا الله من عذابه.

---

(808) صحيح مسلم - م - (8/ 7) واللفظ له. صحيح البخاري - (8/ 5).

(809) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (22/ 164).

(810) الديباج على مسلم - (5/ 501).

(811) الديباج على مسلم - (5/ 502).

(812) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (14/ 202).

4- أن قطع الرحم نوع من أنواع الفساد في الأرض.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾

212- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا وَلَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا ؟ فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ وَقَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ»(813).

[صحيح]

أعلام الحديث:

[سلمان الفارسي] قال ابن كثير في البداية والنهاية: سلمان الفارسي أبو عبد الله مولى الإسلام، أصله من فارس وتنقلت به الأحوال إلى أن صار لرجل من يهود المدينة، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أسلم سلمان، وأمره رسول الله ﷺ فكاتب سيده اليهودي، وأعانه رسول الله ﷺ على أداء ما عليه فنسب إليه وقال: «**سلمان منا أهل البيت**». وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين في آخر أيام عثمان - أو في أول سنة ست وثلاثين - وقيل: إنه توفي في أيام عمر بن الخطاب، والأول أكثر(814).

معاني مفردات الحديث:

[تَتَوَلَّوْا] الشيء أدبر ويقال تولى فلان هاربا(815).

(813) سنن الترمذي - (5/ 384) صحيح ابن حبان - (16 / 62) وغيرهما وإسناد صحيح على شرط مسلم.

(814) البداية والنهاية - (8/ 264).

(815) المعجم الوسيط - (2/ 1057).

[يَسْتَبْدِلْ] بدل الشيء غير صورته ويقال بدل الكلام حرفه وبدل بالثوب القديم الثوب الجديد[816].

[أَمْثَالَكُمْ] أي في التولي عن طاعته بل مطيعين له عَزَّ وَجَلَّ[817].

[الثُّرَيَّا] هو النجم المعروف[818].

[لَتَنَاوَلَهُ] أي أخذ الإيمان رجال من فارس[819].

فوائد من الحديث:

فضل سلمان الفارسي وقومه.

* * *

(816) المعجم الوسيط - (1 / 44).

(817) تحفة الأحوذي - (9 / 145).

(818) فتح الباري - ابن حجر - (1 / 94).

(819) تحفة الأحوذي - (9 / 146).

سُورَةُ الفَتْحِ

قوله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ ﴾

213- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: 1، 2] قَامَ فَصَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، وَتَعَبَّدَ حَتَّى صَارَ كَالشَّنِّ الْبَالِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ: « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ: « فَهَلَّا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»(820).

[صحيح المتن]

معاني مفردات الحديث:

[كَالشَّنِّ الْبَالِي] الشن و الشنة القربة(821). والبالي الخَلِق الرَّث(822).

فوائد من الحديث:

1- أن الله تعالى غفر للنبي ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

2- أن ذلك لم يزد النبي ﷺ إلا حرصًا على العبادة والطاعة.

3- فضل قيام الليل لأن النبي ﷺ اختاره ليكون محلًا للاجتهاد والعبادة.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾

214- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾

---

(820) شعب الإيمان - (3/ 83) تاريخ دمشق - (4/ 141) في إسناده نصر بن حريش قال الدارقطني: ضعيف انظر ميزان الاعتدال - (4/ 250) ولبعضه شواهد في الصحيحين.

(821) مختار الصحاح - (1 / 146).

(822) المعجم الوسيط - (1/ 71) بتصرف.

قال: لا إلهَ إلا اللُّه.

تقدم الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ سورة الصافات حديث رقم 171.

❊ ❊ ❊

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣﴾

215- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: 2]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لا أُكَلِّمُكَ إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ حَتَّى أَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ»(823).

[صحيح]

أعلام الحديث:

[**أبو بكر الصديق**] هو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة أبو بكر الصديق. قال عروة: أسلم وله أربعون ألف دينار وقال النبي ﷺ: «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر**». وقال عمر أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ. توفي في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة(824).

معاني مفردات الحديث:

[**كَأَخِي السِّرَارِ**] قال ابن حجر: أي يخفض صوته ويبالغ حتى يحتاج إلى استفهامه عن بعض كلامه(825).

فوائد من الحديث:

1- النهي عن رفع الصوت عند رسول الله ﷺ وأن هذا من الأدب الذي أمرنا الله باتباعه عند مخاطبة النبي ﷺ.

2- امتثال الصحابة لأوامر الله تعالى وانتهائهم عند نواهيه.

---

(823) شعب الإيمان - (3/ 102) تاريخ دمشق - (30/ 206) المستدرك - الهندية - (2/ 463) وغيرهم قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. قلت: له شواهد كثيرة.

(824) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - (1/ 573). المؤلف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي وفاة 748هـ الناشر: دار القبلة وموسسة علوم القرآن 1413هـ 1992م.

(825) فتح الباري - ابن حجر - (13/ 280).

216- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزل الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ قال رسول الله ﷺ: منهم ثَابتُ بن قَيسٍ بن شَمَّاس(826).

[لم أجد إسناده]

أعلام الحديث:

[ثابت بن قيس بن شماس] بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة أنصاري خزرجي خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبي ﷺ بالجنة واستشهد باليمامة فنفذت وصيته بمنام رآه خالد بن الوليد رضي الله عنهما (827).

معاني مفردات الحديث:

[**امتحن الله قلوبهم للتقوى**] عن قتادة قال: أخلص الله قلوبهم فيما أحب(828).

فوائد من الحديث:

فضل ثابت بن قيس بن شماس. روى أحمد ومسلم وغيرهما: جلس ثابت في بيته فقال: أنا من أهل النار. واحتبس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ فقال: «**يا أبا عمرو، ما شأن ثابت، اشتكى؟**» قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد فذكر له قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتًا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأنا من أهل النار. فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**بل هو من أهل الجنة**». (829).

فبشر ثابت بن قيس بالجنة ويا لها من بشارة، جعلنا الله منهم ومعهم.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ

(826) الدر المنثور- هجر - (13 / 535) عزاه لابن مردويه.
(827) تقريب التهذيب ج1 ص133.
(828) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (19 / 260).
(829) مسند أحمد - الرسالة - (19 / 463).

لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾

217- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَعْجَزَ فُلاَنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكَلْتُمْ لَحْمَ أَخِيكُمْ وَاغْتَبْتُمُوهُ»(830).

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[**وَاغْتَبْتُمُوهُ**] الغيبة بالكسر وهي أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه فإن كان صدقًا سمي غيبة وإن كان كذبًا سمي بهتانًا(831).

فوائد من الحديث:

تحريم الغيبة والبهتان وقد فسر النبي ﷺ الغيبة والبهتان فروى مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟**». قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**». قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِى أَخِى مَا أَقُولُ قَالَ: «**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**»(832).

218-عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: « إذا كان الرجلُ يغتابُ الرجلَ في الدنيا، قيل له يوم القيامةِ: كما أكَلتَ لحمهَ حيًا، فكلْهُ مَيتًا، فإنّه ليأكلُ، ويَصيح، ويَكْلح» (833).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**ويكلح**] فلان كلوحًا عبس وزاد عبوسه فهو كالح(834).

---

(830) المعجم الأوسط - (1 / 145) تفسير الطبري - (22 / 307) وغيرهما قال الهيثمي: وفي إسنادهما محمد بن أبي حميد ويقال له: حماد وهو ضعيف جدًّا مجمع الزوائد - (8 / 177).

(831) مختار الصحاح - (1 / 203).

(832) صحيح مسلم - م - (8 / 21).

(833) التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهاني - (1 / 93). المؤلف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الوفاة 369هـ الناشر مكتبة الفرقان – القاهرة. تحقيق مجدي السيد إبراهيم المعجم الأوسط - (6 / 79) في إسناده انقطاع بين موسي بن يسار وأبي هريرة وكذلك جامع التحصيل في أحكام المراسيل - (1 / 289) وكذلك في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس مشهور وقد عنعن في الحديث.

(834) المعجم الوسيط - (2 / 795).

فوائد من الحديث:

1- تحريم الغيبة.

2- سوء عاقبة المغتاب يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾

219- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا وَجَعَلْتُمْ نَسَبًا فَجَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ أَتْقَاكُمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَأَنَا أَكْرَمُ مِنْكَ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ نَسَبَكُمْ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ؟[835].

[ضعيف جدًا]

فوائد من الحديث:

الفضل عند الله تعالى إنما هو بالتقوى لا بالنسب والحسب وإن لم يصح إسناد الحديث ولكن لمعناه شواهد كثيرة.

* * *

(835) المعجم الأوسط - (4/ 388) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك مجمع الزوائد - (8/ 160) تنبيه رواية الطبراني فيه عن أبي هريرة لم يرفعه وفي نسخة الدر المنثور عن النبي ﷺ وعزاه أيضًا لابن مردويه فالله أعلم.

سُورَةُ قٓ

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ٣٠﴾

220- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ، لَمْ يَظْلِمِ اللّٰهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ شَيْئا، وَيُلْقِي فِي النَّارِ، تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حتى يَضَعَ عَلَيْها قَدَمَهُ، فَهنالكَ يَمْلأُها، وَيُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ»(836).

[حسن]

221- عن أبي هريرة أن النبيّ ﷺ قال: « احْتَجَّت الجَنَّةُ والنَّارُ، فَقالَتِ الجَنَّةُ: مالي لا يَدخُلُنِي إلا فُقَرَاءُ النَّاسِ؟ وَقالَتِ النَّارُ: مالي لا يَدْخُلُنِي إلا الجَبَّارُون والمُتَكَبِّرُونَ؟ فَقالَ للنَّار: أَنْت عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أشاءُ؛ وَقالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أشاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها؛ فأَمَّا الجَنَّةُ فإِنَّ الله ﷻ يُنْشِئُ لَهَا ما شاء؛ وأَمَّا النَّارَ فَيُلْقَوْنَ فِيها وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حتى يَضَعَ قَدمَهُ فيها، هُنالكَ تَمْتَلِئ، وَيَنزوي بَعْضُها إلى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ، قَطْ»(837).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[وَيُزْوَى] بصيغة المجهول أي يجمع(838).

[قَطْ قَطْ] بسكون الطاء وبكسرها منونًا وغير منون أي حسبي(839). أي اكتفيت.

[احْتَجَّت] احتج عليه أقام الحجة وعارضه مستنكرًا فعله(840).

فوائد من الحديثين:

1- احتجاج الجنة والنار بكيفية يعلمها الله تعالى. كما تقدم في حديث الرحم.

---

(836) تفسير الطبري – (22/ 361) وصححه .

(837) صحيح البخاري – (6/ 138) صحيح مسلم – م – (8/ 151).

(838) تحفة الأحوذي – (9/ 159).

(839) الديباج على مسلم – (6/ 190).

(840) المعجم الوسيط – (1/ 156).

2- أن الله تعالى يملأ كل من الجنة والنار من أهلها فأما الجنة فيبقى فيها بقية حتى ينشأ الله تعالى لها خلقا، وأما النار فتمتلئ بأهلها حتى تقول يا رب قد اكتفيت.

3- إثبات القدم لله تعالى.

4- أن غالب أهل الجنة الفقراء والضعفاء _ وهذا لا ينفي فضل الأغنياء إذا أدوا حق الله تعالى لورود الأحاديث في ذلك منها حديث: «**الطاعم الشاكر**»[841] وحديث: «**ذهب أهل الدثور بالأجور**»[842] إلى غير ذلك من الأحاديث.

5- أن غالب أهل النار من المتكبرين _ وأيضا هذا لا ينفي وجود الضعفاء معهم لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨) ﴾ [سورة غافر].

6- أن النار لا تزال تلتهم أهلها أعاذنا الله منها حتى يأذن الله تعالى لها بالاكتفاء.

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠) ﴾

222- عن أبي هريرة قال: حفظت عن رسول الله ﷺ: عشرَ ركعاتٍ تطوعًا منها أربعٌ في كتابِ اللهِ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠)﴾ قال: الركعتين بَعدَ المغربِ[843].

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[**وأدبار السجود**] قال ابن عباس في قوله: ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠) ﴾ قال: هو التسبيح بعد الصلاة قوله في أدبار الصلوات كلها يعني قوله وأدبار السجود[844].

---

(841) سنن الترمذي - (4/ 653) وغيره وهو صحيح.

(842) سنن أبي داود - (1 / 557) وغيره وهو صحيح.

(843) الدر المنثور- هجر - (13 / 643) عزاه لابن مردويه.

(844) فتح الباري - ابن حجر - (8 / 598).

فوائد من الحديث:

1- تفسير قوله تعالى ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾ بأنها الركعتان بعد المغرب.

2- فضل صلاة التطوع.

* * *

سُورَةُ الطُّورِ

قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾

223-عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الطورُ مِنْ جِبال الجنةِ» [845].

معاني مفردات الحديث:

[**الطور**] عن ابن عباس الطور الجبل الذي كلم الله عَزَّوَجَلَّ موسى عليه الصلاة والسلام عليه لغة سريانية وفي (المحكم) الطور الجبل وقد غلب طور سيناء على جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسبة إليه طوري وطوراني وزعم أبو عبيد البكري أنه جبل ببيت المقدس ممتد ما بين مصر وأيلة سمي بطور إسماعيل بن إبْرَاهِيم عليهما الصلاة والسلام وهو طور سيناء وطور سينين[846].

فوائد من الحديث:

فضل جبل الطور.

قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤﴾

224- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «فِي السَّمَاءِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَعْمُورُ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، وَفِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ، يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْغَمِسُ فيه انْغِمَاسَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ انْتَفَاضَةً يَخُرُّ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ، يَخْلُقُ اللهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا، يُؤْمَرُونَ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَيُصَلُّونَ فَيَفْعَلُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَلا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَيُوَلِّي عَلَيهِم أَحَدَهُمْ، ويُؤْمَر أَنْ يَقِفَ بِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَوْقِفًا يُسَبِّحُونَ

---

(845) الدر المنثور- هجر - (13 / 678) عزاه لابن مردويه كذا رواه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهو لابن مردويه كذلك.

(846) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (6 / 40).

اللهَ فِيهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»[847].

[ضعيف جدًّا]

معاني مفردات الحديث:

[**البيت الْمَعْمُورُ**] قال ابن حجر عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال «**البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها يدخله سبعون ألف ملك كل يوم إذا خرجوا منه لم يعودوا**»، ثم قال: وجاء عن الحسن ومحمد بن عباد بن جعفر أن البيت المعمور هو الكعبة والأول أكثر وأشهر وأكثر الروايات أنه في السماء السابعة [848].

[**بِحِيَالِ**] وبحياله أي بإزائه[849].

[**الْحَيَوَانُ**] صفة كالحي كالصميان للسريع[850].

[**فَيَنْغَمِسُ**] غمس الشيء في الماء ونحوه غمسًا غمره به[851].

[**فَيَنْتَفِضُ**] النفض: مصدر نفضت الثوب والشجر وغيره أنفضه نفضًا إذا حركته لينتفض[852].

[**يَخُرُّ**] وخرت الهرة والبناء خرًّا وخرورًا سقط من علو إلى سفل بصوت والشيء سقط ويقال: خر ساجدا وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا﴾ سورة يوسف آية 100 [853].

فوائد من الحديث:

1- فضل البيت المعمور.

---

(847) تفسير ابن أبى حاتم – (10 / 3314) في إسناده روح بن جناح قال أبو أحمد الحاكم: حديثه في البيت المعمور لا أصل له. ميزان الاعتدال – (2 / 57).

(848) فتح الباري – ابن حجر – (6 / 309).

(849) مختار الصحاح – (1 / 68).

(850) تاج العروس ج37 ص506.

(851) المعجم الوسيط – (2 / 662).

(852) لسان العرب – (7 / 240).

(853) المعجم الوسيط – (1 / 225).

2- مكان البيت المعمور.

3- تسبيح الملائكة.

4- إثبات أنهار الجنة وأنها في السماء.

* * *

سُورَةُ النَّجْمِ

قوله تعالى: ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾

225- عَن أبي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيّ - فذكر حَدِيْث الإسراء بطوله - وفيه: «ثُمَّ انتهى النَّبِيّ إلى السدرة، فَقِيلَ لَهُ: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك عَلَى سنتك، فإذا هِيَ شجرة يخرج من أصلها أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى، وهي شجرةٌ يسير الراكب فِي ظلها سبعين عامًا لا يقطعها، والورقة مِنْهَا مغطية للأمة كلها. قَالَ: فغشيها نور الخلاق، وغشيها الملائكةُ أمثالَ الغِربانِ حِينَ تقع عَلَى الشجر من حب الله» -وذكر بقية الحديث[854].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**السدرة**] السِّدْرُ شجر النبق، واحدتها سِدْرَة، وجمعها سِدْراتٌ وسِدِراتٌ وسِدَرٌ وسُدورٌ[855].

سميت سدرة المنتهي لأنها إليها ينتهي ما يعرج به من الأرواح فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها[856].

[**آسن**] متغير وآجن[857].

[**مصفًّى**] الصفاء ممدود ضد الكدر وقد صفا الشراب يصفو صفاء و صفاه غيره تصفية وصفوة الشيء خالصه[858].

---

(854) تفسير الطبري - (17 / 337) في إسناده أبو جعفر الرازي وهو صدوق سيء الحفظ.

(855) لسان العرب - (4 / 354).

(856) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - (8 / 37).

(857) لسان العرب - (13 / 17).

(858) مختار الصحاح - (1 / 153).

[**فغشيها**] الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشوة بفتح الغين وضمها وكسرها وغشاوة بالكسر أي غطاء(859).

فوائد من الحديث:

1- إثبات الإسراء بالنبي ﷺ وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

2- وصف سدرة المنتهي وما يتفجر منها من أنهار الجنة.

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢ ﴾

226- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ ﴾ قَالَ: «اللَّمَّةُ مِنَ الزِّنَا، أَنْ يَتُوبَ فَلَا يَعُودُ، وَاللَّمَّةُ مِنَ السَّرِقَةِ أَنْ يَتُوبَ فَلَا يَعُودُ، وَاللَّمَّةُ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ أَنْ يَتُوبَ فَلَا يَعُودُ»(860).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**اللمم**] هو الصغير من الذنوب نحو القبلة والنظرة وما أشبهها ومقاربة الذنب(861).

فوائد من الحديث:

1- وجوب التوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها.

2- أن الصغائر الذنوب من اللمم الذي ذكره الله تعالى.

3- أن التوبة النصوح أن لا يعود إلى الذنب.

* * *

(859) مختار الصحاح - (1 / 199).

(860) شعب الإيمان - (9 / 277) تفسير الطبري - (22 / 535) في إسناده علتان الأولى عنعنة الحسن البصري والثانية أنه رواه على الشك فقال: « أراه رفعه ».

(861) المعجم الوسيط - (2 / 840).

سُورَةُ القَمَرِ

قوله تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾

227- تقدم الحديث في ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنفال: **17**].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

228- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **يُخَاصِمُونَهُ فِي الْقَدَرِ** فَنَزَلَتْ: ﴿ **يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾** ﴾[862].

[حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**يُخَاصِمُونَهُ**] خاصمه أي جادله ونازعه[863].

[**يُسْحَبُونَ**] السحب جرك الشيء على وجه الأرض كالثوب وغيره سحبه يسحبه سحبًا فانسحب جره فانجر[864].

[**مَسَّ سَقَرَ**] اسم من أسماء جهنم[865]. والمعني أي: ذوقوا ألم النار وأسفها وغيظها ولهبها[866].

---

(862) مسند أحمد – الرسالة – (15 / 459) تفسير الطبري – (22 / 605) تفسير الصنعاني – (2 / 261) تفسير الصنعاني – (2 / 261) وإسناده حسن وله شواهد.

(863) المعجم الوسيط – (1 / 239).

(864) لسان العرب – (1 / 461).

(865) المعجم الوسيط – (1 / 435).

(866) تفسير السعدي – (1 / 827).

فوائد من الحديث:

1- بيان سبب نزول الآية.

2- أن القدر سر من أسرار الله تعالى لا ينبغي للعباد أن يخوضوا فيه.

3- أن الله تعالى خلق كل شيء فقدره تقديرًا.

* * *

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾

229- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾» فقال أبو الدرداء: وإنْ زنى وإنْ سرقَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال: «وإنْ زنى وإنْ سَرقَ وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي الدَّرداء» فكان أبو الدرداء يقص ويقول: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي الدَّرداء [867].

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**رغم أنف**] أي لصق أنفه بالتراب[868]. والرغام، بالفتح: التراب[869].

فوائد من الحديث:

فضل خوف مقام الله تعالى قال مجاهد: وهو من يهم بالمعصية، فيذكر الله فيتركها[870].

* * *

(867) الدر المنثور- هجر - (14 / 135) وعزاه لابن مردويه قلت: وهذا الحديث معروف من حديث أبي الدرداء فالله أعلم.

(868) تحفة الأحوذي - (9/ 530).

(869) لسان العرب - (12 / 247).

(870) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنًا وشرحًا - (14 / 367) .

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

230- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلَتْ: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ فَقَالَ: أَنْتُمْ ثُلُثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَلْ أَنْتُمْ نِصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَتُقَاسِمُونَهُمْ النِّصْفَ الْبَاقِي»(871).

[غريب بهذا اللفظ]

معاني مفردات الحديث:

[ثُلَّةٌ] الجماعة من الناس(872).

فوائد من الحديث:

فضل هذه الأمة وأنها أكثر أهل الجنة وقد صح في ذلك عدة روايات عن النبي ﷺ.

قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

231- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ. وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾»(873).

[صحيح]

---

(871) مسند أحمد - الرسالة - (15 / 38) تفسير ابن أبى حاتم - (10 / 3330) قال الحافظ الهيثمي بعد ذكره للحديث: رواه أحمد من حديث محمد بياع الملأ عن أبيه ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد - (7 / 255) وكذلك رواه ابن أبي حاتم في العلل ويبدو أيضا أنه لم يميزهما فقال: محمد بن عبد الرحمن شيخ لشريك. علل الحديث لابن أبي حاتم - (5 / 8) رقم المسألة 1768 وموضع آخر برقم 1706. قلت: الراويان هما محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة وأبوه عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة لهما ترجمة في التاريخ الكبير وغيره قال الحافظ عنهما: مقبولان انظر تقريب التهذيب ج1 ص492 و تقريب التهذيب ج1 ص339 وقلت: وفي إسناده أيضا شريك بن عبد الله النخعي صدوق سيء الحفظ تقريب التهذيب ج1 ص266 قلت: في متنه بعض الغرابة ولبعضه شواهد.

(872) المعجم الوسيط - (1 / 99).

(873) صحيح البخاري - (4 / 119) صحيح مسلم - م - (8 / 144).

معاني مفردات الحديث:

[مَمْدُودٍ] أي دائم لا تنسخه الشمس[874].

فوائد من الحديث:

بيان عظم نعيم أهل الجنة.

قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾

232- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: في هذه الآية: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ قال: «غِلَظُ كُلِّ فِرَاشٍ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»[875].

[ضعيف جدًا]

معاني مفردات الحديث:

[غِلَظُ] الغلظ: ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش ونحو ذلك. غلظ يغلظ غلظًا: صار غليظًا[876].

فوائد من الحديث:

صفة فرش الجنة وغلظها.

قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

233- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قالوا: يا رسولَ اللهِ كيف نقولُ في رُكوعنا؟ فأنزل الله الآية التي في آخر سورة الواقعةِ: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ فأمرنا أن نقولَ: سبحانَ ربي العظيم وترًا»[877].

[ضعيف الإسناد]

---

(874) عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (19 / 318).

(875) تاريخ بغداد – (6 / 109) في إسناده جعفر بن جسر وأبوه وفي أحاديثهما مناكير انظر الكامل في ضعفاء الرجال – (2 / 150) .

(876) لسان العرب – (7 / 449).

(877) الدعاء للطبراني – (3 / 1046) وفي إسناده زيد العمي وهو ضعيف تقريب التهذيب ج1 ص223 وله شواهد صحيحة.

معاني مفردات الحديث:

[**وِترًا**] الوتر بالكسر الفرد وبالفتح[878].

فوائد من الحديث:

1- مشروعية قول سبحان ربي العظيم في الركوع.

2- أن على قائلها أن يقولها وترًا.

* * *

(878) مختار الصحاح - (1 / 295).

سُورَةُ الحَشْرِ

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾

234- عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ ليضيفه، فلم يكن عنده ما يضيفه، فقال: «ألا رجلٌ يضيف هذا رحمه الله؟» فقامَ رجلٌ من الأنصارِ يقال له أبو طلحةَ، فانطلق به إلى رَحْله، فقال لامرأته: أكرمي ضَيفَ رسولِ الله ﷺ نوّمي الصبية، وأطفئي المصباحَ وأريه بأنكِ تأكلين معه، واتركيه لضيفِ رسولِ اللهِ ﷺ ففعلت فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ﴾[879].

[إسناده حسن]

معاني مفردات الحديث:

[**ليضيفه**] ضفت الرجل ضيفًا وضيافة وتضيفته: نزلت به[880].

[**وَيُؤْثِرُونَ**] (أثر) عليه أثرًا وأثرة وأثرة وأثرى فضل نفسه عليه في النصيب[881].

[**خَصَاصَةٌ**] الفقر والحاجة وسوء الحال[882].

فوائد من الحديث:

1- شدة ما كان عليه النبي ﷺ من ضيق العيش.

2- فضل الأنصار.

3- فضل أبي طلحة الأنصاري.

4- فضل الضيافة وإكرام الضيف.

5- في الحديث بيان لما كان عليه الصحابة من إيثار على أنفسهم.

(879) تفسير الطبري - (23/ 285) المعجم الأوسط - (3/ 317).

(880) لسان العرب - (9 / 208) .

(881) المعجم الوسيط - (1/ 5) .

(882) المعجم الوسيط - (1/ 238).

سورة الممتحنة

قوله تعالى: ﴿ ۞عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧ ﴾

235- عن أبي هريرة قال: أول من قاتلَ أهلَ الردةِ على إقامةِ دينِ اللهِ أبو سفيانَ بن حربٍ وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ ۞عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ ﴾[883].

[لم أجد إسناده]

أعلام الحديث:

[**أبو سفيان بن حرب**] هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أبو سفيان صحابي شهير -والد معاوية بن أبي سفيان- أسلم عام الفتح ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها[884].

فوائد من الحديث:

فضل أبي سفيان بن حرب على تأخر إسلامه.

* * *

(883) الدر المنثور- هجر - (14 / 410) عزاه لابن مردويه .

(884) تقريب التهذيب ج1 ص275.

سُورَةُ الصَّفِّ

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ ﴾

236- عن أبي هريرة قال: قالوا: لو كُنا نَعلمُ أيُ الأعمالَ أحبُ إلى اللهِ؟ فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ [885].

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**بنيان مرصوص**] المرصوص هو الذي يُضم بعضُه إلى بعض. وقيل: هو المعقود بالرصاص ولا يبعد أن يكون هذا أصل اللفظ [886].

فوائد من الحديث:

1- وجوب الوفاء بالعهد والعقد لا سيما مع الله تعالى.

2- إثبات صفة الحب لله تعالى وأنه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

237- عن الحسن قال في قوله تعالى: ﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ ﴾

(885) الدر المنثور- هجر - (14 / 443) عزاه لابن مردويه.

(886) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1 / 2377).

سألت عنها عِمْرَانَ بنَ حُصَيْن وأبا هريرة، فقالا: على الخَبِيرِ سَقَطَت سَأَلْنَا عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قَصْرٌ فِي الجَنَّةِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، فِيهِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاء، في كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا»(887).

[ضعيف]

الحديث تقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة (72)].

* * *

(887) المعجم الأوسط - (5 / 120) تفسير الطبري - (14 / 349) وفي إسناده جسر بن فرقد تقدم تضعيفه.

سُورَةُ الجُمُعَةِ

قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾

238- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ ﴾ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ: يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - قَالَ - وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِىُّ - قَالَ - فَوَضَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ « لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ ». (888).

[صحيح مسلم]

معاني مفردات الحديث:

[لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ] أي لما يلحقوا بهم بالنفي وسيلحقون، وذلك أن ﴿لَمَّا﴾ لذكر الماضي القريب من الحال(889). قال الطيبي: هذا على أن يكون آخرين عطفًا على الأميين يعني أنه تعالى بعثه في الأميين الذين على عهده وفي آخرين من الأميين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم وهم بعد الصحابة(890).

فوائد من الحديث:

فضل سلمان الفارسي وقومه.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾

239- عن أبي هريرة قال: قَدِمَتْ عِيرٌ المدينةِ يومَ الجمعةِ ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبرِ يخطبُ فانْفَضَ أكثرُ مَنْ كان في المسجدِ. فأنزلَ اللهُ في هذه الآية: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾(891).

[لم أجد إسناده]

(888) صحيح البخاري - (6 / 151) صحيح مسلم - م - (7 / 191).
(889) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1 / 2383) .
(890) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (18 / 85).
(891) الدر المنثور- هجر - (14 / 483) عزاه لابن مردويه.

معاني مفردات الحديث:

[**فانفض**] فض القوم فانفضوا أي فرقهم فتفرقوا وكل شيء تفرق فهو فضض بفتحتين(892).

تعليق:

قال الشيخ عطية سالم: ثم جاءت قضية عتاب الذين انفضوا عن رسول الله، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ [الجمعة: 11]، وهذا حين كانت الخطبة بعد الصلاة، وكانوا يظنون أن الخطبة نافلة فإذا تمت الصلاة فمن شاء جلس أو استمع ومن شاء انصرف، ثم بعد ذلك انتقلت الخطبة قبل الصلاة لئلا يذهب أحد(893).

* * *

(892) مختار الصحاح – (1 / 212).

(893) شرح بلوغ المرام للشيخ عطية محمد سالم – درس رقم (99 / 15) أشرطة.

سُورَةُ القَلَمِ

قوله تعالى: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾

240- عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يكشفُ اللهُ ﷻ عن ساقِهِ»(894).

[حسن لغيره]

فوائد من الحديث:

تفسير الساق في هذا الحديث بأنه قدم الرحمن وهي من مسائل الخلاف فقد فسر الساق بأنها الشدة والكرب الذي يكون في يوم القيامة وهو مروي عن ابن عباس وغيره (895).

* * *

(894) الرد على الجهمية - ابن منده - (1 / 17) في إسناده علي بن أحمد الأزرق وهو ابن طالب المعدل قال الذهبي: كان معتزليًا ميزان الاعتدال - (3 / 113) وكذلك شيخه أحمد بن محمد بن مروان قال الحافظ في لسان الميزان: كان يري رأي الفلاسفة. وللحديث شواهد في الصحيح وغيره.

(895) انظر الديباج على مسلم - (1 / 236) .

سورة المعارج

قوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾

241- عن أبي هريرة: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ يَرَى جَهَنَّمَ، وَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوَاقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً»[896].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[يُنْصَبُ] ينصب الشيء أقامه ورفعه يقال نصب العلم ونصب الباب[897].

[مُوَاقِعَتَهُ] مواقعوها أي مباشروها[898].

فوائد من الحديث:

سوء عاقبة الكفر وأهله.

* * *

(896) صحيح ابن حبان - (16 / 349) وإسناده حسن لكن رواه غيره من رواية أبي سعيد الخدري وأطال الشيخ ناصر الألباني رحمه الله في إعلال هذا الحديث ولم أرى أحد من المتقدمين ذكر له علة أعنى رواية أبي سعيد على فرض خطأ رواية أبي هريرة وهو غير متجه فإن أبا السمح دراج قال الحافظ: في حديثه عن أبي الهيثم ضعف وهذه ليست من روايته عن أبي الهيثم ورواية دراج عن أبي الهيثم في رواية أبي سعيد ليست في رواية أبي هريرة ورواها الحاكم من طريق عبد الله بن وهب عن عمور بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم فهنا يتطرق الاحتمال أن يكون الخطأ من دراج أو من دونه فالله تعالى أعلم.

(897) المعجم الوسيط - (2 / 924).

(898) تفسير الثعالبي - (2 / 386).

سُورَةُ نُوحٍ

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾

242- عن أبي هريرة رضي الله عنه في الآية قال: «استشارَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ رضي الله عنه فقال: يا رسولَ اللهِ قد أعطاك الظَفَرَ ونصركَ عليهم فَفَادِهِمْ فيكونَ عونًا لأصحابك. واستشار عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أضربْ أعناقَهمْ، فقال رسول الله ﷺ: «رحمكما الله ما أشبهكما باثنين مضيا قبلكما: نوحٌ وإبراهيم. أما نوحٌ فقال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [نوح الآية 26]، وأما إبْرَاهِيم فإنه يقول: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾».

تقدم الحديث وشرحه في تفسير قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن ... الآية﴾.

* * *

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾

243- عن عبد الله بن دينار قال: سمعتُ أبا هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابنَ عمرَ وابنَ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يقولون: سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن قول الله: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ قال: «يقول اللهُ: أنا أهْلُ أن أُتقَى فلا يُجعل معي شريكٌ، فإذا اتُقيتُ ولم يُجعل معي شريكٌ فأنا أهلٌ أن أغفرَ ما سِوى ذلك»(899).

[لم أجد إسناده]

فوائد من الحديث:

1- سعة مغفرة الله تعالى.

2- أن مغفرته نائلة إن شاء الله تعالى من اتقاه.

* * *

(899) الدر المنثور- هجر - (15 / 94)، وعزاه لابن مردويه وله شاهد من حديث أنس بن مالك عن أحمد والحاكم وغيرهما.

سُورَةُ القِيَامَةِ

قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ٤٠ ﴾

244-عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ كان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: « سُبحانكَ اللَّهم وبلى »[900] .

[لم أجد إسناده]

فوائد من الحديث:

استحباب قول سبحانك اللهم وبلى إذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى.

* * *

(900) الدر المنثور- هجر - (15 / 140) عزاه لابن مردويه وللحديث شواهد.

سُورَةُ النَّبَإِ

قوله تعالى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥)﴾

245- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا﴾ قال: «قد انتهى حَرُّه» و﴿وَغَسَّاقًا﴾ قال: «لقد انتهى بَردهُ وإن الرجلَ إذا أدنى الإناءَ من فيه سَقط فَرْوَةُ وجهِهِ حتى يبقى عظامًا تَقَعْقَعُ»(901).

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**الحميم**] أما الحميم فهو: الحار الذي قد انتهى حره.

[**الغساق**] فهو: ضده، وهو البارد الذي لا يستطاع من شدة برده المؤلم(902).

[**تقعقع**] الشيء قعقع وتحرك واضطرب(903).

فوائد من الحديث:

سوء عذاب أهل النار أعاذنا الله منها.

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا (٤٠)﴾

246- عن أبي هريرة في قوله: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)﴾، قال: يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة، البهائمَ والدوابَّ والطيرَ وكل شيء، فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذَ للجمَّاء من القَرْناء، ثم يقول: «كوني ترابًا»، فلذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا (٤٠)﴾[سورة النبأ: 40]

تقدم الحديث وشرحه في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ حديث رقم 61.

(901) الدر المنثور- هجر - (15 / 205) وعزاه لابن مردويه .

902- انظر في تفسير معنى الحميم والغساق تفسير ابن كثير - (7 / 78).

(903) المعجم الوسيط - (2 / 750).

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝﴾

247- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ترجف الراجفة رجفًا وتزلزل بأهلها، وهي التي يقول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝﴾ يقول: مثلُ السفينةِ في البحرِ تَكفأ بأهلها مثل القِنديلِ المعلقِ بأرْجَائِه» [904].

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**ترجف**] الرجفان: الاضطراب الشديد[905].

[**وتزلزل**] هزة أرضية طبيعية تنشأ تحت سطح الأرض[906].

[**الرادفة**] ما تبع الشيء[907]. الراجفة النفخة الأولى في الصور، والرادفة النفخة الثانية: لأنها تتبعها[908].

[**تكفأ**] كفأ الإناء كفئًا كبه وقلبه[909].

[**بأرجائه**] (الرجا) الناحية[910].

فوائد من الحديث:

شدة أهول يوم القيامة.

❋ ❋ ❋

---

(904) الدر المنثور- هجر - (15 / 223) وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه وكلا الكتابين ليسا عندي.

(905) لسان العرب - (9 / 112).

(906) المعجم الوسيط - (1 / 397).

(907) لسان العرب - (9 / 114).

(908) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1 / 2545).

(909) المعجم الوسيط - (2 / 791).

(910) المعجم الوسيط - (1 / 333).

سورة التكوير

قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾

248- عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨﴾ قالوا: الأمرُ إلينا إنْ شئنا استقمنا وإنْ شئنا لـم نستقمْ. فهبط جبريلُ على رسول الله ﷺ فقالَ: كَذَبُوا يا محمد ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾. فَفَرِحَ بذلك رسولُ اللهِ ﷺ[911].

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

أن الهداية والإضلال بيد الله وبتقدير منه. قال إمام المفسرين ابن جرير: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨﴾ فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شاء من العالمين أن يستقيم، ولم يجعله ذكرًا لجميعهم، فاللام في قوله: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ﴾ إبدال من اللام في للعالمين. وكان معنى الكلام: إن هو إلا ذكر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحقّ فيتبعه، ويؤمن به[912].

* * *

(911) القدر للفريابي - (1 / 382) الشاملة في إسناده بقية بن الوليد وهو مشهور بالتدليس وضعف من أجله وقد رواه ابن جرير عن سليمان بن موسى وهو الصحيح.
(912) تفسير الطبري - (24 / 263).

سُورَةُ الانفِطَار

قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ ﴾

249- عن أبي هريرة أن النبيَ ﷺ كان يقرأ: ﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ مُثَقَّلٌ(913).

[صحيح]

شرح الحديث:

قال أبو العباس الفاسي: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ جعلك مستوي الخلْقِ، سالم الأعضاء مُعَدّة لمنافعها، ﴿فَعَدَلَكَ﴾ ؛ فصيّرك معتدلًا متناسب الخَلق، غير متفاوت فيه، ولم يجعل إحدى اليدين أطول، ولا إحدى العينين أوسع، ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضه أسود، أو: جعلك معتدلًا تمشي قائمًا، لا كالبهائم. وقراءة التخفيف كالتشديد، وقيل: معنى التخفيف: صَرَفك إلى ما شاء من الهيئات والأشكال، فيكون من العدول(914). قلت: كلا القراءتين متواترتين عن النبي ﷺ فقرأها الكوفيون بالتخفيف والباقون بالتشديد (915).

* * *

(913) المستدرك - الهندية - (2/ 253) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(914) البحر المديد - (8/ 389).

(915) مصحف القراءات دار الصحابة -مصر -طنطا.

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

250- عَن أبي هُرَيرة، أن رسولَ اللهِ ﷺ استعملَ سِباعَ بن عُرفُطةَ على المدينة فقرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فقلتُ هلك فلانٌ له صَاعانِ صاعٌ يُعطي به وصَاعٌ يأخذ به(916).

[صحيح]

أعلام الحديث:

[**سباع بن عرفطة**] استعمله النبي ﷺ على المدينة حين خرج إلى خيبر وإلى دومة الجندل وهو من كبار الصحابة(917).

غريب الحديث:

[**المطففين**] التطفيف في اللغة هو البخس والنقص(918). وقيل: هو تجاوز الحد في زيادة أو نقصان واختاره ابن الفرس، وهو الأظهر لأن المراد به هنا بخس حقوق الناس في المكيال والميزان، بأن يزيد الإنسان على حقه أو ينقص من حق غيره(919).

فوائد من الحديث:

1- النهي عن تطفيف الكيل والميزان.

2- أن الذي يفعل ذلك متوعد بالويل يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾

251- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَشِيرٍ الْغِفَارِيِّ: «كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِي يَوْمٍ

(916) مسند البزار 10-15 - (2/ 412) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن مسعود الجحدري وهو ثقة مجمع الزوائد - (7/ 285).

(917) الاستيعاب رقم الترجمة 1122.

(918) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (1/ 2570).

(919) المصدر السابق.

يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ ثَلاثَمِائَةٍ سَنَةٍ لِرَبِّ الْعَالِمِينَ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، لا يَأْتِيهِمْ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَلا يُؤْمَرَ فِيهِ بِأَمْرٍ؟»، قَالَ بَشِيرٌ: الْمُسْتَعَانُ اللهُ، قَالَ: «فَإِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسُوءِ الْحِسَابِ»(920).

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

1- طول الوقوف للحساب يوم القيامة.

2- فضل التعوذ من كرب يوم القيامة عند الإيواء إلى الفراش.

252- عن أبي هريرة رضي الله عنه: « أن رجلًا كان له مَنَ رسولِ اللهِ ﷺ مقعدٌ يقال له بشيرٌ ففقده النبيُ ﷺ ثلاثًا فرآه شَاحِبًا فقال: ما غَيَّر لونَك يا بشيرُ ؟ قال: اشتريت بعيرًا فشردَ علي فكنتُ في طلبهِ ولم أشترط فيه شرطًا فقال النبي ﷺ: «إنَّ البعيرَ الشَّرودَ يُردُ منه إنما غيرَ لونك غير هذا قال: لا قال: فكيف بيومٍ يكون مقداره خمسينَ ألفَ سنةٍ يومَ يَقومُ الناسُ لرب العالمين»(921).

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[شَاحِبًا] شحب جسمه شحوبًا تغير وهزل واللون تغير ونصل فهو شاحب(922).

[فَشَرَد] شرد البعير وغيره شرودا وشرادا نفر واستعصى(923).

قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

253- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِى قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ مِنْهَا قَلْبُهُ فَإِنْ عَادَ رَانَتْ حَتَّى يُغْلَقَ بِهَا

(920) تفسير ابن أبى حاتم - (10 / 3410) تفسير الطبري - (24 / 280) في إسناده عبد السلام بن عجلان روى أحاديث منكرة منها حديث: «شخص يدخل الجنة فاطمة ». قال أبو حاتم: يكتب حديثه، قلت: وهذا الحديث لم أجد ما يشد أزره مع تفرد عبد السلام به.

(921) الدر المنثور- هجر - (15 / 292) عزاه لابن النجار في تاريخه وليس عندي.

(922) المعجم الوسيط - (1 / 474).

(923) المعجم الوسيط - (1 / 478).

قَلْبُهُ فَذَاكَ الَّذِى ذَكَرَ اللهُ عز وجل فِى كِتَابِهِ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾»[924].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[نُكْتَةٌ] أي جعلت في قلبه نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما[925].

[وَنَزَعَ] نزع عن الأمر كف وانتهى[926].

[صُقِلَ] الصقل: الجلاء. صقل الشيء يصقله صقلًا وصقالًا، فهو مصقول وصقيل: جلاه. [927]

[رَانَتْ] ران أي غلب حتى غطى على قلوبهم وقيل المراد ثبت الخطايا[928].

فوائد من الحديث:

1- وجوب التوبة من الذنوب والمعاصي.

2- أن الإصرار على الذنوب سبب في ظلمة القلب وسواده.

* * *

(924) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي - (10 / 188) سنن ابن ماجه - (2 / 1418) المستدرك - الهندية - (2 / 517) وغيرهم وإسناده صحيح .

(925) تحفة الأحوذي - (9 / 254).

(926) المعجم الوسيط - (2 / 913).

(927) لسان العرب - (11 / 380).

(928) فتح الباري - ابن حجر - (1 / 126).

سُورَةُ البُرُوجِ

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ ﴾

254- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ»[929].

[صحيح]

فوائد من الحديث:

تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ ﴾. واليوم الموعود يوم القيامة لأن الله وعد به الناس واليوم المشهود يوم عرفة لأن الناس يشهدونه أي يحضرونه ويجتمعون فيه والشاهد يوم الجمعة أي يشهد لمن حضر صلاته أفضل منه أي من يوم الجمعة من شيء[930].

* * *

(929) سنن الترمذي - (5/ 436) وحسنه المستدرك - الهندية - (2/ 519) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي قلت: عمار مولى بني هاشم أخرج له مسلم دون البخاري والحديث له عدة طرق يصحح بمجموعها.

(930) تحفة الأحوذي - (9/ 258).

سُورَةُ الأَعْلَى

قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾

255- عن أبي هريرة قال: «قُلنا: يا رسولَ اللهِ كيف نقولُ في سجودنا ؟ فأنزل الله ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ فأمرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نقولَ في سجودنا: سُبْحان ربي الأعلى».

[لم أجد إسناده]

فوائد من الحديث:

1- وجوب قول سبحان ربي الأعلى في السجود لقوله «أمرنا».

2- اهتمام الصحابة بما ينفعهم في أمر دينهم.

* * *

سُورَةُ الفَجْرِ

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨﴾

256- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ الأربعة بالياء(931).

[لم أجد إسناده]

معاني مفردات الحديث:

[**يحضون**] الحض: ضرب من الحث في السير والسوق وكل شيء(932).

[**التراث**] ما يخلفه الرجل لورثته(933).

[**لمَّا**] اللم: الجمع الكثير الشديد. واللم: مصدر لم الشيء يلمه لما جمعه وأصلحه(934).

[**جَمًّا**] جم المال وغيره إذا كثر يجم بالكسر والضم جمومًا فيهما والجم الكثير(935).

فوائد من الحديث:

بيان اختلاف القراءات في هذه الحروف وقراءة الياء في هذه الحروف هي قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأها الباقون بالتاء(936).

(931) الدر المنثور وعزاه لابن مردويه.
(932) لسان العرب - (7 / 136).
(933) لسان العرب - (2 / 201).
(934) لسان العرب - (12 / 547).
(935) مختار الصحاح - (1 / 47).
(936) مصحف القراءات دار الصحابة.

سُورَةُ الشَّمْسِ

قوله تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ ﴾

257- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقْرَأُ: «﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ ﴾»، قَالَ: اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا»[937].

[حسن لغيره]

معاني مفردات الحديث:

[**فَأَلْهَمَهَا**] يقال ألهمه الله خيرًا: لقنه إياه[938].

فوائد من الحديث:

1- الاعتماد على الله تعالى في طلب طريق الهداية والرشاد والتقى.

2- أن الذي يلهم التقوى والفجور هو الله سبحانه، فكل شيء بيده.

* * *

(937) تفسير ابن أبى حاتم – (10 / 3436) وهذا إسناد فيه ضعف فإن فيه يعقوب بن حميد قال الحافظ صدوق ربما وهم وعبد الله بن عبد الله الأموي قال: فيه لين ومعن بن محمد الغفاري قال: مقبول. والحديث له شاهد في صحيح الإمام مسلم من حديث زيد بن أرقم وليس فيه ذكر الآية.

(938) لسان العرب – (12 / 555).

سُورَةُ التِّينِ

قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾

258- عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ فَلْيَقُلْ: بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فَانْتَهَى إِلَى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فَلْيَقُلْ بَلَى وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فَبَلَغَ ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ فَلْيَقُلْ آمَنَّا بِاللهِ»(939).

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

استحباب هذه الأقوال عند قراءة هذه الآيات والحديث في فضائل الأعمال وقد توسع العلماء في الفضائل والترغيب دون الأحكام فالله تعالى الموفق للصواب.

* * *

(939) سنن أبى داود - (1 / 331) سنن الترمذي - (5 / 443) مسند أحمد - الرسالة - (12 / 353) وغيرهم وفي إسناده مبهم مجهول.

سُورَةُ العَلَقِ

قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ ﴾

259- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟! قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ - قَالَ - فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ - قَالَ - فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ - قَالَ - فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لاَخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا». قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل - لاَ نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ١٢ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ ﴾ - يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ - ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ ﴾[940].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[يُعَفِّرُ] أي: يسجد[941].

[وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى] اللات صنم لثقيف بالطائف، والعزى شجرة لغطفان كانوا يعبدونها[942].

[لأَطَأَنَّ] لأدوسن على رقبته [943].

---

(940) صحيح مسلم - م - (8 / 130) صحيح ابن حبان - (14 / 532) مسند أحمد - الرسالة - (14 / 425) وغيرهم. والحديث مرسل صحابي وهو لا يضر لأنه لا يحدث إلا عن النبي ﷺ أو صحابي مثله.

(941) الديباج على مسلم - (6 / 153).

(942) الفجر الساطع على الصحيح الجامع - (6 / 102) الشاملة.

[**لأُعَفِّرَنَّ**] أي لألصقنه بالتراب[944].

[**يَنْكِصُ**] رجع إلى خلف[945].

[**لَخَنْدَقًا**] الخندق: الوادي. والخندق: الحفير. وخندق حوله: حفر خندقا. والخندق: المحفور[946].

[**وَهَوْلًا**] الهول: المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر، والجمع أهوال[947].

[الرُّجْعَى] الرجوع[948].

[**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**] أصل السفع الأخذ بقهرٍ[949]. والناصية هي مقدم الرأس وشعر مقدم الرأس إذا طال[950]. المعنى: لنعلمنه علامة أهل النار من سواد الوجه[951].

[**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**] أي أهل ناديه لأن النادي هو المجلس الذي يجلس وينتدى فيه القوم ويجتمعون فيه من الأهل والعشيرة ولا يسمى المكان ناديًا حتى يكون فيه أهله والمعنى ليدع عشيرته وأهله ليعينوه وينصروه[952].

[**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**] الزبانية عند العرب الشرط وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار وأصل الزبن الدفع[953].

---

(943) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (17 / 48).

(944) فتح الباري - ابن حجر - (1 / 158).

(945) المعجم الوسيط - (2 / 952).

(946) لسان العرب - (10 / 93).

(947) لسان العرب - (11 / 711).

(948) المعجم الوسيط - (1 / 331).

(949) فتح الباري - ابن حجر - (10 / 202).

(950) المعجم الوسيط - (2 / 927).

(951) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنًا وشرحًا - (15 / 183).

(952) تحفة الأحوذي - (9 / 279).

(953) مختار الصحاح - (1 / 113).

فوائد من الحديث:

1- شجاعة النبي ﷺ حيث كان يصلي بين أظهرهم ولا يخشى بطشتهم وبأسهم.

2- حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ من أن يصيبه منهم مكروه.

3- جرئة أبي جهل على الله ورسوله وقد كان أشد الناس عداوة لله ورسوله ﷺ.

❊ ❊ ❊

سُورَةُ العَادِيَاتِ

قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾﴾

260- عن أبي هريرة قال: « قَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللهِ: مَا الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: مَا المُورِيَاتِ قَدْحًا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فِي الثَّالِثِ فَقَالَ: مَا المُغِيرَاتِ صُبْحًا ؟ فَرَفَعَ الْعِمَامَةَ وَالْقَلَنْسُوَةَ عَنْ رَأْسِهِ بِمِخْصَرَتِهِ فَوَجَدَهُ مُقْرعًا(954) عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: لَوْ وَجَدْتُهُ طَامًّا رَأْسَهُ لَوَضَعْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ، فَفَزِعَ المَلأُ مِنْ قَوْلِهِ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ وَلِمَ ؟ قَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ لِيُبْطِلُوهُ، وَيَتْبَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ لهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ سَبِيلًا، وَلِكُلِ دِينٍ مَجُوسٌ، وَهُمْ مَجُوسُ أُمَّتِي وَكِلاَبُ النَّارِ، فَكَانَ يَقُولُ: هُمُ الْقَدَرِيَّةُ (955).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**العاديات ضبحا**] الخيل المغيرة(956). وضبحت الخيل في عدوها تضبح ضبحًا: أسمعت من أفواهها صوتًا ليس بصهيل ولا حمحمة(957).

[**الموريات قدحا**] عن قتادة الموريات مجاز في الخيل توري نار الحرب وتوقدها(958). ومعني قدحًا أي: تقدح النار من صلابة حوافرهن.

[**المغيرات صبحا**] الإغارة وقت الصباح(959).

[**والقلنسوة**] لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال(960).

---

(954) أي وجده أقرعًا .

(955) الدر المنثور- هجر - (15 / 606) عزاه لابن عساكر. قال في الكنز: البحتري بن عبيد الله ضعيف.

(956) تاج العروس ج39 ص18.

(957) لسان العرب - (2 / 523).

(958) روح المعاني - (30 / 215) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(959) تفسير ابن كثير - (8 / 465).

(960) المعجم الوسيط - (2 / 754).

[**بمخصرته**] ما يتوكأ عليها كالعصا ونحوها وقضيب يشار به في أثناء الخطابة والكلام وكان يتخذه الملوك والخطباء(961).

[**مقرعا**] قرع الرأس وهو أن يصلع فلا يبقى على رأسه شعر(962).

[**يضربون القرآن بعضه ببعض**] أي يلتمسون التناقض والتضارب بين آيات القرآن الكريم وهي اتباع المتشابه حتى يعضددوا بدعهم.

[**مجوس**] قوم كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار وأطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثالث للميلاد(963).

فوائد من الحديث:

1- ذم القدرية وهم الذين يزعمون أن الاستطاعة والمشيئة والقدرة إليهم، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر، والضر والنفع، والطاعة والمعصية، والهدى والضلالة؛ بدءًا من أنفسهم، من غير أن يكون سبق لهم ذلك من الله أو في علم الله، وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية(964).

2- وجوب الإيمان بأن كل شيء مقدر من الله سبحانه.

3- أن أول ظهور هذه الطائفة كانت على عهد رسول الله ﷺ وقد ورد في ذم القدرية عدة أحاديث.

* * *

(961) المعجم الوسيط - (1/ 237).

(962) لسان العرب - (8 / 262).

(963) المعجم الوسيط - (2/ 855).

(964) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة - (1/ 313).

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾

261- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟». قَالاَ الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَخْرَجَنِى الَّذِى أَخْرَجَكُمَا قُومُوا». فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِى بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلاَنٌ؟». قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ. إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِىُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّى قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ». فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ»(965).

[صحيح]

262- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أولَ ما يُسْأَلُ عَنْهُ العَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَم نُصِحَّ لَك جِسْمَكَ وَنُروَ مِنَ الماءِ البارِدِ؟»(966).

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ] طلب الماء العذب(967).

---

(965) صحيح مسلم - م - (6/ 116) تفسير الطبري - (24/ 583) وغيرهما.

(966) سنن الترمذي - (5/ 448) وقال غريب تفسير الطبري - (24/ 585) وغيرهما وإسناده صحيح.

(967) المعجم الوسيط - (2/ 589).

[بِعِذْقٍ] كل غصن له شعب وقنو النخلة وعنقود العنب أو إذا أكل ما عليه(968).

[بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ] البسر أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح بفتحتين ثم بسر ثم رطب ثم تمر الواحدة بسرة وبسرة والجمع بسرات وبسر بضم السين في الثلاثة(969).

[إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ] أيْ ذَات اللَّبَن(970).

فوائد من الحديث:

1- ضعف وشدة العيش التي كان فيها النبي ﷺ وأصحابه.

2- كرم الأنصار وحسن ضيافتهم .

3- وجوب شكر الله تعالى على النعم.

4- أن العبد يسأل يوم القيامة عن النعيم ومن النعيم الماء البارد الذي يشربه.

263- عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَن أَيِّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ، فَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ وَسُيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا؟ قَالَ: « إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ» (971).

[حسن لغيره]

معاني مفردات الحديث:

[الْأَسْوَدَانِ] التمر والماء وقيل الماء واللبن(972).

[عَوَاتِقِنَا] العاتق: ما بين المنكب والعنق(973).

---

(968) المعجم الوسيط – (2/ 590).

(969) مختار الصحاح – (1 / 21).

(970) حاشية السندي على ابن ماجه – (6/ 207).

(971) سنن الترمذي – (5/ 448) هذا الحديث روي عن ثلاثة من الصحابة أبي هريرة والزبير بن العوام ومحمود بن لبيد كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة وقد رجح الترمذي رواية سفيان عن محمد بن عمرو يعني رواية الزبير والوهم والله أعلم من محمد بن عمرو فإنه كما قال الحافظ: صدوق له أوهام وعلى كل حال فقد حسن الحديث الإمام الترمذي فهو كما قال الشيخ ناصر الألباني رحمه الله: حسن لغيره.

(972) لسان العرب – (3 / 226).

(973) المعجم الوسيط – (2/ 582).

فوائد من الحديث:

إخبار النبي ﷺ عما سيكون عليه حال الأمة من النعيم كما هو واقعنا اليوم فإن الدنيا فتحت على كثير من الناس من المسلمين. وفي حديث النبي ﷺ في بيان علامات الساعة الصغرى «**وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**»[974].

264- عن أبي هريرة لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قالوا: يا رسولَ اللهِ أيُ نعيمٍ نُسأل عنه، سُيوفنا على عواتقنا، والأرضُ كلها لنا حربًا، يُصبح أحدنا بغيرِ غَداءٍ، ويُمسي بلا عشاءٍ ؟ قال: «أعني بذلك قومًا يكونون بعدكم يغدي على أحدهم بِجفنةٍ، ويراحُ عليه بجفنة، ويغدو في حلة، ويُروح في حلة، ويسترون بيوتَهم كما تُستر الكعبةُ، ويَفشو فيهم السِّمَن» [975].

[ضعيف جدًا]

معاني مفردات الحديث:

[**يغدى**] ما بين الفجر وطلوع الشمس[976].

[**يراح**] الرواح ضد الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل[977].

[**حلة**] الثوب الجيد الجديد غليظًا أو رقيقًا وثوب له بطانة وثوبان من جنس واحد وثلاثة أثواب وقد تكون قميصًا وإزارا ورداء والمرأة[978].

[**يفشوا**] فشا أي: انتشر وذاع[979].

974- جزء من حديث عبد الله بن عمر في صحيح مسلم وغيره. صحيح مسلم - (1 / 40).

(975) معجم أبي يعلى الموصلي - (1 / 226) الأمالي الشجرية - (1 / 387). وفي إسناده أشعث بن براز متروك الحديث.

(976) المعجم الوسيط - (2 / 646).

(977) مختار الصحاح - (1 / 110).

(978) المعجم الوسيط - (1 / 194).

(979) لسان العرب - (15 / 155).

سورة الهمزة

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾

265- عن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِرِجَالٍ تُقَطَّعُ جُلُودُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ –لِلزِّينَةِ». قَالَ: « ثُمَّ مَرَرْتُ بِجُبٍّ مُنْتِنِ الرِّيحِ، فَسَمِعْتُ فِيهِ أَصْوَاتًا شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنَّ لِلزِّينَةِ، وَيَفْعَلْنَ مَا لا يَحِلُّ لَهُنَّ، ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى نِسَاءٍ وَرِجَالٍ مُعَلَّقِينَ بِثَدْيِهِنَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْغَمَّازَاتُ النَّمَّازَاتُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾»(980).

[مرسل]

معاني مفردات الحديث:

[بِمَقَارِيضَ] المقراض المقص وهو ما يقرض به الثوب(981).

[بِثَدْيِهِنَّ] النتوء في صدر الرجل والمرأة وهو فيها مجتمع اللبن كالضرع لذوات الظلف والخف(982).

[الْغَمَّازَاتُ] غمز الشيء بيده وغمزه بعينه قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠﴾ ومنه الغمز بالناس (983).

[النَّمَّازَاتُ] لم أجد لها أصلًا فيما لدي من القواميس ويشبه أن يكون تصحيف والصحيح اللمازات.

[هُمَزَةٍ] [لُمَزَةٍ] الهمز كاللمز وزنًا ومعنًى وبابه ضرب والهامز والهماز العياب

---

(980) الدر المنثور– هجر – (15 / 645) عزاه لابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والذي وجدته في البيهقي رجح أنه مرسل انظر: شعب الإيمان – (9/ 104).

(981) المعجم الوسيط – (2/ 727).

(982) المعجم الوسيط – (1/ 94).

(983) مختار الصحاح – (1 / 201).

والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة أيضًا[984].

فوائد من الحديث:

1- كراهية التزين لمجرد الزينة هذا إن صح الحديث ولكن قد قدمنا أنه مرسل، والمرسل نوع من أنواع الضعيف وفي حديث النبي ﷺ «قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**»[985].

2- تحريم عيب الناس والطعن فيهم والخوض في أعراضهم سواء كان بالفعل أو القول.

* * *

(984) مختار الصحاح - (1 / 291).

(985) صحيح مسلم - م - (1 / 65).

سُورَةُ المَاعُونِ

قوله تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾

266- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ قال: «ما تَعاونَ الناسُ بينهم الفأسُ والقِدرُ والدَّلْو وأشباهِهِ»(986).

[حسن لغيره]

فوائد من الحديث:

1- تفسير الماعون الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ بأنه ما يتعاون به الناس مثل الفأس والقدر إلى غير ذلك.

2- تحريم منع الماعون وأن مانعه متوعد بالويل.

* * *

(986) تاريخ دمشق - (8 / 276) قلت: في إسناده من لم أعرفه وله شواهد صحيحة عند الطبري في التفسير وغيره عن الصحابة منها ما رواه ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره عن سعيد بن عياض، عن أصحاب النبيّ ﷺ: قال: الماعون: الفأس والقدر والدلو. تفسير الطبري - (24 / 640).

سُورَةُ النَّصْرِ

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾

267- عن أبي هريرة في قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ قال: عَلَمٌ وحَدٌّ حَدَّهُ اللُّه لنبيهِ ﷺ ونَعى إليه نَفْسَه أنكَ لا تَبْقى بعد فتحِ مكةَ إلا قليلًا(987).

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[**نعى**] نعى الميت ينعاه نَعْيًا ونَعِيًّا إذا أذاع موته(988).

فوائد من الحديث:

بيان أن سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ كانت نعيًا للنبي ﷺ باقتراب وفاته.

268- عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «جاءَ أهلُ اليمنِ هُمْ أرقُ قلوبًا الإيمانُ يمانٍ والفقهُ يمانٍ والحكمةُ يمانية»(989).

[لم أجد إسناده]

فوائد من الحديث:

فضل أهل اليمن.

قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾

269- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ

---

(987) تاريخ بغداد - (9/ 34) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي - (2/ 635) في إسناده أحمد ابن محمد بن عمر اليمامي قال ابن عساكر: حدث بأحاديث مناكير عن ثقات وحدث بنسخ وعجائب تاريخ دمشق - (5/ 426) لكن المتن قد صح من عدة طرق في الصحيح منها ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَقَالَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ. صحيح البخاري - (4/ 204).

(988) لسان العرب - (15 / 334).

(989) الدر المنثور- هجر - (15/ 729) عزاه لابن مردويه.

ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ ﴾ فقال: «ليَخْرُجُنَّ منه أفواجًا كما دخلوا فيه أفواجًا» [990].

[صحيح]

معاني مفردات الحديث:

[**أفواجًا**] الفائج والفوج: القطيع من الناس، وفي الصحاح: الجماعة من الناس[991].

فوائد من الحديث:

1- تغير قلوب الناس عن الإيمان فيخرجون منه أفواجًا بعد أن دخلوه أفواجًا وقد حدث هذا في زمان الردة بعد رسول الله ﷺ.

2- فيه علم من أعلام النبوة حيث أخبر عن حدث لم يكن وقته بأنه سوف يكون وقد كان.

* * *

(990) المستدرك - الهندية - (4 / 495) قال: صحيح ووافقه الذهبي.

(991) لسان العرب - (2 / 350).

سُورَةُ الفَلَقِ

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾

270- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «الفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى، وأما سِجِّينٌ فمَفْتُوحٌ»(992).

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[جُبّ] (الجب) البئر الواسعة(993).

[سِجِّينٌ] مأخوذ من السجن، وهو الضيق(994).

271- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَشْتَكِي- قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيثِهِ- «يَعُودُنِي» فَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةٍ رَقَانِي بِهَا جِبْرِيلُ عليه السلام؟ قُلْتُ: بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي. قَالَ: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ وَاللهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ(995).

[ضعيف]

فوائد من الحديث:

1- ما كان عليه النبي ﷺ من عيادة مرضى أصحابه.

2- فضل الرقية بهذه السورة.

قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾

272- عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾ قال: «النَّجم

(992) تفسير الطبري - (24 / 284) قال ابن كثير: غريب منكر لا يصح تفسير ابن كثير - (8 / 349).

(993) المعجم الوسيط - (1 / 104).

(994) تفسير ابن كثير - (8 / 349).

(995) مسند أحمد - الرسالة - (15 / 470) مسند البزار 10-15 - (2 / 432) المستدرك - الهندية - (2 / 541) سنن النسائي الكبرى- ترقيم شعيب - (6 / 249) وغيرهم وفي إسناده عاصم بن عبيد الله العمري ضعيف تقريب التهذيب ج1 ص285.

الغَاسق»[996].

[ضعيف الإسناد]

معاني مفردات الحديث:

[**غَاسِقٍ**] قال الفراء في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾، هو أول ظلمته[997].

[**وَقَبَ**] أي دخل[998].

فوائد من الحديث:

1- استحباب الاستعاذة بالله من شر الليل إذا دخل.

2- تفسير الغاسق في الحديث بالنجم وورد أنه الثريا.

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾

273- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»[999].

[ضعيف]

معاني مفردات الحديث:

[**عَقَدَ**] جمع عقدة والعقدة معروفة.

[**نَفَثَ**] السواحر حين ينفثن في العقد بلا ريق[1000].

[**تَعَلَّقَ**] أي علق شيئًا بعنقه أو عنق صغير من التعلق بمعنى التعليق[1001].

---

(996) تفسير الطبري - (24 / 703) في إسناده بكار بن عبد الله بن يحيى قال الذهبي: ليس بالقوى. ميزان الاعتدال - (1 / 341).

(997) لسان العرب - (10 / 288).

(998) لسان العرب - (1 / 801).

(999) سنن النسائي الكبرى- ترقيم شعيب - (2 / 307) المعجم الأوسط - (2 / 127) وغيرهما وفي إسناده عباد بن ميسرة المنقري قال الحافظ: لين الحديث، تقريب التهذيب ج1 ص291 وكذلك فهو من رواية الحسن عن أبي هريرة والحسن لم يصرح بالتحديث.

(1000) لسان العرب - (2 / 196).

(1001) حاشية السندي على النسائي - (7 / 112).

[وُكِلَ] بضم واو وتخفيف كاف مكسورة أي خلى إلى ذلك الشيء وترك بينه وبينه قال المظهر وغيره أي من تمسك بشيء من المداواة واعتقد أن الشفاء منه لا من الله تعالى لم يشفه الله بل وكل شفاءه إلى ذلك الشيء[1002].

فوائد من الحديث:

1- تحريم السحر بجميع أنواعه.

2- أن من تعلق بشيء سوى الله وكله الله إليه.

❊ ❊ ❊

(1002) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (13/ 299).

الباب الرابع والختامي نتائج البحث

وأما عن نتائج الدراسة فلأن هذه الدراسة ليست فقهية يستنبط منها أمور فقهية فقد جاءت النتائج عامة حول جميع الدراسة وقد اختصرتها في نتيجتين:

النتيجة الأولى: وهو سعة علم أبي هريرة وروايته للحديث وهذه النتيجة بالطبع ليس جديدة فهذا شيء يعرفه من له اطلاع ولو هامشي على كتب السنة بل من له اطلاع على أقوال أهل العلم، ولكن الجديد هو استخلاص من روايات أبي هريرة نوعًا جديدًا، وهو إخراج روايات أبي هريرة على هيئة تفسير يحتاج إليه الباحثون كمرجع للنظر في أحاديث التفسير التي رواها أمير المحدثين أبو هريرة بعد ما كانت مشتتة في ثنايا الكتب ومطويات المراجع.

النتيجة الثانية: وهي أننا يمكن بدقيق النظر أن نستخلص من روايات أبي هريرة علوم شتى وفوائد جمة على هيئة أبحاث منتظمة في سلك علم من العلوم كعلم التفسير وعلم الفقه وغيره من العلوم التي يحتاج إليها المسلمون. وأنا بعد طول معايشة لأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وجدت أن غالب ما رواه غيره من الصحابة فقد رواه هو إما أن يصح إسناده أو لا يصح ولكنه قد شارك غيره من الصحابة في رواية الحديث ونستخلص من ذلك أنه بعد وفاة النبي ﷺ كان يسأل الصحابة عن أحاديث النبي ﷺ ويسمع منهم فقد سمع من أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وعائشة وأنس وأبي سعيد وغيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع.

وبعد الانتهاء من هذه الدراسة لا أملك إلا أن أدعو لكل من أعان على إتمامها وعلى رأسهم فضيلة المشرف على الدراسة أ. د يوسف دادو حيث كان عونًا لي بإرشاده ونصحه على إتمام البحث على الوجه الذي ينفع الله به الإسلام والمسلمين.

ولا أدعى الكمال ولا استفراغ الوسع والجهد في هذا البحث، لكني بذلت فيه ما يليق بضعفي وقصور همتى، ولعل الله تعالي ينفع به من يقرأه ومن يطلع عليه، ورحم الله رجلًا أهدى إليَّ عيوبي.

وهذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

محمد حسن محمد

المراجع مرتبة على حروف المعجم حسب أسماء المؤلفين

إبْرَاهِيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار (معاصرون).

اسم الكتاب: (المعجم الوسيط). (تأليف مشترك) .

دار النشر: مؤسسة الشروق الدولية 1425هـ 2004م تحقيق مجمع اللغة العربية.

أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي، وفاة 974هـ.

اسم الكتاب: (الفتاوى الحديثية).

الناشر: دار الفكر، 2001م.

أحمد بن الحسين بن على البيهقي، وفاة 458هـ.

أسماء الكتب:

(السنن الكبرى) .

الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة: الأولى ـ 1344 هـ.

(الأسماء والصفات).

الناشر: مكتبة السوادي – جدة الطبعة: الأولى، (لا يوجد بيانات سنة النشر).

(البعث والنشور).

الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان 1408هـ 1988م .

(دلائل النبوة).

الناشر: دار الكتب العلمية ودار الريان. 1408هـ 1988م .

(شعب الإيمان).

الناشر: مكتبة الرشد بالرياض - الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، 1423 هـ -.

أحمد بن شعيب النسائي، وفاة 303هـ.

اسم الكتاب: (سنن النسائي الكبرى).

الناشر: مؤسسة الرسالة 1421هـ 2001م.

أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وفاة 430.

اسم الكتاب: حلية الأولياء.

الناشر: الكتب العلمية –بيروت الطبعة الرابعة 1409هـ 1988م.

أحمد بن على بن المثنى الموصلى أبو يعلى، وفاة 307هـ.

اسم الكتاب: (مسند أبي يعلى) .

الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى، 1404 – 1984

تحقيق: حسين سليم أسد .

أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، وفاة 463هـ.

اسم الكتاب: (تاريخ بغداد) .

الناشر– دار الغرب الإسلامي. 1422هـ 2001م .

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي سنة، وفاة 852 هـ.

أسماء الكتب:

(فتح الباري)

الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ

(لسان الميزان)

الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية 1423هـ 2002م

(تقريب التهذيب)

الناشر: دار الرشيد سنة النشر 1406 هـ- 1986م تحقيق محمد عوامة

(الإصابة في تمييز الصحابة)

الناشر دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى، 1412هـ

أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، وفاة 287هـ 287هـ

اسم الكتاب: (الآحاد المثاني)

الناشر: دار الراية – الرياض الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1991م

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار، وفاة 292هـ

اسم الكتاب: (مسند البزار)

الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة. 1409هـ 1988م

أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر، وفاة 338 هـ

اسم الكتاب: (إعراب القرآن)

الناشر: عالم الكتب سنة النشر 1409هـ- 1988م

أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، وفاة 1224هـ

اسم الكتاب: (البحر المديد)

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية، 1423 هـ - 2002م

أحمد بن محمد بن حنبل، وفاة 241هـ

أسماء الكتب:

(مسند أحمد)

الناشر: الرسالة - مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م

(الزهد)

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1403هـ - 1983م

إسحاق بن إبْرَاهِيم بن مخلد الحنظلي، وفاة 238

اسم الكتاب: (مسند إسحاق بن راهويه)

الناشر - مكتبة الإيمان - المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1991م

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، وفاة 774هـ

أسماء الكتب:

(البداية والنهاية)

الناشر: دار هجر. 1418هـ - 1997م تحقيق عبد الله التركي

(تفسير ابن كثير)

الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع المحقق: سامي بن محمد سلامة الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م

الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي أبو عبد الله، وفاة 330

اسم الكتاب: (أمالي المحاملي)

الناشر المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم سنة النشر 1412هـ

الحسين بن محمد [الأصفهاني] ، وفاة 502هـ

اسم الكتاب: (مفردات غريب القرآن)

النشر والتحقيق: محمد سعيد كيلاني (لا يوجد بيانات النشر)

الحسين بن مسعود البغوي، وفاة 561هـ

اسم الكتاب: (شرح السنة)

الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق 1403هـ 1983م

الخليل بن أحمد الفراهيدي، وفاة 175هـ

اسم الكتاب: (العين)

الناشر: دار ومكتبة الهلال تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبْـرَاهِيم السامرائي

المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، وفاة 606هـ

أسماء الكتب :

(جامع الأصول في أحاديث الرسول)

الناشر - مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، 1389هـ 1969م

(النهاية في غريب الأثر)

الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي

تمام بن محمد بن عبد الله الرازي الدمشقي، وفاة سنة 414هـ

اسم الكتاب: (الفوائد)

الناشر: مكتبة الرشد 1412 هـ مكان النشر الرياض [عزو الشاملة]

جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، وفاة 528 هـ

اسم الكتاب: (أساس البلاغة)

الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت سنة 1419هـ 1998م

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، وفاة 301 هـ

اسم الكتاب: (القدر)

الناشر: أضواء السلف 1418هـ 1997م.

حارث سليمان

اسم الكتاب: (أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ)

الناشر مبرة الآل والأصحاب – الكويت 1428هـ 2007م

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، وفاة 246هـ

اسم الكتاب (جزء فيه قراءات النبي ﷺ)

الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1988م

حمود بن عبد الله التويجري، وفاة 1413هـ

اسم الكتاب: (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة)

الناشر: موقع رسالة الإسلام موافق للمطبوع.

خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، وفاة 761هـ

اسم الكتاب: (جامع التحصيل في أحكام المراسيل)

الناشر– عالم الكتب – بيروت / مكتبة النهضة 1407هـ 1986م.

سعيد بن محمد المعافري السرقسطي، وفاة 400 هـ

اسم الكتاب: (كتاب الأفعال)

الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة 1413هـ 1992م
تحقيق د. حسين محمد شرف – د. محمد مهدي علام.

سليمان بن أحمد الطبراني، وفاة 360هـ

أسماء الكتب:

(الدعاء)

الناشر – دار البشائر الإسلامية. 1407هـ - 1987م

(المعجم الأوسط)

الناشر: دار الحرمين – القاهرة، 1415هـ

(المعجم الكبير)

الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية، 1404هـ – 1983م

سليمان بن الأشعث السجستاني، وفاة 275هـ

اسم الكتاب: (سنن أبي داود)

الناشر: دار الفكر 1998م، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

سليمان بن داود الطيالسي، وفاة سنة 204هـ

اسم الكتاب: (مسند الطيالسي)

الناشر – هجر للطباعة والنشر الطبعة الأولى. سنة 1419هـ 1999م

شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي وفاة 509هـ

اسم الكتاب: (الفردوس بمأثور الخطاب)

الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر 1406 هـ – 1986م

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، وفاة 911هـ

أسماء الكتب:

(أسماء المدلسين)

دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى تحقيق محمود حسن نصار

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)

الناشر: مركز هجر للبحوث، القاهرة. 1424هـ، 2003م

(الديباج على صحيح مسلم)

الناشر: دار ابن عفان 1416هـ - 1996م تحقيق أبي أسحاق الحويني.

(حاشية على كتاب سنن النسائي)

الناشر - دار المعرفة ببيروت الطبعة: الخامسة 1420هـ

(شرح سنن ابن ماجه)

الناشر: قديمي كتب خانة - كراتشي

(همع الهوامع)

الناشر: الكتب العلمية 1418هـ 1998م

عبد الرحمن بن سعدي، وفاة 1376هـ

اسم الكتاب: تيسير الكريم المنان

الناشر- مؤسسة الرسالة الطبعة، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000 م

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، وفاة 327هـ

أسماء الكتب:

الجرح والتعديل

الناشر- دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1372هـ- 1952م

(علل الحديث)

الناشر: فريق من المحققين بإشراف د/ سعد بن عبد الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي

(تفسير ابن أبي حاتم)

الناشر: مصطفى البزاز، مكة، 1417هـ - 1997م

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، وفاة 470هـ

اسم الكتاب: (الرد على الجهمية)

الناشر: المكتبة الأثرية، باكستان (لا يوجد بيانات سنة النشر)

عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وفاة 211 هـ.

أسماء الكتب:

(مصنف عبد الرزاق)

الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية، 1403هـ

(تفسير عبد الرزاق)

الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة الأولى، 1410 هـ تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد

عبد الله بن المبارك، وفاة 181هـ

اسم الكتاب: (الزهد)

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي

عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، وفاة 281هـ

اسم الكتاب: المطر والرعد والبرق

الناشر: دار ابن الجوزي. الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م

عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، وفاة 235هـ

اسم الكتاب: (مصنف ابن أبي شيبة)

الناشر: دار القبلة 1427هـ - 2006م.

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني المعرف بأبي الشيخ، وفاة 369 هـ

أسماء الكتب:

(التوبيخ والتنبيه)

الناشر مكتبة الفرقان – القاهرة. تحقيق مجدي السيد إبْرَاهِيم

(العظمة)

الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة الأولى، 1408هـ

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، وفاة 430هـ

اسم الكتاب: (أمالي بن بشران)

الناشر: دار الوطن الطبعة الأولي 1418هـ - 1997م

عبد المنعم صالح العلي (معاصر)

اسم الكتاب: (دفاع عن أبي هريرة)

الناشر/ مكتبة النهضة بغداد ودار الشروق بيروت. الطبعة الأولي 1393هـ - 1973م

علاء الدين بن حسام الدين المتقي الهندي، وفاة 975هـ

اسم الكتاب: (كنز العمال)

الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة 1401هـ - 1981م

علي بن أبي بكر الهيثمي، وفاة 807هـ

أسماء الكتب:

(موارد الظمآن لزوائد ابن حبان)

الناشر: دار الثقافة العربية 1411هـ- 1990م

(مجمع الزوائد)

الناشر: دار الفكر، بيروت 1412 هـ

علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي، وفاة 571هـ.

اسم الكتاب: (تاريخ دمشق)

الناشر: دار الفكر، لبنان، بيروت سنة النشر 1415هـ - 1995م

على بن خلف بن عبد الملك بن بطال، وفاة 449 هـ

اسم الكتاب: (شرح صحيح البخاري)

الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ - 2003م

على بن سلطان محمد نور الدين الملا القاري، 1014هـ

اسم الكتاب: (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)

الناشر: عزو المكتبة - الشاملة

علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، وفاة 385هـ

أسماء الكتب:

(سنن الدارقطني)

الناشر: مؤسسة الرسالة، طبعة التركي الأولى (لا يوجد بيانات سنة النشر)

(علل الدارقطني)

الناشر: دار طيبة الرياض الطبعة الاولى 1405 هـ - 1985 م

علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، وفاة 475 هـ

اسم الكتاب: (الإكمال)

الناشر: المكتب الإسلامي (لا يوجد بينات سنة النشر)

عمر بن شبة النميري البصري، وفاة 262هـ

اسم الكتاب: تاريخ المدينة

الناشر: حبيب محمود أحمد ، تحقيق فهيم محمد شلتوت (لا يوجد بينات سنة النشر)

عياض بن موسى، وفاة سنة 544هـ

اسم الكتاب: مشارق الأنوار

الناشر: المكتبة العتيقة ودار التراث (لا يوجد بينات سنة النشر)

مالك بن أنس بن عامر الأصبحي، وفاة 179هـ

اسم الكتاب: (موطأ مالك)

الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الطبعة: الأولى 1425هـ - 2004م

محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر شمس الحق المشهور بالعظيم آبادي، وفاة بعد 1310هـ

اسم الكتاب: (عون المعبود شرح سنن أبي داود)

دار الكتب العلمية محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة 1388هـ - 1968م.

محمد بن إِبْرَاهِيم بن المنذر النيسابوري، وفاة 319هـ

اسم الكتاب: (الأوسط في الإجماع)

الناشر: دار طيبة - الرياض - السعودية الطبعة: الأولى - 1405 هـ - 1985 م تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف

محمد بن إِبْرَاهِيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، وفاة 840 هـ

اسم الكتاب: (إيثار الحق على الخلق)

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية، 1987م.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، وفاة 666 هـ أو ما بعدها.

اسم الكتاب: (مختار الصحاح)

مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة طبعة جديدة، 1415 هـ- 1995 م تحقيق: محمود خاطر

محمد بن أحمد الذهبي، وفاة 748هـ

أسماء الكتب:

(ميزان الاعتدال)

الناشر دار الكتب العلمية 1995م

(الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة)

الناشر: دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن 1413هـ 1992م

(سير أعلام النبلاء)

الناشر: مؤسسة الرسالة 1417هـ - 1996م

محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال، وفاة 939هـ

اسم الكتاب: (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات)

الناشر: المكتبة الإمدادية 1420هـ - 1999م

محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، وفاة 671هـ

اسم الكتاب: (الجامع لأحكام القرآن)

الناشر- مؤسسة الرسالة، 1427هـ - 2006 م

محمد بن أحمد بن جُزَيّ، وفاة 741 هـ

اسم الكتاب: (التسهيل لعلوم التنزيل)

الناشر دار الكتب العلمية. بيروت الطبعة الأولى سنة النشر 1415هـ - 1995م

محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، وفاة 311 هـ

اسم الكتاب: (صحيح ابن خزيمة)

الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، 1390 - 1970تحقيق: د/ محمد مصطفى الأعظمي

محمد بن إسماعيل البخاري، وفاة 256هـ.

أسماء الكتب:

(صحيح البخاري)

الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى 1422هـ

(الضعفاء الصغير)

الناشر: دار المعرفة. بيروت. لبنان 1406هـ - 1986م

(التاريخ الكبير)

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت (لا يوجد بيانات سنة النشر)

محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، وفاة 1182هـ

اسم الكتاب: (سبل السلام)

الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الرابعة 1379هـ

محمد بن الفضيل بن محمد الفاطمي، وفاة 1318 هـ
اسم الكتاب: (الفجر الساطع)
الناشر: المكتبة الشاملة
محمد بن جرير الطبرى، وفاة 310هـ.
اسم الكتاب: (جامع البيان عن تفسير آي القرآن –المشهور بتفسير الطبري)
الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، طبعة أحمد شاكر (لا يوجد بيانات سنة النشر)
محمد بن حبان، أبو حاتم البستي، وفاة 354هـ
اسم الكتاب: (صحيح ابن حبان)
الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت الطبعة الثانية 1414هـ - 1993م
محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، وفاة 230 هـ
اسم الكتاب: (الطبقات الكبرى)
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق الدكتور على محمد عمر (لا يوجد بيانات سنة النشر)
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، وفاة 1253هـ
اسم الكتاب: (تحفة الأحوذي)
الناشر: دار الفكر. مراجعة وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان (لا يوجد بيانات سنة النشر)
محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، وفاة 1031هـ
اسم الكتاب: التيسير بشرح الجامع الصغير
دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - 1408هـ - 1988م
الطبعة: الثالثة
محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وفاة 405هـ
اسم الكتاب: (المستدرك على الصحيحين)

الناشر: دار المعرفة –عناية د / يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي (لا يوجد بيانات سنة النشر)

محمد بن عبد الهادي السندي المدني، وفاة 1138هـ

اسم الكتاب: (الجهاد لابن أبي عاصم)

الناشر: دار الفكر (لا يوجد بيانات سنة النشر

محمد بن عبد الواحد المقدسي، وفاة 643هـ

اسم الكتاب: (الأحاديث المختارة)

الناشر: دار خصر، لبنان، بيروت. 1421هـ - 2001م

محمد بن عبدالواحد بن محمد الأصبهاني أبو عبد الله، وفاة 516 هـ

اسم الكتاب: (مجلس في رؤية الله تعالى)

الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى، 1997م

محمد بن على بن محمد الشوكاني، وفاة 1250هـ

اسم الكتاب: (نيل الأوطار)

الناشر: إدارة الطباعة المنيرية (لا يوجد بيانات سنة النشر)

محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، وفاة 322هـ

اسم الكتاب: (الضعفاء الكبير)

الناشر: دار الصميعي، 1420هـ 2000م

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، وفاة 297هـ

اسم الكتاب: (سنن الترمذي)

الناشر: مصطفي الحلبي 1382هـ، 1962م

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى (مرتضى الزبيدي)، وفاة 1205هـ

اسم الكتاب: (تاج العروس في جواهر القاموس)

الناشر: دار الهداية (لا يوجد بيانات سنة النشر)

محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة)، وفاة 275هـ

اسم الكتاب: (سنن ابن ماجة)

الناشر: دار إحياء الكتب العربية تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (لا يوجد بيانات سنة النشر)

محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، وفاة 745هـ

اسم الكتاب: (تفسير البحر المحيط)

دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1413 هـ - 1993 م الطبعة الأولى

محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، وفاة سنة 1031هـ

اسم الكتاب: (فيض القدير)

الناشر: دار المعرفة بيروت – 1391هـ - 1972م

محمد متولي الشعراوي، العالم الفقيه المفسِّر بمصر، وفاة 1419هـ

اسم الكتاب: (تفسير الشعراوي)

الناشر: مؤسسة أخبار اليوم

محمد مكرم بن منظور، وفاة 711هـ

اسم الكتاب: (لسان العرب)

الناشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى (لا يوجد بيانات سنة النشر)

محمد ناصر الدين الألباني، وفاة 1420هـ

أسماء الكتب:

(صحيح الترغيب والترهيب)

الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الخامسة

(تخريج مشكلة الفقر)

الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى - 1405 ه- 1984 م

(سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة)

الناشر: دار المعارف -الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى.

(ضعيف سنن الترمذي)

الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض 1420هـ ـ 2000م

محمود الألوسي أبو الفضل، وفاة 1270هـ

اسم الكتاب: (روح المعاني)

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (لا يوجد بيانات سنة النشر)

محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني. وفاة 855هـ

أسماء الكتب:

(شرح أبي داود)

الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م

(عمدة القاري).

الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة 1421هـ 2001م

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، وفاة 261 هـ

اسم الكتاب: (صحيح مسلم)

الناشر: مكتبة دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت، سنة 2006 م.

منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني أبو المظفر، وفاة 489هـ

اسم الكتاب: تفسير السمعاني

الناشر: دار الوطن – الرياض سنة النشر 1418هـ- 1997م

ياقوت بن عبد الله الحموي، وفاة 626هـ

اسم الكتاب: (معجم البلدان)

الناشر: دار صادر 1397هـ 1977م

يحيى بن شرف النووي، وفاة سنة 676هـ

اسم الكتاب: (شرح صحيح مسلم-المسمى بالمنهاج)

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية (لا يوجد بيانات سنة النشر).

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، وفاة 463هـ

أسماء الكتب:

(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)

الناشر: مؤسسة القرطبة المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب)

الناشر: دار الأعلام 1423هـ- 2002م تصحيح عادل مرشد

يوسف بن موسى الحنفي، وفاة 803 هـ

اسم الكتاب: (المعتصر من المختصر)

الناشر: عالم الكتب – مكتبة المتنبي (القاهرة) – مكتبة سعد الدين (دمشق) (لا يوجد بيانات سنة النشر).

* * *

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبْرَاهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة الروم

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الجاثية

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة ق

سورة الطور

سورة النجم

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحشر

سورة الممتحنة

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة ن

سورة المعارج

سورة نوح

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة النبأ

سورة النازعات

سورة التكوير

سورة الانفطار

سورة المطففين

سورة البروج

سورة الأعلى

سورة الفجر

سورة الشمس

سورة التين

سورة العلق

سورة العاديات

سورة التكاثر

سورة الهمزة

سورة الماعون

سورة النصر

سورة الفلق

* * *

فهرس الأحاديث النبوية مرتبة حسب حروف المعجم

* * *